

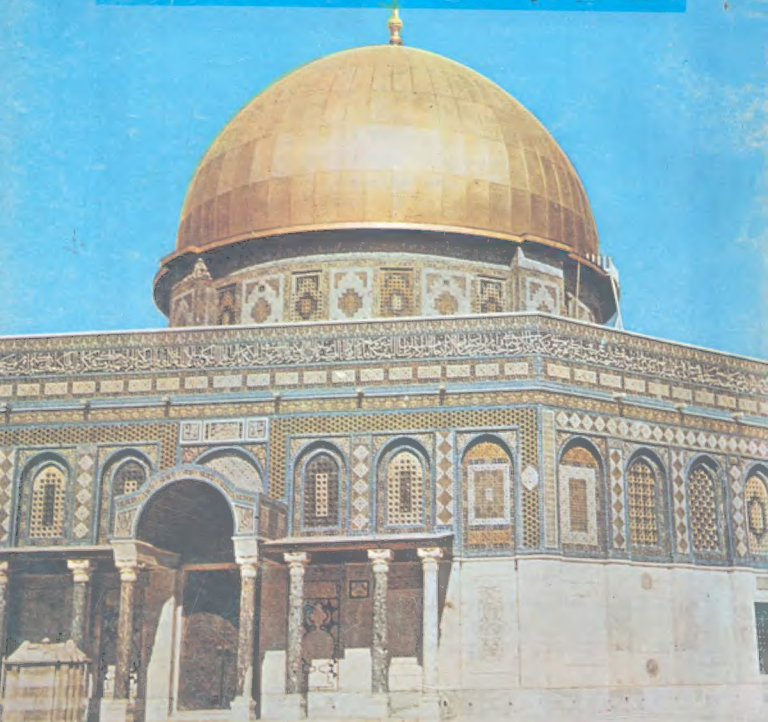
هدية العدد : برامج الامان

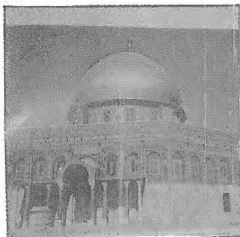
مكتبة  
الكنز القلبي محراب القلبي  
لقد كثر في شارع مصر  
الصادق

# الوعي الإسلامي

اسلامية ثقافية شهرية

السنة الثانية عشرة - العدد ١٢٩ - غرة رجب ١٤٩٦ هـ - يوليو ١٩٧٦ م





## صورة الفلاف قبة الصخرة المشرفة

قبة الصخرة المشرفة من تراثنا  
الاسلامي الغالي المجيد ، تقف  
شامخة تتحدى صلف العدو ، وتعلن  
الجهاد في سبيل الله .  
( انظر صفحة ٦٨ )

## اقرأ في هذا العدد

٤	لرئيس التحرير	كلمة الوعي
٦	والشؤون الإسلامية	حديث لمعالي وزير العدل والاقواف
٨	للشيخ محمد الياصري خليفة	تفسير سورة النور
١٨	للشيخ احمد عبد الواحد البسيوني	الليلة الخالدة
٢٥	للشيخ زكريا ابراهيم الزوكة	الدعوة الى الاسلام
٢٠	للاستاذ بيسيوني رسلان	من مؤامرات اليهود واخلاقهم
٣٥	للاستاذ محمود محمد ابراهيم السيد	فتح بيت المقدس
٤٦	للاستاذ محمود جبر	سبحان من اسرى ( قصيدة )
٤٨	للمرحوم مصطفى صادق الرافعي	فوق الادمية
٥٤	للتحرير	ليس من الحديث النبوي
٥٦	للدكتور احمد شوقي الفنجري	الحكمة في تحريم بعض الاغذية
٦٢	اعدها : ابو طارق	مائدة القارئ
٦٤	للاستاذ احمد العناني	وقفه عند شهيد
٦٨	للاستاذ عبد الغني محمد عبد الله	قبة الصخرة ( استطلاع ملون )
٨٢	اعداد الشيخ محمود وهبة	لغويات
٨٣	للدكتور احمد الشرايعي	المجاهد حامل التراب
٨٧	للتحرير	قالوا في الامثال
٨٨	للدكتور احمد عبد هاشم	العدالة في الاسلام
٩٢	للاستاذ احمد غلام	انتصار صلاح الدين
١٠٠	للشيخ عطية محمد صقر	الفتاوى
١٠٤	للاستاذ عبد المجيد رياض	بريد الوعي الاسلامي
١٠٦	للتحرير	ما قلناه الله
١٠٨	للتحرير	
١١٠	للاستاذ فهمي عبد المليم الاجام	
١١٢	اعداد : ه.ع.م.	
١١٤	للتحرير	

# الوعي الإسلامي

إسلامية ثقافية شهرية

**A L-WAIE AL-ISLAMI**

KUWAIT P. O. BOX : 23667

المسنة الثانية عشرة .

العدد : ١٣٩

غرة رجب ١٣٩٦ هـ . يوليو ١٩٧٦ م

**هدفها : المزيد من الوعي ، وإيقاظ الروح ،**

**بعيدا عن الخلافات المذهبية والسياسية**

**تصدرها وزارة العدل والأوقاف والشئون الإسلامية**

**« الأوقاف والشئون الإسلامية »**

**بالكويت في غرة كل شهر عربي**

**عنوان المراسلات :**

**مجلة الوعي الإسلامي - وزارة العدل والأوقاف والشئون الإسلامية**

**« الأوقاف والشئون الإسلامية »**

**منفوق بريد : ٢٣٦٦٧ - كويت - هاتف : ٢٣٨١٣٢ - ٢٢٢٠٨٨**



كلمة الصويم

# أين المسجد الأقصى

كلما طافت بالمسلمين ذكرى الاسراء والمعراج ، احس كل مسلم بواقع مرير . ينهش ضميره ، ويخز وجدانه ، ويملا اقطار نفسه كمدًا وغما ..

والمسلمون في كل مكان يعيشون في جو هذه الذكرى الغالية ينظمون الحفلات ، ويتبارون فيلقاء الكلمات ، والمسجد الأقصى الذي بارك الله حوله ، والذي كان نهاية الاسراء من المسجد الحرام ، ومبدأ العروج الى السموات العلا ، حيث تمت المناجاة ، وفرضت الصلاة ، عند السدرة العصماء في رحاب الله .. هذا المسجد المبارك الذي طافت بساحته امجاد الاسلام والعروبة ، وخفت في سمائه رايات العزة والقوة ، وواكبت تاريخه الحافل بالمعظائم ، وثبات عزائم ، وومضات مبادئ ، وخطى واثقة على طريق الجهاد المنتصر ، هذا المسجد الذي ترددت في جنباته آيات الوحي ، وفي ساحته صلى الرسول الكريم باخوانه الانبياء ، ليلة الاسراء ، اين هو الآن ؟!

انه - والسفاه - اسير غريب ، رهين قيد ثقيل ، يقاسي مرارة الاسر ، ويعاني ذل الغربة ، تبدو مأذنه السامقة وقد غشاها الحزن ، وتبدو قبة الصخرة ، وكأنها غطاء يخفي تحته مزيجاً من اللوعة ، والندم ، والحسرة !

ولترجع الآن الى تاريخ المدينة المقدسة نسالها ما الخبر ؟

يقول التاريخ الصادق إن مدينة القدس ، مدينة عربية اسلامية ، بناها العرب في زمن موغل في القدم ( عام ٣٠٠٠ قبل الميلاد ) فقد وضع اساسها الكنعانيون ، وهم قبائل عربية ، نزلت من شبة جزيرة العرب واستوطنت فلسطين قبل الميلاد بثلاثة آلاف سنة تقريبا ، واسسوها مدينة سموها اسما كنعانيا هو ( اورسالام ) اي مدينة السلام ، وفي عام ١٢٧٩ قبل الميلاد استولى فرعون مصر ( تحتمس الثالث ) في نطاق فتوحاته شمالي مصر على مدينة ( اورسالام ) . وفي عام ( ١٢٥٠ ) قبل الميلاد ، خرج بنو اسرائيل من مصر بقيادة نبي الله موسى عليه السلام ، وبعده تولى زعامة اليهود ( يوشع بن نون ) الذي تمكن من احتلال مدينة اريحا ، ثم اتجه نحو (اورسالام) لاحتلالها لكن محاولته باءت بالفشل

لأن العرب البيوسيين استبسلوا في الدفاع عنها ومات ( يوشع بن نون ) قبل أن يرى احتلال هذه المدينة الباسلة .. ثم احتل ( يهوذا ) اليهودي ( أورسالم ) بعد وفاة ( ابن نون ) ولكن اليهود فشلوا في الاحتفاظ بالمدينة أمام هجمات البيوسيين المتوالية ، مما اضطر اليهود إلى الجلاء عنها .

ثم توالى الاستعمار على المدينة المقدسة فدخلت في حكم الآشوريين عام ٧٠١ قبل الميلاد وفرضوا على اليهود جزية كبيرة اضطروا معها إلى قشر الذهب عن أبواب الهيكل وجدرانه وتسليمه إلى الآشوريين .

ثم استولى عليها الكلدانيون عام ٥٨٧ قبل الميلاد وقتلوا عددا كبيرا من اليهود وساقوا البقية الباقية منهم أسرى إلى بابل ، بعد أن هدموا الهيكل ، والأسوار المحيطة بالمدينة ، وتركوها قفرا يبابا .. ثم توالى على القدس : حكم الفرس ، ثم الرومان .

وفي عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، دخلت المدينة تحت راية الإسلام عام ٦٣٦ ميلادية ، وأصبحت تعرف منذ ذلك الحين بمدينة القدس أو بيت المقدس وقد أبى ( صفرونيوس ) بطريرك المدينة أن يسلمها إلا لخليفة المسلمين ، فحضر عمر بن الخطاب وتم تسليم المدينة وكتب عمر لهم وثيقة أمان تشهد بعدالة الإسلام وتسامحه ، وكان ذلك سنة ١٥ من الهجرة .

وفي فترة من فترات الضعف الطارئة على هذه الأمة استطاع اليهود فسي السابع من شهر يونيو ١٩٦٧ م أن ينتزعوا من العرب مدينة القدس ، وأن يرغبوا رايتهم البغيضة على قمة الصخرة ، وأن يدنسوا بأقدامهم النجسة ساحة المسجد الطهور ، أولى القبلتين ، وثالث الحرمين ، ومسرى النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه .

ومن هذا السرد لحقائق التاريخ يتبين بوضوح ، أن اليهود عندما جاءوا إلى فلسطين في المرة الأولى من بلاد ما بين النهرين وفي المرة الثانية من مصر وفي المرة الثالثة من جميع أنحاء العالم لم يجدوا فلسطين والقدس خالية من السكان بل كانت أهلة بأصحابها زاخرة بالحضارة والتقدم وأن وجودهم في البلاد كان طارئا، ولفترات متقطعة ولا تزال البلاد تحمل طابعها العربي والإسلامي .

والآن .. بل منذ اللحظة الأولى لاحتلال العدو أرضنا المقدسة يصبح الجهاد فرض عين على المسلمين جميعا . لينفروا خفافا وثقالا ، ويجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله ، لتصحح الوضع ، وراب الصدع ، وتمي خلصت النية ، وصدقت العزيمة ، وصح الإيمان ، فسنلتقي مع وعد الله الكريم : ( وكان حقا علينا نصر المؤمنين ) .

رئيس التحرير

محمد البيوسف

## اهتمام الوزير بقضايا العالم الإسلامي

ادلى السيد عبد الله المبرج وزير العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية بحديث شامل الى مندوب جريدة السياسة الكويتية . . وقد نشر الحديث في الصفحة الثالثة من الجريدة الصادرة في ١٩٧٦/٦/٧ . و « الوعي الإسلامي » يطيب لها أن تقتطف من حديث السيد الوزير ما يهم قراءها — وكل الحديث مهم — لأنه يتعلق بحاضر المسلمين اليوم ، وقضاياهم المعاصرة ، والنشاطات الإسلامية على امتداد عالمنا الفسيح .  
المؤتمرات والمهرجانات الإسلامية :

يقول السيد الوزير عن الدور الذي يمكن أن تؤديه المؤتمرات والمهرجانات الإسلامية : إنها بكل تأكيد وبشكل عام تعتبر نوعاً من التحرك والنشاط الإسلامي الذي يجب أن يقوم به المسؤولون تجاه إبراز معالم الحضارة الإسلامية في مختلف صورها أمام العالم الخارجي .  
وأضاف قائلاً: إن مثل هذه المهرجانات والمؤتمرات التي تعقد في بعض العواصم العالمية تمثل أيضاً صورة التواجد الإسلامي الموحد وبخاصة عندما يلتقي المسلمون من مختلف أنحاء العالم ويؤكدون ظهورهم أمام شعوبهم بوحدةهم وتآلفهم وتعاونهم هذا بالإضافة الى أنها تبرز مختلف الانتاجات والانتجازات الحضارية للشعوب الإسلامية تحت مظلة الاسلام .

وقال وزير العدل والأوقاف : وأما من حيث مدى تطبيق وتنفيذ مقررات وتوصيات هذه المؤتمرات فإنها بكل وضوح عبارة عن توصيات تسترشد الدول بها والأخذ بما أسفرت عنه يتعلق بمدى إمكانية ذلك بالنسبة لكل دولة فيها .  
أهمية المراكز الإسلامية :

ومضى وزير العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية يقول : وأما بشأن أهمية المراكز الإسلامية في الخارج ومدى تاديتها لرسالتها المنشودة منها فهي بلا شك لها نصيب في ربط العلاقة الانسانية الإسلامية للمسلمين في هذه الأقطار .  
وأشار الى أنهم يلقون فيها كل ما يمينهم على أداء واجبه الديني وخصوصاً في المناسبات الإسلامية والاجتماعية . وقال: أنها فضلاً عن ذلك مراكز تثقيف

- المؤتمرات والمهرجانات الإسلامية تبرز الانجازات الحضارية لشئلى شعوب الاسلام تحت مظلة الاسلام
- المراكز الإسلامية مراكز ثقافية وعلمية لنشر الدعوة الإسلامية
- النفاؤل هو منطقتنا للصحيح كافة الفضائل الأخلاقية
- أساس وحدة الأمة ووجودها في التمسك بدينها والانضواء تحت راية الرسول

واعلام لنشر الدعوة الإسلامية وتوعية المسلمين وتعليمهم دينهم .  
واكد ان هذه المراكز تقوم بدور ايجابي تستحق معه المؤازرة والناصره .  
وقال: اننا نحمد الله لانه من خلال متابعتنا لهذه المراكز وجدنا انها تنمو  
ويزداد نشاطها وتتسع دائرة اعمالها لتحقيق اهدافها ورسالتها المنشودة .  
الظروف الراهنة التي تمر بها امتنا :

قال السيد الوزير: ردا على سؤال حول تصويره للظروف التي تمر بها الدول  
الاسلامية بصفة عامة والدول العربية بصفة خاصة بحالة تنذر بالبعد عن الاسلام  
في علاقاتها ببعضها في الوقت الذي كانت فيه الجهود الاولى محققة للوحدة والمحبة  
والوفاق بين جميع المسلمين ( انني من المتفائلين دائما والتفاؤل هو منطلقنا  
للتصحيح كافة القضايا الخاطئة ) .

واضاف قائلا: ان هذا التفاؤل يقترن بفهم واع وعميق لمسببات هذه الاوضاع  
لننتقل بعد تشخيصها لوضع العلاج الناجع لها .  
واكد وزير العدل والاعراف والشئون الاسلامية انه لا علاج ولا مستقبل  
لهذه الأمة بدون ان تعود الى اصولها وقوتها وان اساس وحدتها ووجودها غي  
التمسك بدينها والانضواء تحت رسالة رسولها محمد صلى الله عليه وسلم .  
كل معاني الوحدة .

واوضح انني عندما اقول الوحدة فان ذلك يعني اشياء كثيرة: التمسك بالقيم  
الاخلاقية والعقيدة الوجدانية كما ان التشريع العادل هو الدافع الدائم لهذه الأمة  
ذات الرسالة العظيمة التي شرفها بها الخالق وهي رسالة عالمية تجاوزت حدودنا  
واوجبت علينا ان ندعو العالم لها .

واضاف سيادته : نحن نواجه تحديات وتيارات وما زالت امتنا صامدة وسيكتب  
لها النصر باذن الله ( ان نصرنا الله بنصركم وثبت اقدامكم ) .

واكد السيد المخرج ان هذه الأمة تحتاج ايضا الى تصافر الجهود الاسلامية  
وتتسيق هذه الجهود من خلال فهم ووعي عميقين لرسالة الاسلام . وأشار الى  
ان هذا الفهم يتطلب برمجة كاملة وشاملة ليتسنى تنفيذه على مختلف المستويات  
لان الحياة في الاسلام امانة يحملها الانسان ويتحمل مسئولياته فيها وفقا لما رسم  
له من منهج رباني كفه القرآن وقصته السنة .

تَفْسِيرُ سُورَةِ

النُّورِ



قال تعالى :

( والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهود إلا أنفسهم )  
فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله أنه لمن الصادقين .  
والخامسة أن لعنة الله عليه أن كان من الكاذبين . ويدرا  
عنها العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله أنه لمن الكاذبين .  
والخامسة أن غضب الله عليها أن كان من الصادقين .  
ولولا فضل الله عليكم ورحمته وإن الله تواب حكيم ( )  
النور/ ٦ - ١٠

للشيخ محمد الالباصيري خليفة

#### تحليل الالفاظ

( والذين يرمون أزواجهم ) الرمي الاتهام بالزنى ، اي يتهمون أزواجهم به  
والأزواج جميع زوج بمعنى الزوجة ، وقد ورد ذلك في قوله تعالى لآدم عليه  
السلام ( اسكن أنت وزوجك الجنة ) البقرة/ ٣٥ ( ولم يكن لهم شهود إلا أنفسهم )  
اي لم يوجد لهم شهود على ارتكاب الزوجة للفاحشة سوى انفسهم ( فشهادة  
أحدهم أربع شهادات بالله أنه لمن الصادقين ) اي الشهادة التي تدفع عنه حد  
الغذف ان يحلف أربع مرات انه صادق فيها رمى به زوجته من الزنى ( والخامسة  
ان لعنة الله عليه أن كان من الكاذبين ) اي يقول في المرة الخامسة ان لعنة الله  
عليه ان كان كاذبا فيها رماها به ، واصل اللعن الطرد والابعاد من الخير ،  
واللعنة الاسم ، وسمى اللعان لعانا لذكر اللعنة فيه ( ويدرا عنها العذاب )  
الدرأ الدفع ، قال تعالى ( فاداراتم فيها ) سورة البقرة . اي تخاصستم في شأن  
النفس التي قتلتموها ، واصبح بعضهم يدفع على بعض ، والعذاب يغسسه  
جبهور الفتواء بأنه حد الزنى ، ويفسره بعضهم بالحبس ، ويرى آخرون تفسيره  
بالمار ( ان تشهد أربع شهادات بالله أنه لمن الكاذبين ) اي يدنع عنها الحد ان

تحلف أربع مرأت موثقة بالشهادة أن زوجها كاذب فيما رماها به من الزنى  
**(والخامسة أن غضب الله عليها أن كان من الصادقين)** أي وتحلف في الخامسة  
أن غضب الله عليها أن كان زوجها صادقا فيما ادعاه عليها ، وغضب الله بمقتة  
الشديد ، وقد خصص الغضب بالمرأة وخصصت اللعنة بالرجل لان الغضب  
اشد في العقوبة من اللعنة ، والمرأة في اقترافها جريمة الزنى اشد من الرجل في  
ارتكابها جريمة القذف **( ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب حكيم )**  
**( فضل الله )** احسانه ، و **( رحمته )** لطفه وطوله ، و **( تواب )** صيغة مبالغة ، أي  
كثير التوبة يغفر لمن رجع عن المعاصي واناب اليه ، و **( حكيم )** أي يضع الاشياء  
في مواضعها ، ومن حكمته أن جعل اللعان حكما لقذف الزوجة ، و **( لولا )** هنا  
شرطية وجوابها مقدر مفهوم من السياق، وقد حذف لتحويل الأمر ، ولتذهب النفس  
في تقديره كل مذهب وذلك أبلغ في البيان واعظم في التحويل والتخفيف ، وفي زاد  
المسير لابن الجوزي : قال الزجاج : وجواب لولا هنا متروك ، والمعنى لولا ذلك  
لنال الكاذب منكم عذاب عظيم ، وقال ابن جرير الطبري : يقول تعالى ذكره : ولولا  
فضل الله عليكم أيها الناس ، ورحمته بكم ، وانه عواد على خلقه بلطفه وطوله ،  
حكيم في تدبيره اياهم وسياسته لهم ، لمعاطلكم بالعقوبة على معاصيكم ، وبفصح  
أهل الذنوب منكم بذنوبهم ، ولكنه ستر عليكم ذنوبكم ، وترك مبضيتكم عاجلا ،  
رحمة بكم ، وتفضلا عليكم ، فاشكروا نعمه وانتهوا عن التقدم لما نهاكم عنه من  
معاصيه .

### مجل المعنى

في هذه الآيات اخبار من الله تعالى بأن من رمى زوجته بالزنى امام الحاكم ،  
ولم يكن لديه شهود أربعة يشهدون على صحة ما ادعاه يجب عليه ان يشهد  
أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين فيما رماها به من الزنا وفي المرة الخامسة  
يقول : ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ، وبذلك يسلم من اقامة حد القذف  
عليه ويجب على المرأة — عند جمهور الفقهاء — حد الزنى ، ويدفع هذا الحد  
عنها ان تشهد أربع شهادات بالله ان زوجها كاذب فيما رماها به من الزنى ،  
وفي المرة الخامسة تقول : ان غضب الله عليها ان كان زوجها صادقا ، وكان ختام  
الآيات بيان من الله جلّت حكمته بأن ما شرعه من اللعان بين الزوجين انما هو  
مفضله على عباده ، ورحمته بهم ، ومغفرته لذنوبهم ، وحكمته في علاج امورهم ،  
ولولا ذلك لعجل لهم العقوبة في الدنيا بكشف السر عن الكاذب منها ..  
وظاهر الآيات الكريمة انه لا يقبل من الرجل ولا من المرأة اقل من خمس مرات ،  
ولا يقبل من الرجل ابدال اللعنة بالغضب ولا يقبل من المرأة ابدال الغضب باللعنة ،  
والبداءة تكون بالرجل في اللعان .

وزاد على كيفية اللعان التي بينتها الآيات القرآنية من سنة رسول الله صلى  
الله عليه وسلم : انه اذا كانت المرأة حاملا وأراد الزوج ان ينفي ذلك الحمل وجب  
ان ينكره في لعانه فيقول : ( وان هذا الحمل ليس مني ) وكذلك اذا كان هنالك  
ولد يريد الزوج نفيه وجب التعرض لذلك في اللعان فيقول : « وان هذا الولد ليس

مني» ويندب أن يقام الزوج حتى يشهد والمرأة قاعدة ، وأن تقام المرأة حتى تشهد والرجل قاعد ، ويستحب التغليظ بالزمان والمكان وبحضور جمع من عدول المسلمين ، فيجري اللعان في مسجد جامع وامام جمع غفير .

### سبب النزول

لما نزل القرآن الكريم ببيان حد القذف أخذ بعض المسلمين من الحكم ، وشرعوا يتساعلون قائلين : إذا رأى الرجل الزنى من رجل وامرأة من الأجانب ولم يجد الشهود الأربعة فله أن يسكت ولا يرفع أمرهما إلى الحاكم حتى لا يقام عليه الحد ، ولكن كيف يصنع إذا رأى رجلاً يزني بأمراته . أبقتهما ليستوجب القصاص ؟ أو يسمى ليأتي بأربعة شهداء ، فتنتهي الجريمة قبل حضور الشهود ؟ أو يطلق فتنجو المرأة من عار فعلتها ويلحقه ولد ليس من صلبه ؟

وأول من أبدى هذا التساؤل سعد بن عبادة سيد الأنصار فقد روى ابن جرير الطبري بسنده إلى ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : لما نزلت هذه الآية : **(والذين يرمون المحصنات . . . الآية)** قال سعد : أهكذا أنزلت يا رسول الله ، لو أتيت لكاعاً قد تتخذها رجل لم يكن لي أن أهيجها ولا أحركه حتى أتني بأربعة شهداء ؟ فوالله ما كنت لأتني بأربعة شهداء حتى يفرغ من حاجته ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أيا معشر الأنصار أما تسمعون إلى ما يقول سيديكم ؟ قالوا لا تله يا رسول الله ، فإنه رجل غيور ما تزوج فيها قط إلا عذراء ، ولا طلق امرأة له فاجترأ رجل منا أن يتزوجها . . . قال سعد يا رسول الله : بابي أنت وأمي ، والله أني لأعرف أنها من الله ، وأنا حق ، ولكني عجبت أن لو وجدت لكاعاً قد تتخذها رجل لم يكن لي أن أهيجها ولا أحركه حتى أتني بأربعة شهداء ، والله لا أتني بأربعة شهداء حتى يفرغ من حاجته . . .

روى البخاري والترمذي وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن « هلال بن أمية » قذف امرأته عند النبي - صلى الله عليه وسلم - « بشريك بن سحباء » وقال يا رسول الله : اني جئت أهلي عشاء ، فوجدت عندها رجلاً ، فرأيت بعيني ، وسمعت بأذني ، فكره رسول الله ما جاء به واشتد عليه ، وقال : « البينة والاحد في ظهرك » فاجتمعت عليه الأنصار وقالوا : قد ابتلينا بها قال سعد بن عبادة ! الآن يضرب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « هلال بن أمية » ويبطل شهادته في الناس ، فقال هلال : والله اني لأرجو أن يجعل الله لي منها مخرجاً ، وقال لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - فاني أرى ما اشتد عليك مما جئت به ، والله يعلم اني لصديق ، فوالله أن رسول الله يريد أن يأمر بضربه إذ أنزل الله على رسوله الوحي فنزلت : **(والذين يرمون أزواجهم . . . الآيات . . .)**

وقد جاء في الصحاح وفي مسند الإمام أحمد وفي تفسير ابن جرير الطبري عن ابن عباس وأنس بن مالك أنه بعد نزول هذه الآيات أرسل الرسول إلى « هلال بن أمية » وزوجته وتلاهها عليهما ، وذكرهما وأخبرهما أن

عذاب الآخرة أشد من عذاب الدنيا ، فقال هلال : « والله يا رسول الله لقد صدقت عليها » فمالت زوجته : « كذب » ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « لا عنوا بينهما » فقيل لهلال اشهد ، فشهد أربع شهادات بالله أنه لمن الصادقين ، فلما كانت الخامسة ، قيل لها هلال ، اتق الله ، فإن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة ، وأن هذه الموجبة التي توجب عليك العذاب ، وأيضا قال لها رسول الله مرارا : « إن الله يعلم أن أحكما كاذب ، فهل منكما تائب ؟ » فقال هلال : « والله لا يعذبني الله عليها كما لم يجلدني عليها » فشهد في الخامسة أن لعنة الله عليه أن كان من الكاذبين ... ثم قيل للمرأة اشهدي أربع شهادات بالله أنه لمن الكاذبين ، وقيل لها عند الخامسة : « اتقي الله فإن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة ، وأن هذه الموجبة التي توجب عليك العذاب » فملكأت ساعة ، وهمت بالاعتراف ، ثم قالت : « والله لا أنصح قومي » فشهدت في الخامسة أن غضب الله عليها أن كان من الصادقين ، ففرق بينهما رسول الله ، وقضى الإيدعي ولدها لآب ، ولا يرمي ولدها ، ومن رماها أو رمى ولدها فعليه الحد ، وقضى الأب بيت لها عليه ولا قوت لها من أجل أنهما يفترقان من غير طلاق ولا متوفي عنها ، ثم قال للناس : أن جاءت به أمصيب « تصغير أصهب وهو الذي في شعره حبره » أريشع « تصغير أرشع وهو الخفيف لحم الإيتين » حبش الساتين « دقيقتها » فهو لهلال ، وأن جاءت به أورك « أسمر » جعدا « شعره غير سبط » حباليا « ضخم الأعضاء » خذلج الساتين « عظيمهما » سابغ الإيتين « عظيمهما » فهو للذي رميت به ، فجاءت به أورك حباليا خذلج الساتين ، سابغ الإيتين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لولا الأيمان » وفي رواية أخرى « لولا ما مضى من كتاب الله لكان لي ولها شأن » .

واللعان - عند جمهور الفقهاء - إيمان مؤكدة بالشهادة ، وردت بهذه الصيغة للتفليظ وليس شهادات لأن أحدا لا يشهد لنفسه ، وقد ورد في حديث ابن عباس السابق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « لولا الأيمان لكان لي ولها شأن » ومن ثم نكل من يصح يمينه ويجوز له من الوجهة الشرعية أن يطلق زوجته ومن له اللعان، فالعقل والبلوغ يحتقان أهلية الزوجين لللعان، مسلمين كانا أو كافرين، حرين كانا أو عيدين ، أو أحدهما ، مدلين أو غاسقين أو أحدهما ، وسواء أكانت زوجة الرجل المسلم مبلمة أو ذمية ، وقوله تعالى : ( **والذين يرمسون أزواجهن** ) حكم يتناول جميع الأزواج . والمقصود من اللعان دفع العار عن النفس ونفي ولد الزنى ، وذلك أمر يحتاج إليه المسلم وغير المسلم والحر والعبد ... ويكون اللعان بين الزوجين في صورتين ، الأولى أن يرمي الرجل زوجته بالزنا بعبارة تحريجة بعد التحقق من زناها ، كان رأها تزنى ، أو أقرت هي ووقع في نفسه صدقتها ، والثانية أن ينفي حملها عن نفسه فيقول : « وأن هذا الحمل ليس مني » ويكون ولدا له منها فيقول : « وأن هذا الولد ليس مني » ويكون نفي الحمل في حالة ما إذا ادعى أنه لم يطأها أصلا من حين العقد عليها ، أو ادعى أنها أنست بالولد لأقل من ستة أشهر بعد الوطء ، أو لأكثر من سنة من وقت الوطء .

## حكم النكول عن اللعان

جمهور الفقهاء - مالك والشافعي وأحمد - على أن الزوج إذا نكل عن اللعان فعليه حد القذف وعلى أن الزوجة إذا نكلت فعليها ( حد الزنى ) واستدلوا على مذهبه بأن الله تعالى قال في بيان حد القذف : **( والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ٥٠٠ )** الآية ثم عطف عليه حكم قذف الزوجة فقال : **( والذين يرمون أزواجهم ٥٠٠ )** الآيات . فكما أن قذف الأجنيات يقتضي الشهود الأربعة أو الجلد ، فكذا قذف الزوجات يقتضي الاتيان باللعان أو الحد ، وبقوله تعالى في آيات اللعان : **( ويدرا عنها العذاب )** فإنه لا يصح أن يسراد بالعذاب عذاب الآخرة ، لأن الزوجة أن كانت كاذبة في لعانها لم يردّها اللعان إلا عذابا في الآخرة ، وأن كانت صادقة فلا عذاب عليها في الآخرة ، فتعني أن يراد به عذاب الدنيا وهو المذكور في قوله تعالى **( وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين )** وهو - حد الزنى - . ويؤيد هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم لخولة - زوج هلال بن أمية - « الرجم أهون عليك من غضب الله » فهو نص في الموضوع .

وقال أبو حنيفة : إذا نكل الزوج عن اللعان حبس حتى يلاعن أو يكذب نفسه فيقام عليه حد القذف وإذا نكلت المرأة حبست حتى تلاعن ، أو تقر بالزنى فيقام عليها حد الزنى . واستدل بها يأتي :  
أولا - قوله تعالى : **( والذين يرمون أزواجهم )** يثبت أن حكم قذف الزوجات اللعان لا الحد وهذه الآيات إما ناسخة لآية القذف وإما مخصصة ، وعلى كلا الحالين لا يجب في قذف الزوجة سوى اللعان ، فإذا امتنع الزوج عن اللعان حبس حتى يلاعن أو يكذب نفسه ، وإذا امتنعت الزوجة حبست حتى تلاعن أو تقر بالزنى .

ثانيا - نكول المرأة عن اللعان ليس بينة على زناها ، فلا يجوز رجمها لقوله عليه السلام : « لا يحل دم امرئ مسلم إلا بأحدى ثلاث : زنا بعد احصان ، أو كفر بعد إيمان أو قتل نفس بغير نفس » رواه البخاري ومسلم .  
وقد جاء في كتاب فقه السنة للشيخ سيد سابق تأييدا لرأي أبي حنيفة قوله : قال ابن رشد : « وبالجمله فقاعدة الدماء مبناه في الشرع على أنها لا تراق إلا بالبيينة العادلة ، أو الاعتراف ، ومن الواجب ألا تخصص هذه القاعدة بالاسم المشترك » .

فأبو حنيفة في هذه المسألة أولى بالصواب إن شاء الله ، وقد اعترف أبو المعالي في كتابه البرهان بقوة أبي حنيفة في هذه المسألة . ١٥ هـ .  
وقال الأستاذ أبو الأعلى المودودي في تفسير سورة النور تأييدا لرأي أبي حنيفة : أن حجة جمهور الفقهاء في وجوب حد الزنى على الزوجة إذا نكلت عن اللعان فيها الضعف من جهة أن القرآن لم يبين في آية **( ويدرا عنها العذاب )**

نوع العذاب ، وانما ذكره مطلقا ، فان قيل انه لا يمكن ان يكون المراد بالعذاب في هذه الآية الا حد الزنى ، فالجواب عنه ان القرآن قد شرط أربعة شهوداء لوجوب حد الزنى ، ولا تكاد الايمان الأربعة « اللعان » من رجل واحد تقوم مقام هذا الشرط . نعم : ان لعان الرجل يكفي في انتفاذه من حد القذف وترتيب أحكام اللعان على المرأة ، ولكنه لا يكفي على كل حال في قيام البينة على زنا المرأة ، ونكول المرأة عن اللعان — بعد لعان الرجل — وان كان يخلق شبهة قوية في تحقق زناها ، الا انه لا يوجب الحد عليها ، لأن الحدود لا تقام بالشبهات وانما تقام باليقين . وينبغي الا يقاس أمر المرأة — عند نكولها عن اللعان — بأمر الرجل عند نكوله حيث يجب عليه حد القذف ، لأن ثبته ثابت على كل حال ، ولأجله يكره على اللعان . أما المرأة فليس زناها ثابتا لأن ثبوته لا يقوم الا باعتراف منها أو بشهادة أربعة شهوداء .

وقال الأستاذ محمد علي الصابوني في كتابه — تفسير آيات الأحكام — :  
 رأى ابي حنيفة وان كان وجبها الا أنه ليس بقوة رأي الجمهور لظهور أدلتهم النقلية ، وهو ما نختاره كما اختاره شيخ المفسرين الطبري وغيره من الجهابذة .  
 هـ ١ .

ونستطيع القول بأن من يضع في الاعتبار علاقة الزوج بزوجه وعواطفه نحوها ، وحرصه على سمعة بيته وعلى شرفه وكرامة أولاده . وعلى تفادي الشقاق مع أصهاره ، يرى ان الزوج في الأعم الأغلب لا يقدم على اتهام زوجته بالزنى ، ويتبع — بهذا الاتهام — للمجتمع الذي يعيش فيه أن يتلقف قوله ويجعله مجال حديثه ، ثم يشهد الله أربع مرات على صدقه ، ويدعو في الخامسة على نفسه باللعنة والطرده من رحمة الله ، الا اذا كان صادقا . والزوجة — بهذا الاتهام ، ولعان الزوج تجرح جرحا عميقا في شرفها وفي سمعة أهلها ، وفي مستقبل أيامها ، ماذا نكلت عن اللعان — وهو المخرج لها من اقامة الحد ، والذي يجعل اتهام زوجها لها في نظر الناس أمرا مشكوكا في صحته . كان النكول منها قائما مقام البينة العادلة على زناها ، فيقام عليها حد الزنى .

### آثار اللعان :

أولا — الفرقة المؤيدة بين المتلاعنين :  
 فإذا تلاعن الزوجان وقعت الفرقة بينهما على سبيل التأييد ، ولا يرتفع التحريم بينهما بحال ، فقد ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي — صلى الله عليه وسلم — قال : « المتلاعنان اذا تفرقا لا يجتمعان أبدا » رواه الدارقطني .  
 وقال علي وابن مسعود رضي الله عنهما : « مضت السنة الا يجتمع المتلاعنان » وهذا الحكم محل اتفاق بين الفقهاء ، والحكمة فيه انه قد وقع بين الزوجين من التباغض والتنافر ما أفقدهما أساس الحياة الزوجية من السكن والمودة والرحمة ،

فان الرجل ان كان صادقا فقد اشاع ما حشنتها وفضحها على رموس الاشهاد ، وأتلمها مقام الخزي والعار والغضب ، وان كان كاذبا فقد زاد على ذلك أنه بهتها ، وسبب لها الآلام الشديدة ، والحسرة البالغة ، والفيظ العميق .

وكذلك المرأة ان كانت صادقة فقد كذبته على رموس الاشهاد وأوجبت عليه لعنة الله ، وان كانت كاذبة فقد أفسدت فرائشه ، وخانت في نفسها ، والزمته العار والفضيحة ، وانخلت عليه من ليس من صلبه .

وقد اختلف الفقهاء في وقت وتوقع الفرقة فقال الشافعي : تقع بعد أن يكمل الزوج لعانه ، وقال مالك تقع اذا فرغ المتلاعنان من اللعان ، وقال أبو حنيفة وأحمد والنوري : لا تقع الا بتفريق الحاكم بينهما بعد تمام لعانهما ، ولكل دليله ، والسنة المطهرة تسند رأي الأئمة أبي حنيفة وأحمد والنوري . ففي حديث ابن عباس السابق « ففرق الرسول بينهما » ، وهذا يقتضي أن الفرقة لم تحصل قبله ، ولأن اللعان نوع من الحدود ، والحدود انما يجزئها الحاكم فلا بد اذا من تفريق الحاكم . وبالتفريق باللعان لا يسقط عن الرجل صدق المرأة « فمن ابن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله للمتلاعنين : « حسابكما على الله : أحكما كاذب لا سبيل لك عليها » قال يا رسول الله مالي ؟ قال : « لا مال لك ، ان كنت صدقت عليها فهو بما استحلتت من فرجها ، وان كنت كذبت فذلك أبعد لك منها » رواه البخاري ومسلم وأبو داود .

واذا كذب الرجل نفسه بعد التلاعن حد حد القذف ، ولا تحل له زوجته — عند جمهور الفقهاء — لأن الفرقة مؤيدة عملا بالنصوص المتقدمة ، ويرى أبو حنيفة أنه يجوز له أن يعقد على زوجته من جديد لأنه بتكذيبه لنفسه وإقامة حد القذف عليه لم يبق ملامنا ، فكما يلحق به الولد ترد الزوجة عليه ، وذلك أن السبب الموجب للتحريم انما هو الجهل بتعيين صدق أحدهما مع القطع بأن أحدهما كاذب ، وإذا انكشف ارتفع التحريم .

**ثانياً** — اسقاط العقوبة الدنيوية عن الزوجين :  
فالزوج يسقط عنه حد القذف بلعانه ، والزوجة يدفع عنها العذاب بلعانها .

**ثالثاً** — نفى الولد :  
إذا نفى الزوج ولده في اللعان انتفى نسبه عن أبيه ، وسقطت نفقته عنه ، وانتفى التوارث بينهما ولحق بأمه فهي ترثه وهو يرثها ، لحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : « قضى رسول الله في ولد المتلاعنين أنه يرث أمه وترثه أمه ، ومن رماها به جلد ثمانين جلدة » رواه أحمد .

قال الأستاذ سيد سابق في كتابه « فقه السنة » : ويؤيد هذا الحديث الأدلة الدالة على أن الولد للفراش ولأفرائش هنالغي الزوج أيها . . . وإما من رماها

به اعتبر تافها وجلد ثمانين جلدة لان ( الملائنة ) داخلة في المحصنات ، ولم يثبت عليها ما يخالف ذلك ، فيجب على من رماها بابنها حد القذف ، ومن قذف ولدها يجب حده كمن قذف أمه سواء بمسوا .

أما بالنسبة للأحكام الشرعية فانه يعامل كاتمه أبوه من باب الاحتياط فلا يعطيه زكاة المال ، ولو قتله لا قصاص عليه ، ولا تجوز شهادة كل منهما للآخر ، ولا يعد مجهول النسب فلا يصح أن يدعيه غيره وإذا اكذب نفسه ثبت نسب الولد منه ويزول كل أثر اللعان بالنسبة للولد . ١٥

وروى الفخر الرازي عن الشافعي رحمه الله أنه قال يتعلق باللعان خمسة أحكام : « درء الحد ونفي الولد ، والفرقة ، والتحريم المؤبد ، وجوب الحد على الزوجة » ، وكلها تثبت بلعان الزوج ولا تفترق الى حكم الحاكم .

### اللعان لا يجب بالكفاية

لو رمى الزوج زوجته بالفاظ تحتل الزنى وغيره لا يجب اللعان بل لا بد من وجوبه من أن يرميها بالزنى صراحة ، أو ينكر أن ولدها منه بالفاظ صريحة . عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلا قال : يا رسول الله : إن لي امرأة لا ترد يد لامس ، قال : « طلقها » . قال : اني أحبها . قال : « فامسكها » رواه النسائي .

فقول الرجل : إن لي امرأة لا ترد يد لامس كفاية ، قد يكون معناها الزنى . وقد يكون معناها ذلة خلقية دون الزنا .

والرسول صلى الله عليه وسلم لم يستفسره عن كفايته ولم يأمره باللعان حملا لقوله علي رمية امراته بالزنا .

وروى البخاري ومسلم وأحمد وأبو داود عن أبي هريرة أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم : إن امرأتي ولدت غلاما أسود . فقال « هل لك من أهل » قال : نعم . قال : « ما لونها ؟ » قال حمر . قال : « فهل فيها أورق ؟ » قال : نعم . قال : « فكيف ذاك ؟ » قال : نزع عرق . قال : « فلعل هذا نزع عرق » ... فلم يقبل الرسول نفيه لولده بهذه الكفاية ولم يحبل قوله على الرمي بالزنا .

### حكمة التشريع :

لقد جاء حكم القذف العام بقضي بأن يجلد ثمانين جلدة كل من رمى امرأة عفيفة أو رجلا عفيفا بالزنا دون أن يأتي بأربعة شهداء على صحة ما ادعاه ، وذلك حتى يسلم المجتمع من تقول المتقولين وأهلك الأملكين الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في المؤمنين .

والمؤمنون الذين تأخذهم الفرة على المجتمع — إذا راوا جريمة الزنا ترتكب وليس عندهم بينة — لهم أن يسكتوا عن الاتهام حتى لا يقام عليهم حد القذف ، بل أن الشرع يندب لهم أن يستروا على ما راوه ، وهذا التصرف لا يسبب لهم



ضيقا ، ولا يوجد في نفوسهم حرجا . ولكن الزوج إذا رأى زوجته تزني وليس لديه بيئة يقع في مشكلة نفسية خانقة ، أن عرضه يندس لماذا يمنع ؟ أيقفل زوجته ويقتل من يزني بها فيقام عليه القصاص وتضيع حياته وهو المجني على شره ؟ أيتكلم ويرميها بالزنى - ولا بيئة لديه - فيقام عليه حد القذف وهو المظلوم ؟ ثم تبقى الزوجة تستمرى الاثم ، وتلوث فراش الزوجية بالفاحشة كلها أرادت ، أيفهض مينيها عما يرى ، ويصم أذنيه عما يسمع خشية الفضيحة والعار ، ويترك عرضه وفراشه مراحا للاثم والفجور ؟ وماذا يمنع إذا كان لهذه الجريمة ثمرة من حمل أو ولد ؟

إنها مشكلة لا تحل بحكم تذف الأجنبية ، بل لا بد لها من حكم خاص بها ، وذلك الحكم هو ما شرع الله من اللعان بين الزوجين ، فالزوج إذا تحقق فاحشة الزنى من زوجته يتكلم ويخلصه من حد القذف أن يلاعن ، فيشهد أربع شهادات بالله أنه لمن الصادقين فيما رماها به من الزنى ، ويدعو في الخامسة على نفسه باللعنة والطرده من رحمة الله إن كان من الكاذبين . ويخلص الزوجة من حد الزنى - بعد لعان زوجها - أن تلاعن ، فتشهد أربع شهادات بالله أنه لمن الكاذبين فيما رماها به ، وتدعو في الخامسة على نفسها بالفضب والمقت الشديد من الله أن كان زوجها صادقا ، وبذلك يتخلصان من العقوبة الدنيوية ، ويفرق بينهما الى الأبد ، وينفي الحمل أو الولد عن الزوج أن تضمن لعانه نفيه .

وبذلك تصان الأعراض ، ويتحقق الستر الذي يندب الإسلام اليه ، فقد أصبح الأمر - بعد اللعان - معلقا لا يستطيع أحد أن يجزم بوقوع الجريمة من الزوجة ، إذ يحتمل أن يكون الزوج كاذبا فيدعواه . ولا أن يجزم بكذب الزوج إذ يحتمل أن يكون صادقا .

وبالفقرة المؤيدة التي تترتب على اللعان يتخلص الزوجان من الشقاق النفسي ، وتقطع السنة السوء ، وتحفظ كرامة الأسرة .

وينفي الولد الذي يكون ثمرة لجريمة الزوجة فيسد الزوج عن نسبه ما ليس من صلبه فتستريح نفسه ، ويطمئن قلبه .

وقد أفسح اللعان أمام الطرفين باب التوبة ، ففي وسع المذنب منها أن يرجع الى الله تائباً ليمفيه من عذاب الآخرة ، بعد أن شرع له ما خلصه من عذاب الدنيا .

ألا ما أحكم تشريع الإسلام ، وما أعظم فضل الله على عباده ورحمته بهم وصدق الله تعالى في قوله ( ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب حكيم )





كلها هذا الحديث الشريف الذي رواه البخاري والترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما ، تدور حول مشهد جليل من مشاهد ليلة الاسراء والمعراج ، وتصور موقفا مغموسا في النور ، مخطوطا بالمعظمة ، تتفجر من جوانبه أسرار عالية ، تعجز العقول عن ادراك ابعادها .. كما تتحدث عن فتنة أوقعت الناس في حيرة ، حين كانت المعاني أوسع من عقولهم ، فلم تستطع ادراك الحقيقة ، والنسائي الى أفقها الرحب ، غوتفت العقول حيث هي ، بينما انطلقت الحقيقة تمضي الى مداها البعيد ..

وإذا كانت اللبالي تتفاضل عند الله بما تم فيها من خير ، وبما تحمل من ذكريات تصل الحاضر بالماضي وتلقي الضوء على طريق النور ، لتتضح الرؤية ، وتبدو معالم الطريق ، فإن الليلة التي تم فيها الاسراء والمعراج ، من اللبالي الخالدة في التاريخ ، والقدر الأعلى هو الذي رسم خطوات هذه الليلة ، وقدر لها ابعادها بدءا ونهاية ، لتكون منارا هاديا يهدي المسلمين طريقهم ، عبر تاريخهم الطويل على هذه الأرض .

وان أردنا ان نتعرف على الاسراء من أوثق مصادرها ، فلن نجد أصدق من كتاب الله عز وجل ، وهو يتحدث عن هذه المعجزة الخالدة في مطلع سورة تحمل اسمها « سورة الاسراء » ففي قول الله ، الخبر اليقين : ( ومن أصدق من

روى البخاري في صحيحه والترمذي في معجمه ابن عباس رضي الله  
 عنهما في قوله تعالى : وما جعلنا الرؤيا التي أريناك  
 الا فتنة للناس قال : هي رؤيا عين ايها  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به الى بيت المقدس  
 قال : والشجرة الملعونة في القرآن هي شجرة الزقوم  
 قال ابو عيسى الترمذي : هذا حديث صحيح

الله حديثا ( النساء/ ٨٧ ) ( ومن اصدق من الله قيلا ) النساء/ ١٢٢ . يقول  
 الله تعالى : ( سبحانه الذي اسرى بعده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد  
 الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير ) الاسراء/ ١ .  
 والآية تشير الى معالم واضحة على طريق الاسراء ، وكل كلمة من كلماتها تحمل  
 معنى ، وتدل على معنى ، فحين نسمع قول ربنا الكريم : ( سبحانه الذي اسرى  
 بعده ) نقطع بان الاسراء وقع بالروح والجسد معا ، وهما المعبر عنهما ( بعده )  
 وقطع هذه المسافة الشاسعة في لحظات من ليل ، لا يتم الا بقدره خارقة لا يعجزها  
 شيء في السموات والارض ، فسبحان الذي صنع هذا الامر العجيب !

وتسجل الآية ان بدء الرحلة كان من المسجد الحرام ، ولم يكن البيت العتيق  
 حينذاك مسجدا ، ففي هذه التسمية بشري بانه سيدخل في رحاب الاسلام ليكون  
 مثابة وامنا للطائفتين والعاكفين والركع السجود وقد شاعت ارادة الله عز وجل  
 ان يجعل هذا البيت الحرام قبلة للمسلمين لتكون رمز قوتهم ووحدتهم ، فقد فرض  
 الله عليهم - في كل صلاة - ان يستقبلوا هذا البيت العتيق ، مهما تباعدت  
 اوطانهم ، واختلفت مواعيد ديارهم : ( وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره ) وفي  
 هذا دعوة للمسلمين الى وحدة الصف ، والمنهج ، والهدف ، وقد اختار الله تعالى  
 بيت المقدس الذي بارك حوله ، ليكون نهاية لرحلة الاسراء ، تلك الرحلة الارضية

الحافلة بالآيات البينات ، كما اختاره سبحانه ليكون بداية للرحلة السماوية ، رحلة المعراج التي رأى فيها نبينا صلى الله عليه وسلم من عجائب ملكوت السموات ما رأى : ( ما زأغ البصر وما طفئ ) لقد رأى من آيات ربه الكبرى ذلك أن المسجد الأقصى هو قلب الأرض المقدسة التي كان يسكنها بنو إسرائيل ، أولئك الذين ظلت النبوات وقفا عليهم أزمانا متطاوله ، وظلت الأرض التي يعيشون عليها بمعش هداية ، ومشرق أنوار لوعي الله المنزل على أنبيائه . . ولكنهم نسوا عهد ربهم ، وفسقوا عن أمره ، فآذا هم يتكبرون لوعي السماء ، ويقتلون النبيين بغير الحق ، وينشرون على الأرض المباركة ظلمات البغى . . وهكذا لما أفسدوا في الأرض ، وعلموا في جنباتها علوا كبيرا ، بعث الله عليهم عبدا له أولى بأس شديد ، فحاسبوا خلال الديار ، وكان وعدا مفعولا .

ومن هنا ندرك أن مصير الأمم مرتبط بموقفها من وحي الله أن استمسكت به عزت وسادت ، وإن تخلت عنه ذلت وهانت .

ثم ماذا في الآيات التي تحدثت عن الاسراء ؟

بعد الحديث عن كتاب موسى الذي جعله الله هدى لبني إسرائيل ، يجيء الحديث عن كتاب محمد القرآن الكريم : ( إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشّر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا ) وفي هذا دلالة على أن القرآن هو الكتاب الخاتم لكتب الله السابقة ، وأن ميراث النبوة قد تحول من فرع « اسحاق » إلى فرع « اسماعيل » أبي العرب وجد محمد صلى الله عليه وسلم ، وتجيء ترجمة هذا عليا في حشد الأنبياء في ساحة المسجد الأقصى ، ليلتقي بهم النبي صلى الله عليه وسلم مجتمعين في مكان واحد ثم يؤمهم في صلاة جامعة ، فكانت هذه الإمامة إعلانا بأن كتاب الإسلام نزل مصدقا لما بين يديه من الكتب ، ومهيئنا عليها ، وإن رسالة محمد صلى الله عليه وسلم قد اندمجت في رحابها جميع الرسائل السابقة عليها ، كما تتجمع خيوط الضوء في قبضة الفجر الصادق وأن الأنبياء جميعا يقتبسون نورهم من مشكاة واحدة : ( شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ) الشورى/ ١٣ .

ثم تبرز الآية الكريمة في مطلع سورة الاسراء الهدف الاسمي من الاسراء ذلك ( لنريه من آياتنا ) وفي اطلاع الرسول على مظاهر قدرة الله في أرجاء السموات والأرض ، وتكريم للنبي ، وتثبيت لقلبه ، ليعود بعد هذه السباحة في كون الله الواسع ، أصلب عودا ، وأقوى عزيمة ، وأرسخ يقينا ، ليواصل الكفاح حتى يجيئه نصر الله والفتح . . وفي هذا درس بليغ للأمة الإسلامية حتى لا تهن أمام عدوها ، ولكن تصبر ، وتصابر ، وترابط ، حتى تظفر بها كتب الله لاجد الحق من الظاهر والغلبة : ( ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين . إنهم لهم المنصورون . وإن جندنا لهم الغالبون ) .

وأشارت آيات من سورة النجم الى قصة المعراج قال تعالى : ( ولقد رآه نزلة أخرى . عند سدرة المنتهى . عندها جنة المأوى . إذ يقشّى السدرة ما يقشّى . ما زأغ البصر وما طفئ . لقد رأى من آيات ربه الكبرى ) النجم/ ١٣-١٨

ويشير قوله تعالى : **( ولقد رآه )** الى جبريل امين الوحي عليه السلام . وقد سبق في الآية التي تحدثت عن الاسراء أن الله تعالى أراد بها أن يرى عبده ورسوله بعض آياته ، ثم أوضحت آية المعراج في سورة النجم أن الرسول صلى الله عليه وسلم شهد بالفعل بعض هذه الآيات الكبرى ، ومن هنا نرى أن الآيات من السورتين - الاسراء والنجم - تتحدثان عن الرحلتين الأرضية والسماوية .

فقد رأى الرسول الكريم جبريل عليه السلام على صورته التي خلقه الله عليها مرتين : مرة في مبدأ الوحي ، رآه وهو يسد الأفق بخلقه الهائل ، ثم دنا منه فتدلى نازلا اليه ، مقتربا منه ، على بعد مسافة قوسين أو أدنى من ذلك وكانت العرب تقدر المسافات القصيرة بالقوس ، والرمح ، والذراع ، والشبر ، رآه في تلك الحالة رؤية مكشوفة الحجب ، واضحة المعالم ، وعى فيها الرسول الكريم وحي الله وتلقى هذا الوحي الكريم ، رائدا غير ضال ، مهتديا غير غاو ، مخلصا غير مغرض ، مبلغا عن الله غير واهم ، ولا ناطق عن الهوى **( إن هو الا وحي يوحى )** . ثم رأى جبريل مرة أخرى على صورته التي خلقه الله عليها ، ليلة الاسراء والمعراج ، فقد دنا منه على هيئة الملائكة العظيمة : **( عفسد سدرة المنتهى )** وهي شجرة هائلة عندها جنة المأوى انتهى اليها المطاف في رحلة السماء أو انتهت اليها صحبة جبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، حيث وقف هو ، وصعد محمد صلى الله عليه وسلم الى مستوى لم يبلغه بشر ولا ملك . وكان ما رآه الرسول الكريم في تلك الليلة المضئية ، حقا واضحا ، لا غموض فيه ويقتنا صريحا لا يخالطه شك ، واتصل قلبه بالحقيقة ناصعة متجردة لا يحجبها شيء **( ما زاع البصر وما طفى )** .

هذا وقد ذكر العلامة الفاضل الشيخ محمد متولي الشعراوي في حديثه عن الاسراء والمعراج كلاما جديدا مفيدا أوضح به الفرق بين كلمتين جاء بهما القرآن الكريم في بيانه لرحلة الاسراء والمعراج وما رآه النبي صلوات الله وسلامه عليه في تلك الرحلة من الآيات الكبرى في أرجاء الأرض وأطباق السماء .

فأية الاسراء وهي تتحدث عن الرحلة الأرضية تقول : **( لنريه من آياتنا )** فقد حدثت في الأرض إرادة من الله للنبي . وآية المعراج وهي تتحدث عن الرحلة السماوية تقول : **( لقد رأى من آيات ربه الكبرى )** **( انضارونه على ما يرى )** . وهناك فرق كبير بين المقامين ، بينه الاستاذ ، ونحن نثبت هنا بنص لما فيه من فوائد عظيمة من الخير أن يقف عليها القارئ قال :

« الاسراء آية أرضية أمكن أن يقام الدليل عليها ، وإذا ما أمكن اتباسة الدليل المادي المرئي بواسطة البشر عليها ، فهبت العقول أولا أن المسافة قد اختصرت لرسول الله ، وأن قانون الزمن قد ألغى عنده : إذا فقد خسر له الناموس ، فإذا عرفنا أن الناموس خرق له في أمر مادي نعلمه ونستدل عليه بعقولنا ، فإذا حدث رسول الله بعد ذلك أن قانون السماء قد خرق له فاخترقه ، فمن الممكن للعقل أن يستأنس بأن الذي خرق له الناموس فيما نعلم ، وفيما استدللنا عليه قادر على أن يخرق له الناموس فيما لا نعلم .

إذا آية الاسراء كانت ايناسا لعملية الايمان بالمعراج ، فالله الذي خرق القانون لحمد في المسافة والزمن ، خرق له القانون في المعراج للسنوات السبع ، ولما لم يكن أحد صعد الى سدرة المنتهى أو في الطريق اليها قافلة فلا يمكن أبدا أن يقام الدليل من المخلوتين الذين يسمعون ذلك الا بصفة امر حسي له ، وهو الاسراء ، ولذلك كانت آية الاسراء ايناسا للعقول بامكانية الايمان بها يحدث به الرسول صلى الله عليه وسلم لانه انتقل الى السماء بقانونه ، لا بالقانون الذي نقله من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى في ذلك الزمن الوجيز باقراركم ، وقد وصف المسجد ، ووصف ما في الطريق من بيت المقدس الى مكة ، كل هذا يؤنسنا بأن الرسول عليه الصلاة والسلام حين يحدثنا عن المعراج ، وعن مرائيه في المعراج يكون صادقا فيها حدث به ، ونلاحظ أن القرآن حينما تعرض لآية ارضية وهي الاسراء ، قال : **( سبحان الذي اسرى بعبيده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه )** .. فكان الفصل هنا اراءة ، وما هي اراءة ؟ اراءة هي أن تجعل من لا يرى .. يرى ، وذلك اما بتحويل المرئي الى قانون الرائي ، أو بنقل الرائي لأن ينفذ الى قانون المرئي ، ولنأخذ مثلا توضيحا لذلك : هناك الميكروب الذي يكتشف ، الميكروب كان موجودا قبل أن يكتشف ، وليس معنى اكتشافه أنهم أوجدوه ، ولكنه كان موجودا دون أن يكون للحس طريق اليه ، فلما اخترعت المجاهر أمكن للذي لا يرى وهو الميكروب أن يرى ، فحصلت اراءة للميكروب الذي لم يكن يرى .. يرى بماذا ؟ بعملية تحويل وهي اننا اتينا بعدسة تكبر لنا الأشياء ، فما لم يكن يرى أولا اصبح يرى الآن ، ومثلا المريض ببصره يذهب الى الطبيب ، فالطبيب يعطي له نظارة ، والنظارة تكبر له الأشياء ، فما لم يكن يراه أولا ، رآه ثانيا ، وقد يجري له عملية جراحية في عينه بحيث لا يحتاج الى هذه النظارة ، فإذا لم يحتج الى هذه النظارة ليرى ، يقال رأى هو ، إذا : فالاراءة اما أن تكون بتغير ما فيه الى قانون الرائي ليرى ، أو باعطاء شيء في المرئي ليرى بذاته ، فلما جاء في حادث الاسراء قال .. **( لنريه )** لأن محمدا عليه الصلاة والسلام على الأرض ، وبشرى بقانون البشرية ، وقانون الابصار فيه خاضع لقانون الضوء ، وقانون الضوء لا يختلف فيه أحد ، فإذا كانت هناك آيات من غيب الله في الأرض ، فلا بد أن يحدث له اراءة لانه بطبيعته لا يرى هذه الأشياء ، فالاراءة اذا كانت هناك في الأرض ، لكن حينما ينتقل الرسول صلى الله عليه وسلم الى الملا الأعلى ، ويلتقي بالانبياء الذين ماتوا قبله ، ويلتقي بالملائكة ، فقد تغير شيء في ذاتيته صلى الله عليه وسلم وكأنه طرح البشرية وأخذ شيئا من الملائكية التي ترى بنفسها ، فلما صعد الى السماء قال ماذا ؟ قال : **( لقد رأى )** .. ولم يقل : أريانه .. **( لقد رأى من آيات ربه )** . **( ولقد رآه نزلة )** .. ولم يقل أريانه .. **( لقد رأى من آيات ربه الكبرى )** .. ففي الاسراء قال **( أريانا )** .. وفي آيات السماء .. في المعراج قال .. **( رأى )** .. ويرى ، فكان الرسول في بشريته في الأرض كان محتاجا الى أن يعمل القانون في ذاته بالنسبة للرائي والمرئي ، وأما في السماء فقد أخذ وضعا آخر ، هذا الوضع الآخر أصبح بذاته يرى ، لانه أصبحت هناك ملكية ، فالبشرية طرحت في الأرض ، والملائكية أصبحت هي المسيطرة على رسول الله ، فأصبح يرى . لكن في الأرض كانت اراءة .

ورسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه المسألة تعرض لثلاث مراحل :  
 المرحلة الأولى كان بشرا ، وجبريل يرى محمدا صلى الله عليه وسلم الأشياء ، ثم يقول ما هذا يا جبريل ؟ ، يسمع صوتا فيقول ما هذا يا جبريل ؟ فيقول له هذا كذا وكذا لكنه لما صعد الى السماء كان يرى المراتي ، فلا يستفهم من جبريل عنها ، ويسمع فيفهم ، اذا فقد تحول شيء في ذاتية محمد ، واصبحت له ذاتية فاهمة بلا واسطة جبريل ورائية بلا واسطة احد ، فهي الأرض ارادة ، وأما في السماء فقد رأى بالرؤية . ثم بعد ذلك نجد انه بعد ان انتقل الى مرحلة يكون فيها ملائكة كالملائكة يراهم ويتكلم معهم ويخاطبهم ويفهم ، يأتي بعد ذلك في منطقة أخرى بعد سدرة المنتهى ، فينتهي حد جبريل ، ثم بعد ذلك يزج برسول الله في سباحات النور ، ولم يكن جبريل معه . وهذا دليل على أن محمدا عليه الصلاة والسلام قد ارتقى ارتقاء آخر ، ونقل من ملائكة لا قدرة لها على ما وراء سدرة المنتهى الى شيء من الممكن أن يتحمل الى ما وراء سدرة المنتهى ، دون مصاحبة جبريل عليه السلام ، اذا لمحمد كان بشرا في الأرض مع جبريل ، وبعد ذلك كانت له ملائكة مع الرسل ومع جبريل في السماء ، وبعد ذلك كان له وضع آخر ارتقى به عن الملكية حتى أن جبريل نفسه يقول له : انا لو تقدمت لاحترقت . . وانت لو تقدمت لاحترقت . . فذاتية محمد حصل فيها شيء من التفسير ، التغير الذي يناسب ذلك الملاء الأعلى ، فجبريل بملائكته لا يستطيع أن يخترق والا احترق ، أما هو فيستطيع أن يخترق ، وعلى هذا فثلاثة أشياء حدثت لمحمد بشرية في الأرض معهودة بالمدد ، وبعد ذلك ملائكة في السماء قبل سدرة المنتهى ، ثم بعد ذلك ملائكة فوق الملائكة ، وهي التي كانت بعد سدرة المنتهى يصير فيها ( قلاب قوسين أو أدنى ) ، ويتعرض فيها الى خطاب الله ، وإلى رؤية الله على خلاف بين العلماء في هذا .

نعود بعد ذلك الى حديث ابن عباس حول الآية الكريمة : ( وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن ) الإسراء/٦٠ . وفي الآية الكريمة دلالة على أنها رؤيا عين أريها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به . لأن رؤيا المنام لا فتنة فيها ، وما كان لأحد أن ينكرها ، فيكون المعنى : وما جعلنا الرؤيا التي أريناكها ليلة المعراج الا اختبارا للناس ، وأتلاء لإيمانهم ، ليميز الله المؤمن الصادق ، من الكافر المنافق ، ولقد أطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم على ما أعد له لعباده المكذبين أنذارا وتخويفا لهم ، ومنه شجرة الزقوم وهي الشجرة الملعونة أي ملعون من أكل منها ، ولكن المشركين كذبوا بها سمعوا عنها ، فكانت فتنة لهم ، ذلك أنهم لما خوفوا بها قال أبو جهل استهزاء : هذا محمد يتوعدكم بنار تحرق الحجارة ، ثم يزعم أن النار نبتت فيها الشجر ، والنار تأكل الشجر ، وما نعرف الزقوم الا التمر والزبد ، ثم أمر أبو جهل جارية فأحضرت تمرا وزبدا ، وقال لأصحابه : ترقموا ، فلا تعلم الزقوم غير هذا ، وقيل : أن الذي قال ذلك ابن الزبيري حيث قال : كثر الله من الزقوم في داركم ، فانه التمر بالزبد بلغة اليمن ، ويجوز أن يكون كلاهما قد قال ذلك ، وهكذا لم يزداهم التخويف الا طغيانا كبيرا !

وعن شجرة الزقوم تحدثت آيات من سورة الصافات يقول الله تبارك وتعالى

فيها : ( اترك خير نزلا أم شجرة الزقوم • إنا جعلناها فتنة للظالمين • إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم • طلعها كأنه رموس الشياطين • فإنهم لا يكون منها فمالئون منها البطون ) الصافات/ ٦٢ - ٦٦ .

ويقول المفسرون في تفسيرهم لهذه الآيات :

الزقوم : اسم لشجرة صغيرة مفتحة الرائحة ، مرة الطعم ، تنبت بأرض تهاية من بلاد العرب ، وقد جعلها الله فتنة أي محنة لهم في الآخرة بارغامهم على الأكل منها ، وهي فتنة في الدنيا أيضا حيث أنكر الكفار وجودها . وقالوا : كيف يكون في النار شجر ؟ فيزيد عذابهم على هذا الإنكار ، مضاعفا إلى عذاب الكفر بالله ، وهذه الشجرة تثبت بقدرة الله تعالى في أصل الجحيم ، أي قاع جهنم ، ومن صفة هذه الشجرة أن طلعها يشبه رموس الشياطين ، وذلك غاية في القبح ، فمن عادة العرب أنهم يشبهون كل تبجح الصورة بالشيطان ، لأنه يتشكل بالشيء الكريه المزعج ، كما يشبهون حسن الصورة بالملك ، لحسن صورته كما قال تعالى : ( وقلن هاأنذا لله ما هذا بشر إن هذا إلا ملك كريم ) يوسف/ ٣١ . فهي شجرة تنبت في أصل الجحيم ولا تحترق ، لأنها نوع من الجحيم ، فإذا أكلوا منها ثم تطلعوا إلى برد الشراب ينقع الغلة ، ويطفئ اللهب ، فإنهم لشاربون عليها ماء ساخنا مشوبا غير خالص ، وهذه الشجرة لها طلع - والطلع أول ما يظهر من ثمار النخيل - يشبه رموس الشياطين ، والناس لا يعرفون الشياطين كيف تكون ، ولكنها مخيفة كريهة ، ومجرد تصورها يثير الفزع والرعب ، فكيف إذا كانت طلعا ياكلونه ويمالئون منه البطون ؟!

وبعد :

هذه جولة في رحاب « الاسراء والمعراج » فهل نحن آخذون منها العبرة والموعظة ؟

لقد أسرى الله بعبده محمد صلى الله عليه وسلم جسدا وروحا من مكة إلى بيت المقدس - وما أطولها من شقة - قطعها في جزء من ليل ، أفلا ترحل الأمة في سنوات طوال من عمرها الممتد على صفحة الحياة من حياة الفرقة ، والتخاذل ، والأعراض عن كتاب الله ، إلى حياة تجمع الشمل ، وتوحد الكلمة ، وتمكن لديننا الذي ارتضاه الله لنا ، فيبدل به ضعفنا قوة ، وخوفنا أمنا ؟

لقد اختار الله لنبيه الكريم أن يركب في رحلته « البراق » وقدرة الله لا يمجزها أن تنقله في أقل من لمح البصر ، وبلا دابة أو ركاب ، ولكن يريد الله سبحانه أن يعلمنا احترام الأسباب واتخاذ الوسائل . ولكن أية أسباب وأية وسائل ؟ أن الله تعالى يريد أقواها وأمضاها ..

لقد صلى الرسول الكريم ببيت المقدس ومنه عرج إلى السموات ، ولم يكن المعراج من المسجد الحرام ، ليستقر بيت المقدس أمانة غالية في ضمير الأمة المسلمة ووجدانها . وفي المعراج إشارة إلى السمو والرفعة فكيف ترضى الأمة المحمدية لنفسها أن تتخذ إلى الأرض وتتخلّى عن مكانها في القمة ، لتعيش مع المخمورين في السفح ؟! هذه بعض العبر ، فهل تجد من القى السمع وهو شهيد ؟!



# الدعوة الى الاسلام حاضرها ومستقبلها

للشيخ زكريا ابراهيم الزوكه

انبياء الله ورسله الى الخلق اجمعين  
٣ - **والإيمان بكتبه** : باعتباره  
السجل الذي حوى بين دفتيه كل  
تعاليم السماء . وفصل فيه الحلال  
والحرام . والخير والشر . وارتضاه  
الله دستوراً للمجتمع البشري يضبط  
سلوكه . ويقوم تصرفاته . ويعطيه  
نوراً يمشي به في الحياة .  
٤ - **والإيمان باليوم الآخر** : باعتباره  
السيف المسلول على طغيان الهوى  
وجبوح الفرائز ، والبديل من تلك  
الدنيا التي يتهاونت عليها الناس  
ويتخطفونها .. وفي سبيلها يظالمون  
ويتقاتلون ويتجاهلون الأخوة  
الإنسانية . وينسون المودة في  
القرى ...  
فان الناس اذا آمنوا بالدار

نريد بالدعوة الى الاسلام الدعوة  
الى :  
الايان بالله - ورسوله - وكتابه  
- واليوم الآخر ... وفهم الاسلام  
على انه عقيدة وسلوك . ومنهج  
حياة ..  
١ - **الإيمان بالله** باعتباره خالق  
الكون . ومدير امره . ومالك ناصيته  
وصاحب القول الفصل فيما يضر  
الانسان أو ينفعه . ويسعده أو  
يشقيه .  
٢ - **والإيمان برسوله** : باعتباره  
المبلغ عن الله وحامل منهجه الى  
الناس . وهادي البشرية الى الطريق  
المستقيم الذي هو اقرب الطرق الى  
السعادة والفلاح .. وباعتباره  
المثل الأعلى . والنموذج الكامل لكل

بأنفس الدعوة ، وأرجف المرجفون بأن الدعوة الإسلامية أعجز من أن تحل مشاكل العصر ، أو تسير ركب الحضارة ، وأن القائمين عليها أقل براعة ولباقة من الداعين السلي المذاهب المادية . والدعوات الإلحادية . .

ونظرة ثابتة في تلك المزاعم ترتد البنا ومعها كثير من الأدلة التي تحق الحق وتبطل الباطل وتنتصف الدعوة والدعاة .

### عقبات في طريق الدعوة :

أن التحلل الذي دب في أوصال العالم الإسلامي . وانتهى باستعمار الغرب له . كان نتيجة حتية لبعدهم عن الله . ونسيانهم لكثير مما ذكروا به . ولم يملحوا أنهم بذلك يفتحون أبواب الذل على مصاريعها ليدخل منها الأعداء ويفزوههم في عقر دارهم فلما دهمهم الغرب بحوله وطوله ، واجلب عليهم بخيله ورجله استيقظوا ولكن يقظة المذعور المذهول الذي لا يدري ماذا يفعل ، لم تسعفهم قوتهم المادية في صد الغزاة ، ولم يلتبسوا العون من الدين لأنهم هجروه هجرا غير جميل . فوقفوا بضعتهم أمام القوة ، وبجهلهم أمام العلم ، وبفقرهم من الإيمان أمام المادة الطاغية التي سحرت أعين الناس فكان المصري المحتوم وهو الهزيمة لعدم تكافؤ القوى .

ولو أنهم — وقد انهزموا — تماسكوا وتحملوا وطعموا في الكرة بعد الفرة ، ولكن أصابهم شر ما يصاب به المغلوب وهو الإعجاب بالغالب ، والإكبار له ، والذوبان

الأخرة وما فيها من حساب وجزاء ونعيم وشقاء . فكفكفوا من غرب الشهوة ، وخالفوا النفس الأمارة بالسوء ، وردوا إلى الخلق الكريم والطبع الجميل ، وتعاونوا على البر والتقوى ، كما أن التمساء والبائسين وأصحاب الجنود العائرة إذا انطوت نفوسهم على الإيمان باليوم الآخر . وعلموا أن مع اليوم غدا . وأن وراء الليل صباحا ، استطاعوا أن يلعنوا جراحهم ، ويصبروا على ما أصابهم طمعا في عوض محقق ، وجزاء كريم . .

**هـ — والإيمان بأن الإسلام عقيدة وسلوك ومنهج حياة ، باعتبار الإسلام ديناً ودنيا ، ونظاماً متكافلاً في كل نواحي الحياة ، لا فصل فيه بين دين وسياسة ، وعقيدة وشريعة ، ومبدأ وسلوك .**

هذه هي الدعوة التي أمرنا الله أن نصلها إلى الناس صلاحاً لحالهم وعلاجاً لذاتهم ، وبنا لروح الألفة والمحبة والأخاء .

ومع أن هذه الدعوة تفتح بنفسها الطريق إلى طلوب الناس ومقولههم بما فيها من منطق وواقعية واقتناع ، إلا أن الله عز وجل قبض لها في كل زمان ومكان من يعرضها ، ويدافع عنها ، ويزاحم بها في معترك المبادئ والدعوات ، لا تتنيه عقبة ، ولا يقعد به كلال ، ولا يفل من عزمه وعيد أو عذاب .

فإذا كانت الدعوة بهذا الوضوح والسادات والصلاحية . وكان الدعاة لها بهذا الوعي والتجرد والمصابرة وكانت حاجة الناس إليها ماسسة وملحة ، فلمأذا تعثرت وتخلفت وسبقتها دموات كثيرة تحمل الفساد والبوار والانحلال حتى لعب الشك

إذا استثغيت من داء بدء  
فأقتل ما أهلك ما شفاك  
وانك لتراهم يتسابقون الى  
مذاهب الغرب ويتنافسون عليها .  
ويحصرون أنفسهم فيها كأنهم أمة  
بلا تاريخ ، أو كأنهم يدينون بدين غير  
الاسلام .. وقد أفلح الاستعمار  
الغربي الذي رحل عن بلادهم بعد  
أن ربي على مبادئه كثيراً من قادتهم  
.. أفلح في ملئهم حتى الشبع ببغض  
المنهج الاسلامي ، والضرب بيد من  
حديد لكل من يدعو اليه ويشربه ،  
حتى أصبح المنكر معروفاً ، والمعروف  
منكراً ، وخفت صوت الداعين اليه  
فلا تسمع الا همساً .. من هنا  
تعددت مشكلة الدعاة ، وتقطعت  
بهم الاسباب ، وامتلا طريقتهم بالشوك  
وأصبحوا هم ودعوتهم غرضاً تنطلق  
اليه السهام من كل مكان . فما من  
صوت يرتفع بالحق الا ويرسلون  
عليه مكاء وتصديه ، ويعارضونه  
باصوات أخرى للباطل والزيف  
ليقتفوا بشرهم في مداخل الخير ،  
ويزحموا بباطلهم المسالك التي يسلكها  
الحق الى الاذان والقلوب ..  
ليس من المفارقات أن يخرج المصلي  
من المسجد بعد لحظات قضائها بين  
يدي الله ، وتحت ظلال الملائكة ،  
وبعد عبادة هي آية الايات في الإصلاح  
والترقية وسمو الضراعة وادب  
المناجاة فلا يلقاه اول ما يلقاه الاصوات  
المذيع يردد في آذانه الببذل المردول  
من سقط الثمن وخليع الغناء ، ويقذف  
في سممه بها بلوث الشاعر ويثير  
الفرائز ، كل ذلك من غير أن يعطي  
الفرصة الكافية ليتدبر دعوة الخير ،  
ويهضمها وينتفع بها ، فإذا فرغت من  
الاذاعة الى التلفزيون رايت أدهى  
وأمر . انك لا ترى مسرحية أوتشيلية

فيه ، ورؤية كل شيء فيه حسناً .  
والغرب ينهج منهاجاً مادياً مقترعاً  
بنافي تعاليم الأديان ، ويتعارض مع  
هدايات السماء وراء المعتدلين من  
الفلاسفة الأخلاقيين .. انه بكتليته  
الشيوعية - والراسمالية - لا يؤمن  
فعلاً بالله ورسله وكتبه واليوم الآخر  
.. انه يعبد الدنيا ، ويعتقد انها  
حظه ومنتهى امله وفرصته الوحيدة ،  
وان السعادة كل السعادة في أن يعب  
منهاعباً ويشرب منها بالكبر وبالصغير  
وكل فكر المكرين وجهد العاملين  
وبراعة الساسة والحاكمين ، مجرد  
لهذه الغاية مسخر فيها .. ومن هنا  
كثر استئثارهم بالمتع ، وتهافتهم على  
الذوات ، واستخفافهم بالقيم ،  
واحتقارهم للجباديء ، وعداوتهم  
لكل ما يحد من مطامعهم ، ويهذب  
من غرائزهم ، ويكفكف من شهواتهم  
ويطالهم بالفضل والايثار .  
لهذا كثر الزحام على المسانم ،  
والقتال على الاسلاب ، والمنافس  
في الشر والتعاون على الإثم والعدوان  
تلك فلسفة الغرب التي فتن بها  
الشرق - مهد الديانات والروحانيات  
ومشرق شمس النبوات .. وهذا  
منهجه الذي - مع الأسف الشديد -  
أرضاه كثير من المسلمين .  
فكثير من المسلمين يجتهدون في  
التحرر من سيطرة الغرب والتفكك  
من قبضة حكمه ولكنهم في الوقت  
نفسه يترسبون خطاه في منهجه المادي  
ونظرتهم الى الحياة ، وقد يكرهون  
منهاجاً لكثرة من كتسل الغرب ،  
ويكتشفون عواره وبواره ، ولكنهم  
لا يفرون منه الى الاسلام وانما  
يفرون منه الى منهج الكتلة الأخرى  
فلا يزيدهم ذلك الا خبالاً .

وقلوبهم فمنا لتمامي : ( ام يقولون به  
جنة بل جاءهم بالحق واكثرهم للحق  
كارهون ) المؤمنون/٧٠ . والله مز  
وجل — وهو العالم بخفايا النفوس  
ورغبات القلوب — قد وصف هذا  
الدين وما فيه من اوامر يجب ان  
تمتثل ، ونواه يجب ان تجتنب وحدود  
يجب ان تلتزم ، وقيود يجب ان تحتل  
بأنه ثقيل لا ينهض به الا ذوو الصبر  
والمصابرة ، واولو العزم والنضحية  
الذين لا يتعجلون النتائج ، وإنما  
يضعون المقدمات ويتحرون الاحكام  
والدقة في وضعها ثم يتركونها لنتج  
على المدى اصدق النتائج .. وأجل  
الحقائق فقال تعالى يخاطب رسوله  
في شان القرآن الذي انزل عليه تبياناً  
للدين: ( **إنا سنلقي عليك قولا ثقيلاً** )  
الزمل/٥ .

إذا كان ذلك وصف الله وتلك  
شهادته فمن الجهل اذن ان يقال :  
ان دعاة الشر أبرع في الدعوة ،  
والطف بتصريفها ، وأدرى بمسالكها  
ودروبها من دعاة الخير بدليل كثرة  
اتباعهم ورواج بضاعتهم .

### محاولات لاجاد حل :

بوصفي من الدعوة ، ومن المشرئين  
على جهاز الدعوة اقدم بعض الحلول  
لعلها تحفز هم الذين يمتنيهم أمر  
الاسلام فيتعاونوا على تقديم الحل  
الأمثل .

١ — ان الدعوة الى الدين — لكي  
تثمر — يجب ان تصان بها يكفل  
لها الطباينة والقرار والتأثير العميق  
النافذ . فليس من العدل ان تنساب  
عليها الاناعى التي تحل السم من  
المتأدين ومحترفي الصحافة وأدعياء

الا والرقص الحيواني جزء منها لا تتم  
الا به كأنهم موكلون باغواء الشباب،  
وابفاظ الفتنة كلها همت ان تنام .  
واليس من المفارقات ان تتناول  
صحيفة أو مجلة فلا تكاد تقرأ فيها  
شيئاً من الجد وطرفاً من الحق حتى  
ترى نفسك قد سقطت فجأة في  
منخفضات ومستنقعات من القصص  
الجنسية ، والصور العارية ،  
والتوجيهات الشريرة ، والايعاءات  
الاثمة ...

وسرعان ما يلتقي الرجز بالطهر،  
ويشتبك الخير والشر في صراع غير  
مأمون بالنسبة للخير لأن القوى  
غير متكافئة لأن الدعوة الى الفضائل  
تحمل في طياتها كبتاً للشهوة ، وقمعا  
للغريزة ، ومراغة للشيطان ، فهي  
في صدام مستمر لان الشيطان يجري  
من ابن آدم مجرى الدم .

وغير متكافئة لأن الدعوة الى  
الدين تفرض على المرء واجبات حيال  
ما له من حقوق ، بينها الدعوة الى  
التحلل منه تعفى المرء من الواجبات،  
ولا تثير فيه الا الحرص على منفعة  
واخذها من مكان قريب ..

وغير متكافئة لأن الدعوة الى الدين  
تطلب من المرء ان يبذل اولاً لياخذ  
ثانياً .. وقد لا يأخذ الا في السدار  
الآخرة بينما الدعوة الى متاع الدنيا  
تطالبه بأن يأخذ اولاً ، وإذا بذل  
فلكي يأخذ العوض يدا بيد .

وإذا كان الله سبحانه قد بين بما  
لا يقبل الجدل ان خصوم الدين أكثر  
من أنصاره مههما حرص دعاة  
واستفرغوا جهدهم ووصلوا كلال  
الليل بكلال النهار فقال تعالى : ( **وما  
أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين** )  
يوسف/١٠٣ . وبين ان الحق بغض  
الى أكثر الناس ، ثقيل على اسماعهم

٣ - يجب أن تتكون في قصر - بلد  
الازهر - ومركز الاشعاع الديني  
بلا نزاع - كلية للدعاة - يشترك  
فيها العالم الاسلامي كله مهمتها  
تخريج الدعاة الى الاسلام . ويوضع  
لها منهج متكامل يضم العلم والتربية  
معاً .. ويختار لها المشرفون والمربون  
والمعلمون اختياراً دقيقاً ، وترصد  
لها الحوافز اللازمة التي تضمن  
الاقبال عليها والرغبة فيها .. أن في  
وسع هذه الكلية - أن اذن الله  
بقيامها - أن تخرج للناس العالم  
المستنير الذي لا يفهم الاسلام ويحسن  
عرضه والتبشير به ، ويكون واجبه  
أن يقتنع أولاً الامة الاسلامية به  
ويحملها على العودة اليه ، واستئناف  
نهضتها منه .

واذا كان حجر الزاوية في بناء  
النهضة الاوروبية المادية هو تراث  
اليونان والرومان . فإن في وسع  
المسلمين باعتمادهم على الاسلام  
وتاريخه وتراثه أن يطلعوا على  
العالم بحضارة صالحة رائعة تجمع  
بين المادة والروح ، وتعمل للأخرة  
ولا تنسى الدنيا ، وتفرس في الأرض  
فتردوس السلام المفقود .

الفن .. باسم الترفيه عن الشعب أو  
مسابقة العصر .. أو .. أو .. من  
تلك الكلمات التي تطن في الأذن طنين  
البعوض الذي يحمل الحمى ....  
فكم من مجلة خلية تهدم في اليوم  
الواحد ماتعت يد الإصلاح في تشييده  
الأيام الطوال .. وكم من رواية مثلت  
أو أغنية القيت فأنارت غرائز جائعة .  
وكشفت عن أهواء جاهحة .  
واضطربت لها أفئدة كانت مطمئنة  
بالإيمان .

٢ - يجب مراقبة الانتاج الفسخ  
الذي تقتذف به الآلات الجبارة من  
دور الصحافة والنشر والتثيل .  
فلا يسمح الا بظهور الطيب النافع  
الذي يثير النهضة ، ويدعم الفضيلة ،  
ويدعو الى مكارم الأخلاق . وإذا  
كانت مراقبة الأغنية الضارة من  
الواجبات المحتومة التي يضطلع بها  
المسؤولون حتى لا يضار الشعب  
في صحة بدنه . فإن مراقبة الأفكار  
الزائفة والتوجيهات الضارة واجب  
كذلك حفظاً للضمائر والأخلاق إذ لا بد  
للشعب من عافية الجسم والنفس  
معاً .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .

أما القاص : ليس يريد تذكركم بي ، وليس يريد تذكركم  
بالحال . إنما يريد أن يذكركم بالله ، الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .  
وَمَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى فَسَّاسٍ نَبِيٍّ هُوَ حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ  
الْقِيَامَةِ ، أَلَا أَنِّي لَسْتُ بِفَاسِّسٍ ، وَأَنَا إِنَّمَا مُنْقِذٌ ، وَلَسْتُ بِمُفْسِدٍ ،  
وَلَكِنِّي مُنْبِئٌ ، وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ ، وَلَكِنِّي أَنْقِذُكُمْ  
مِنْ سُلَا .. !

# مناج من مؤامرات اليهود

للأستاذ : بسيوني رسلان

(١) تهديد :

تخرج من افواههم إن يقولون إلا كذبا ( الكهف/٥ ) .

وقد أثرت الكتابة في هذا الموضوع الخطير ، لأسهم بجهدى المتواضع ، في تنبيه العرب والمسلمين الى الخطر المحقق بهم ، وتحذيرهم من الوقوع في الشباك التي ينصبها اعداؤهم للقضاء عليهم ، بتفريق كلمتهم ، وتمزيق وحدتهم ، التي تعتبر بحق من اقوى اسلحتهم . في هذه المعركة الفاصلة التي ستقرر مستقبل العروبة والاسلام لاجيال قادمة . . . وسيوضح للقارىء الكريم انه لا أمل في استقامة اليهود ما لم تكسر قناتهم، وتعلم اظفارهم ويحطم صلفهم وغرورهم .

اليسوا عبدة العجل وقتلة الانبياء؟  
اليسوا آكلة السحت . . ؟ اليسوا  
اخوان القردة والخنازير ، الم يصنفهم  
ربنا تبارك وتعالى بانهم شر مكانا  
ياضل عن سواء السبيل . . ؟

يخوض شعبنا العربي المسلم ، في هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ جهاده ، اشرف معاركه واقدسها ، ضد الاستعمار القديم والحديث ، الذي مكن لاسرائيل من اقامة دولة الفساد والرجس ، في فلسطين مهد عيسى ابن مريم ، ومبرى محمد صلى الله عليه وسلم . . وضد الصهيونية العالمية العنصرية ، التي شردت اخوانا لنا في العروبة والاسلام وصيرتهم لاجئين يعيشون في الخيام والعراء ، تجتاحهم الامراض وتفتك بهم الاوبئة ، وفسد الشيوعية الهدامة ، ربيبة الصهيونية الاولى ، التي تعمل ما وسعها الجهد على تحطيم المجتمع بتغذية الصراع الطبقي بين افراده، وتشجيع الافساد في الارض بانكار وجود الخالق جل شأنه .  
والايمان بالمادة ، وتزعم زورا ان الدين افيون الشعوب . وانه معطل لعجلة الانتاج والتقدم ( كبرت كلمة

# وأخلاقهم عبر لعصور

التوحيد والاصول المعابة في الاديان جميعا ، ولكن اليهود بدل ان يعترفوا بفضل الاسلام في هذا المجال ، استكبروا به ، وعلوا في الارض ، واعتبروا ان استقبال المسلمين لقبولهم ، اعتراف بدينهم ، وانه الاصل الذي يجب ان يفهم اليه المسلمون . وفي هذه الفترة - وهي ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا - كان النبي صلى الله عليه وسلم يود ان يوجهه الله تعالى الى الكعبة ، فكان يقلب وجهه في النساء انتظارا لنزول الوحي باستقبال البيت الحرام بكفة ، فحقق الله رجاءه ، فانزل عليه قوله سبحانه : ( قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها ، فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره ) البقرة/ ١٤٤ وهنا لفظ اليهود واطلقوا ابواب الدعاية المضللة ، وقد عز عليهم ان

ولقد سجل تاريخ السيرة المطهرة ان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان هاجر الى المدينة ، واستقر به المقام على أرضها ، بدا الصراع الرهيب بين اليهود والمسلمين ، وكان المسلمون اول عهدهم بالديانة يتوقعون ان يكون اليهود معهم على سحق الوثنية في الجزيرة العربية والدعوة الى عقيدة التوحيد التي تجمع بين اهل الكتب السماوية جميعها ، غير ان اليهود اخلفوا ظن المسلمين فلم تمض ايام على اختلاط بعضهم ببعض ، حتى اعلنوها حربا على الاسلام والمسلمين تظهر تارة ، وتختفي تارة ، وكان البناء الاسلامي للدولة الجديدة كلما اخذ يعلو ، حاول اليهود نقضه وطمس معالمه .

وفي المدينة استقبل النبي صلى الله عليه وسلم في صلاته بيت المقدس وهو قبلة اهل الكتاب من اليهود والنصارى ، اعلنا عن سماحة الاسلام ، وانه دين يربط بين عقيدة

استقر أمر المسلمين بها ، أن الف بين الأوس والخزرج . وأخى بين المهاجرين والأنصار . أخاء وصل في عمقه وصدقه الى مرتبة الإيثار ، وسجله الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم تسجيلا مقرونا بالتقدير والفناء في قوله جل شأنه ( **وَالَّذِينَ تَبَوَّعُوا الْآذَارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَعْنُ نَفْسِهِ غَوَلًا لَّكُمْ هُمُ الْخَاسِرُونَ** ) الحشر/ ٩ .

### معاهدة تعايش مع اليهود :

عقد الرسول صلى الله عليه وسلم أول مقدمه الى المدينة معاهدة تعايش مع اليهود ، ودعاهم الى الدخول في الاسلام ، الذي جاء مصدقا لما بين أيديهم من التوراة . وقد نصت هذه المعاهدة على مايلي : « أن الجار كالنفس غير مضار ولا آثم ، وأن جميع سكان المدينة متضامنون في حباية الناس ، وصيانة أرواحهم ، وأموالهم ، وأنهم جميعا جبهة واحدة ضد من يعتدي عليهم ، وأنه لا يصلح لأحدهم أن يطعن الآخر بصلح منفرد دون رغبته وعلبه ، وأن المدينة دار أمان للجميع الا من ظلم واثم » .

ولكن متى عرف اليهود الوفاء بالعهود . وهم الذين قال الله فيهم وهو أصدق القائلين : ( **الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ** ) البقرة/ ٢٧ . وهذا هو شأنهم مع كل عهد قطعوه مع ربه . أو مع

يتخول المسلمون عن قبلتهم ، وأخذوا يطلقون الدسائس في الصف الإسلامي ويلقون الشك في قلوب المسلمين ليفقدوهم ثقتهم في دينهم وفي قيادتهم فكان ما قالوا إن كانت صلاتكم الى بيت المقدس على غير حق فقد ضاعت صلاتكم ، وإن كانت على حق فالتوجه الجديد الى القبلة الجديدة باطل وصلاتكم اليها حابطة وهنا رد الله تبارك وتعالى عليهم وسنه أقوالهم فقال سبحانه : ( **سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَانَهُمْ قِبَلَتَهُمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ** ) البقرة/ ١٤٢ . وما دام الأمر كله لله ، والجهات جميعها له فكل جهة يأمر بالاتجاه اليها فأمره مطاع والخير يدور مع هذا الأمر فهو يجري على سنن حكمة عليا ، وتحركه قدرة من لا يعجزه شيء في السموات ولا في الأرض .

### (٢) عداوة اليهود للمؤمنين :

ليست عداوة اليهود للاسلام والمسلمين . حادثة العهد . بل هي متصلة في نفوسهم منذ فجر الاسلام . فانه عندما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة ، وانتظم عقد المسلمين بها ، كان اليهود يباشرون بها نشاطهم الاقتصادي مع الأوس والخزرج . ومع غيرهم من القبائل القريبة والبعيدة ، ويعملون في الوقت نفسه بشتى الوسائل على تدبير المؤامرات والغش ، وإيقاد نار العداوة والبغضاء ، للايقاع بين هذه القبائل ، وبخاصة بين قبيلتي الأوس والخزرج . لقد كان أول ما عمله النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة . بعد أن



والذي روح للشائعات في فتنة  
مقتل عثمان رضي الله عنه ، لتفريق  
كلمة المسلمين وتمزيق وحدتهم  
يهودي .

والذين كانوا وراء النزعة المادية  
الاحادية ، ووراء معظم النظريات  
التي تعمل على هدم جميع المقويات  
الوطنية والخلقية والدينية يهود ..  
وهذه الصهيونية العالية تعمل  
بكل ما تملك من وسائل ، للقضاء  
على الاسلام والمسلمين ( يريدون ان  
يظفوا نور الله بافواههم ويأبى الله  
الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون )  
التوبة/ ٣٣ .

وحسبنا دليلا على عداوة اليهود  
للمؤمنين قوله تعالى في محكم كتابه  
( لتجدن اشد الناس عداوة للذين  
آمنوا اليهود والذين اشركوا )  
المائدة/ ٨٢ .

قال ابن كثير في تفسير هذه الآية:  
« وما ذاك الا لان كثر اليهود كفر  
عناد وجحود ومباهنة للحق ، وغبط  
للناس ، وتقص بحيلة العلم ، ولهذا  
قتلوا كثيرا من الانبياء حتى هموا بقتل  
الرسول صلى الله عليه وسلم غير  
مرة ، وسموه ، والبوا عليه اشباههم  
من المشركين ، عليهم لعائن الله  
المتتابعة الى يوم القيامة » .

#### حقد وحسد :

بعد ان استقر امر المسلمين  
بالمدينة ، نشط المهاجرون المكيون ،  
في الاعمال التجارية بالمدينة ،  
واصبحوا ينافسون اليهود في التجارة  
بل سبقوهم ، وانزعوا منهم السيادة  
الاقتصادية في المنطقة ، وانشأ  
المسلمون سوقا خاصة بهم الى جانب  
سوق بني تينغاف ، عند ذلك اكل

انبيائهم . حتى قال الله تعالى فيهم :  
( او كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق  
منهم بل اكثرهم لا يؤمنون . ولما  
جاءهم رسول من عند الله مصدق  
لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا  
الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم  
لا يعلمون ) البقرة/ ١٠١ ، ١٠٢ .  
لقد اضمروا العداوة للاسلام  
والمسلمين ، منذ اليوم الاول الذي  
وجد الله فيه صفوف الاوس والخزرج  
تحت راية الاسلام . وتوحدت فيه  
قيادة الامة المسلمة تحت قيادة سيدنا  
محمد صلى الله عليه وسلم ..

واستعملوا جميع الأسلحة  
والوسائل والخداع والمكر ، التي  
تفتقت عنها عبقرية المكر اليهودية .  
وانادتوا من قرون السبي في بابل .  
والمبودية في مصر . والذل والهوان  
في الدولة الرومانية .

ومع ان الاسلام قد وسعهم بحلمه  
ونبله وفضله بعدما ضاقت بهم الدنيا  
بما رحبت .. ولظلتهم جميع النحل  
والملل على مدى تاريخهم الأسود  
الملطخ بدماء الانبياء والابرياء فانهم  
ردوا للاسلام اقبح الكيد والام الخداع  
والنفاق والمكر . فقد البوا على الاسلام  
واهلك كل قوى الجزيرة العربية  
المشركة وراحوا يجمعون القبائل  
المتفرقة لحرب الاسلام . والقضاء  
على الامة المسلمة ( ألم تر الى الذين  
اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت  
والطاغوت ويقولون للذين كفروا  
هؤلاء اهدي من الذين آمنوا سبيلا )  
النساء/ ٥١ .

فان الذي لب الاحزاب ، وجمع  
الجموع لحرب المسلمين بالمدينة  
يهودي والذي جمع بين بني قريظة  
وغيرهم وبين قريش بمكة والقبائل  
الآخري كقطان يهودي .

( آمنوا بالذي أنزل على النبيين  
آمنوا وجه النهار واكفروا آخره  
لعلهم يرجعون ) آل عمران/ ٧٢ .  
وقالوا: (إن الله فقير ونحن أغنياء)  
آل عمران/ ١٨١ . وقالوا: ( يد الله  
مغلولة ) المائدة/ ٦٤ . وقالوا: ( لن  
يدخل الجنة إلا من كان هودا أو  
نصاريا ) البقرة/ ١١١ . وقالوا:  
( نحن أبناء الله وأحباؤه ) المائدة/ ١٨  
وقالوا: ( إن الله عهد النينا ألا يؤمن  
لرسول حتى يأتينا بقرآن تاكله النار )  
آل عمران/ ١٨٣ . وهددوا بقتال  
المسلمين والقضاء عليهم عقب  
انتصارهم في غزوة بدر الكبرى التي  
انتصر فيها الحق في قلة من العدد  
والعتاد ، على الباطل في كثرة من  
العدة والأجناد وقالوا : « لا يغرنكم  
أنكم قتلتم نفرا من قريش لا يعرفون  
القتال ، ولو قاتلتمونا لعرفتم أننا  
نحن الناس » .  
وحاولوا اغتيال النبي صلى الله  
عليه وسلم وهو في ديارهم بالقاء  
حجر عليه . والبوا المشركين حتى  
كانت غزوة أحد ، وجمعوا جموع  
الأحزاب حتى حاصروا المدينة في  
غزوة الأحزاب وعملوا على إنشاء  
جبهة ثالثة لمحاربة المسلمين . وهي  
جبهة المنافقين بقيادة عبد الله بن  
أبي بن سلول إلى غير ذلك من  
المؤامرات التي استهدفت القضاء  
على الاسلام والمسلمين .  
ولكن الله تعالى أحبط سعيهم ،  
وخيب أملهم ، وأضل أعمالهم ،  
وعكس عليهم قصدهم وسلط عليهم  
نبيه والمؤمنين . فطهروا الأرض من  
رجسهم وشورهم والله متم نوره  
ولو كره الكافرون .

الحقد قلوب اليهود ، وكان الحسد  
يمزق ضلوعهم أذ كيف يصبرون على  
ذلك والمال عندهم هو الآله المطاع ؟  
يضاف إلى ذلك قطع موارد الربا  
عنهم ، بعد أن حرمه الاسلام وأعلن  
الحرب على آكله وقد كانوا يطمون  
بأنه سيكون منهم النبي الذي يجدون  
صفته عندهم في كتابهم التوراة ، فإذا  
النبي عربي ، وإذا حلمهم يتبدد ،  
وإذا هم يكفرون به كما قال تعالى :  
( وكانوا من قبل يستفتحون على  
الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا  
كفروا به فلعنة الله على الكافرين )  
البقرة/ ٨٩ .  
وكانوا يترصبون بالمسلمين دائرة  
السوء في حرب تعصف بهم ، وتقضي  
عليهم وتفسد نفسا ، فلما عادوا  
من غزوة بدر ظافرين منتصرين سالمين  
غائبين ، أكل الحقد قلوبهم ، وكاد  
الحسد يمزق ضلوعهم فكان منهم ما  
يقصه الله تبارك وتعالى علينا في  
شانهم: ( قد بدت البغضاء من أفواههم  
وما تخفى صدورهم أكبر ) آل عمران  
١١٨/ .

ولما انتشر الاسلام العظيم ، وفتح  
الله قلوب الناس للدخول فيه ،  
أيقنوا أنه لا سبيل للمحافظة على  
غرورهم وكبريائهم ، وزعمهم أنهم  
شعب الله المختار إلا بالقضاء على  
النبي صلوات الله وسلايه عليه  
وأتباعه الذين آمنوا به واتباعوا التور  
الذي أنزل معه . فعمدوا إلى الكيد  
للإسلام بشتى الطرق والأسلحة ،  
وقاموا بمعدة مؤامرات  
ومناورات لتحقيق هذا الهدف  
الشيطاني الأثم ، فقالت طائفة منهم :

# فتح المرقديك

موسى بن عيسى

للاستاذ : محمود محمد ابراهيم السيد

## مهد الانبياء ، ومهبط الرسالات

انتصر المسلمون انتصارهم الحاسم على الروم في موقعة اليرموك في اول خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وقد ارتدت قوات الروم المنهزمة من هناك الى « نعل » حيث اجتمعت وعسكرت بها ، فبعث اليهم ابو عبيدة ابا الامور السلمي لقتالهم وتشتيت شملهم ، ثم اتجه ابو عبيدة صوب دمشق ورابط ابو الامور بجنوده امام فلول الروم المنهزمة والامداد التي كانت تاتيها من هرقل ، وبعد فتح دمشق عاد الجيش الاسلامي الى قوات انزوم المنهزمة في « نعل » بقيادة خالد ابن الوليد وعمر بن العاص وابي عبيدة وشرحبيل بن حسنة وحاصروهم حصارا شديدا حتى ارحقهم واجهدوهم واوقعوا بهم الهزيمة ، وبعد ذلك تم لهم الاستيلاء على بيسان وطبرية واصبحوا على وشك ان يفتحوا فلسطين ويدخلوها ، وعلى حين توجه خالد بن الوليد وابو عبيدة الى حمص بقى شرحبيل وعمر بن العاص على القوات المتأهبة لفتح فلسطين ، وفتحت حمص بقيادة ابي عبيدة ، واتجه الجيش الاسلامي بعد ذلك الى حماة فحلب فأنطاكية فشمال الشام وجنوب قيليقية . ما دخلوا معركة الا وكان النصر حليفهم ويسير في ركابهم ، واضطر هرقل امام هذا الامصار الدمري الى ان يفر الى القسطنطينية وودع سورية وداعا لا رجعة فيه .

في هذه الاثناء كان شرحبيل بن حسنة وعمر بن العاص يقفلان امام قوات

الروم في فلسطين التي كانت كثيرة العدد قوية العتاد ، مما جعل من الصعب القضاء عليها . خاصة وأن على رأسها أكبر دهاء قادة الروم واشدهم حيلة وهو « اطربون » وكان من خططه أن يجعل القيادة موحدة تحت أمرته لا يشتت جيشه في جبهات متعددة متفرقة حتى لا يؤثر انتصار العرب في بعض هذه الجبهات على معنويات جنود الروم في الجبهات الأخرى ، فأقام عددا كبيرا من جنوده بإيلياء والرملة ، وأقام حاميات بنابلس واللد ويافا وسيسطية وغزة ، وأخذ ينتظر قدوم قوات العرب اليه وهو على أتم استعداد لمواجهةهم ومنازلتهم والحق الهزيمة بهم .

رأى عمرو بن العاص صعوبة موقفه إزاء جيوش اطربون ، وقدر أنه ربما انضم بعضها إلى بعض واجتمع شملها فلا يستطيع مواجهتها ، فكتب إلى الخليفة يطلب منه المزيد من الجنود ، وأمر يزيد بن أبي سفيان بتوجيه أخيه معاوية لفتح قيسارية . وكانت ثغرا حصينا منيعا على البحر — لمنع الإمدادات التي قد تأتي إلى اطربون عن طريقها ، فأتجه معاوية إليها وضرب الحصار حولها ، فأخذ أهلها يصدونهم فيرددتهم إلى حصونهم منهزمين ، واستمر هذا القتال بينهم وبينه زمنا ليس بالقصير مما جعلهم يقاتلون بعد ذلك قتال المستميت ، غير أنهم هزموا لأهزيمة ساحقة وقدرت خسائرهم بثمانين ألفا زادت إلى مائة ألف بعد هزيمتهم وانسحابهم ، وأمن المسلمون جانب هذه المدينة بعد فتحها وهزيمة جنودها ، فلن يأتي إلى الروم مدد عن طريقها بعد ذلك .

اتجه المسلمون إلى غزة لفتحها مرة أخرى بعد أن أجلا عنها ، محاصروها حتى فتحت أصبح عمرو بعد فتحها وفتح قيسارية في مآمن من جهة البحر ، وإمام هذا الموقف لم يجد اطربون مناصا من الاكتفاء بالجيوش التي تحت قيادته وصرف النظر عن الإمدادات وقطع الأمل فيها .

وتحرك اطربون بجيوشه قاصدا أجنادين ، وعندما علم عمرو بذلك رأى أنه لا بد له من أن يشغل جنود الرملة وإيلياء عن مواجهة المسلمين ، فأرسل إلى الأولى أبا أيوب المالكى وإلى الثانية مسروقا المكي وعلقة بن حكيم ، وكتب إلى الخليفة بهذا مبينا له ما يتصف به اطربون من شدة المكر والدهاء وأصفا كثرة عدد الروم وقوة عدتهم ، فأمر عمر بإمداده بالجند ، ولما قرأ في كتاب عمرو وصف اطربون بسعة الحيلة قال لمن حوله وعلى شفقيه ابتسامة رقيقة : « قد رمينا اطربون بـ الروم باطربون العرب ، فانظروا عم تفرج ؟ » .

وعندما وصلت الإمدادات إلى عمرو أرسل بعضها لتقوية جانب المقاتلين بالرملة وإيلياء ، واتجه هو بمعظم الجيش إلى أجنادين حيث يواجه اطربون ، فوجد الروم قد استعدوا له في خنادق وحصون منيعة ، فهداه تفكيره إلى حيلة يعرف عن طريقها كيفية الوصول إليهم فأرسل الرسل للتفاوض في شأن الصلح ، وطلب منهم سرا أن يأتوا إليه بأسرار العدو ، ولكنهم لم يأتوا إليه بالأخبار الكافية .

**بين عمرو واطربون :**

قرر عمرو أن يقوم بنفسه بهذه المهمة بحيث لا يعلم العدو حقيقة أسرته خشية أن يعرفه اطربون فيأسره وربما قتله ، وذهب عمرو إلى اطربون موها إياه بأنه رسول وذلك بعد أن أطلع على أسرار جيشه ، وجرى بينهما الحديث

مخالجت الشوك نفس أطربون وقال لنفسه : « والله إن هذا لعمرو أو أنه الذي يأخذ عمرو براهي ، وما كنت لأصيب القوم بأمر أعظم عليهم من قتله » ثم سلمه إلى أحد حراسه وأمره - سرا - سبقله في مكان معين ، وتنبه عمرو إلى هذه المكيدة ، فقال لأطربون : « قد سمعت مني وسمعت منك ، فأما ما قلته فقد وقع مني موقعا ، وأنا واحد من عشرة بعثنا عمرو بن الخطاب مع هذا الوالي لتكاشفه ويشهدنا أموره فأرجع فأتيك بهم الآن ، فإن رأوا في الذي عرضت مثل السذي أرى فقد رآه أهل العسكر والإمير وإن لم يروه ردعتهم إلى ماكنهم وكنت على رأس امرك » .

تردد أطربون وراجع نفسه فيما حدثته فيه حينما سمع كلام عمرو ، لذلك استرجع حارسه وقال لعمرو : « انطلق نجىء بأصحابك » ، فأسرع عمرو إلى جنده عازبا على الأرجح لثل هذه المفارقة الخطيرة بعد ذلك أبدا ، وعلم أطربون بذلك ، فقال : « خدعني الرجل هذا أدهى الخلق » وعرف عمر هذه القصة ، فقال : « غلبه عمرو . لله عمرو ! » .

استعد عمرو للأمر وأخذ له أهبة ، ولم يبق إلا أن يشبك الجيشان وتدور رعى المعركة ، وحدثت موقعة أجنادين الشبيهة بموقعة الواقصة على اليرموك ، وكان كل من الفريقين يقدر ما لهذا اليوم من عظيم الخطر وجليل الشأن ، فاحتدم القتال بهذه الموقعة وسقط كثير من القتلى من كلا الجيشين ، وظل النصر يتأرجح بينهما بعض الوقت ، وكان مما يزيد صبر المسلمين ويقوي فيهم الروح المعنوية ما وصل إلى علمهم من انتصارات خالد بن الوليد وأبي عبيدة في شمال الشام ، وتقهتر أطربون بجنوده إلى بيت المقدس لما رآه من اضطراب صفوفهم ولما حل بهم من الأعباء ، وكان في طريقه مسروق العكي وعلقته بن حكيم فانفسا لسه الطريق فدخل بيت المقدس ومعه بقية جنوده ليرتقب فرصة أخرى عل الحفظ يساعده ويسانده وعل النصر يكون بجانيه ويسير معه .

وأصدر عمرو تعليماته إلى مسروق العكي وأبي أيوب المالكي وعلقته بن حكيم بإقامة معسكرهم في أجنادين ، ومكث بينهم يفكر في الطريقة التي يهاجم بها أطربون ببيت المقدس ، وكان من رأيهم محاصرته قبل الهجوم ليقطعوا عليه خط الرجعة من جهة البحر ، وبطريق الحصار تم لهم فتح ميسبطينية ونابلس ورفح واللد وغزة وعمواس واما وبيت جبرين ، وكان فتح هذه البلاد بطريق الصلح في بعضها وبطريق العنف في بعضها الآخر ، ولم يبق محصنا من المدن غير الرملة وبيت المقدس ، وقد حاصرهما المسلمون بعد أن أصبحوا في مأمن من خطر البلاد التي فتحت ، فما عساهم أن يفعلوا ؟ ايقدمون على فتح بيت المقدس أم يرسلون إلى عمر ويظنون في موقعتهم في انتظار مشورته ورأيه ؟

وبينما هم مستغرقون في تفكيرهم وصلت إلى عمرو رسالة من أطربون يقول فيها : « أنت صديقي ونظيري . أنت في قومك مثلي في قومي ، والله لا تفتح من فلسطين شيئا بعد أجنادين ، فأرجع ولا تغتر غفلتي ما لقي الذين قبلك من الهزيمة » . وعجب عمرو لهذه الرسالة ، ورد عليها بأنه : « صاحب فتح هذه البلاد » ، ونصح أطربون بأخذ آراء وزرائه فعمسى أن يشيروا عليه بالفرار لئلا يكتسحه جنود المسلمين ، ولكن المسلمين كان يعوزهم الحد لاستشهاد عدد كبير منهم في موقعة أجنادين ، فكتب عمرو إلى الخليفة يستشيريه ويطلب منه مددا ، وكان نص رسالته إلى عمر : « أني أعالج حربا كؤودا صدوما وبلاداً

ادخرت لك ، مراكب » .

وصل الكتاب الى عمر وقراه .

**آراء المؤرخين :**

وقد اجمع المؤرخون من المسلمين وغيرهم على أن عمر رضي الله عنه ذهب بعد ذلك الى بيت المقدس وكتب صلحا مع اهله ، ولكن الآراء تعددت والمذاهب اختلفت حول سير الاحداث منذ تسلم عمر كتاب عمرو الى ان اتم الصلح مع اهل بيت المقدس .

وقد اختلفت الروايات على وقوع الرعب في قلوب اهل بيت المقدس لما سمعوا باخبار اجنادين واعتقدوا اعتقادا جازما ان مدينتهم لا بد آيلة الى السقوط في أيدي العرب ، فسارعوا الى الاتفاق مع الاسقف صفرنيوس على نقل محتويات الكنائس الى الساحل ، وكان من بينها الصليب الاعظم ثم نقلوها الى دار الملك بالقسطنطينية عن طريق البحر ، ووضعوا الصليب في كنيسة القديسة « ايا صوفيا » وقد هرب اطربون بجيشه من بيت المقدس الى مصر قبل بدء محادثات الصلح بين رسل المدينة وبين عمر ، وقد حدث اختلاف في الآراء في شأن الاحداث الاخرى : فهل طلب اهل المدينة الصلح قبل وقوع الحصار ام حاصرها عمرو قبل مغادرة اطربون لها وقبل مجيء عمر لعقد الصلح مع اهلها ؟ وهل قام ابو عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد بهذا الحصار بعد قدومهما من الشام من غير أن يشترك معهما عمرو ام تولى الثلاثة الحصار معا ؟ وهل كان مجيء عمر الى بيت المقدس بعد طلب اهلها ليعقد معهم الصلح ام حضر في عدد كبير من الجنود واشتركوا في الحصار الى ان جرت محادثات الصلح ، وهل استمر الحصار زمنا طويلا ام قصرت مدته ، تعددت الاقوال في ذلك وارى انه من المسير التوفيق بينها .

**ايلياء :**

وتقع ايلياء في جنوب فلسطين بالمنطقة الجبلية ، لذلك كانت منذ فجر التاريخ حصنا منيعا جليل الخطر ، وكان المصريون القدماء يستطيعون عن طريقها صد الغزاة الذين يحاولون التسلل الى مصر من جهتها ، وقد شقت هذه المدينة عصا الطاعة على حكم قدماء المصريين وتحررت من سيطرتهم ثم عادت الى سلطانهم مرات متعددة فقد حصلت هذه المدينة على استقلالها في زمن داود وسليمان عليهما السلام فاقام فيها سليمان الهيكل الذي عرف باسمه وفي القرن السادس قبل الميلاد اغار الفرس على فلسطين واحرقوا ايلياء ودمروا الهيكل ، ثم اقيم من جديد وجعله اليهود مكانا لعبادتهم فعملوا على تقويته وتحصينه حتى اصبح قلعة حصينة وقفت في طريق الرومان حين غزوا فلسطين في القرن الاول قبل الميلاد . ولما كان هيرودس واليا على فلسطين في عهد الرومان قام بهدم الهيكل ثم شيده من جديد على احسن وانمخ وارفع مما كان وجعله منيعا مرغوع العمد ، وكاد الهيكل يتحول الى اطلال بسبب الاهمال الذي لحقه لما تطاول الزمن على المسيحية بعد استقرارها في فلسطين ، ورغم هذا فقد احتفظت المدينة

بقوتها وحصانها ، فلم تستسلم للغزو الفارسي في اوائل القرن السابع من الميلاد الا بعد صبورها امامه ثمانية عشر يوما ، فلما عادت الى حكم الرومان على يد هرقل اخذ ينكل باليهود وينزل بهم الوانا من القتل والتعذيب والتشريد ،

واتهمهم بمعاونة الفرس على غزو المدينة واخبارهم بمواطن الضعف في البلاد ، وليس من المستبعد ان يكونوا قد تعاونوا مع الفرس ، فهم غادرون دائماً .  
هذه النبذة عن تاريخ المدينة المقدسة تتعارض مع الرأي القائل بعدم مقاومتها للمسلمين وهروب اطريون منها عندما علم بمسير جيش المسلمين اليها وان استقفا صفرنيوس ارسل الى عمرو يطلب الصلح بشرط ان يعقده امير المؤمنين بنفسه عند وصول عمرو الى اسوارها ، لان هذه المدينة قد وقعت امام الغزاة في مختلف الدهور وعلى مر العصور ، وقبل وصول المسلمين اليها بعشرين عاماً صبحت امام غزو الفرس مع ان الفرس في ذلك الوقت كانوا قد تغلبوا على الرومان في معارك عديدة ، وتكرر هذا الموقف حين انتصر المسلمون على الروم في « محل » ودمشق واجنادين واليرموك ، وكان من الطبيعي ان يقاوم اهله المسلمين كما قاوموا الفرس ، وبذلك يصح القول بانها حوصرت عدة شهور قبل ان يطلب اهله الصلح ، ويبتل الرأي القائل بانها استسلمت وطلبت الصلح من غير ان تقاوم .

ويتحتم ايضا ان ترفض الرأي القائل بان ابا عبيدة بن الجراح او خالد بن الوليد حاصرا المدينة او حاصرها احدهما كما ذكره اغلب المؤرخين كالطبري وابن الاثير وابن كثير وغيرهم قال الطبري : « وقيل : كان سبب تقدم عمر الى الشام ان ابا عبيدة حاصر بيت المقدس فطلب اهله منه ان يصلحهم على صلح بطن الشام وان يكون المتولي للمقدّم عمر بن الخطاب ، فكتب اليه بذلك ، فصار من المدينة » وترفض هذا الرأي لانه في الوقت الذي كانت فيه مدينة بيت المقدس محاصرة كان خالد وابو عبيدة منشغلين بفتح حلب وحمص وانطاكية والبلاد التي وراءها ، وكان هرقل امامهما بالرهااء يقوم بجمع الجنود لصددهما ، وقد حدث هذا كله مع محاصرة بيت المقدس في السنة الخامسة عشرة من الهجرة ٦٣٦ م ، وقد استمر حصار بيت المقدس عدة شهور من تلك السنة على القول الصحيح ، وفي اثناء تلك المدة كان خالد وابو عبيدة يتقدمان باتجاه شمال سورية ليجبرا هرقل على مغادرة المدينة الى عاصمته على البسفور ، فكيف يصح القول بانهما او احدهما حاصرا بيت المقدس ؟ في رأيي انه قول مجاف للحقيقة .

بعد ذلك يصبح امامنا الرأي القائل بان حصار بيت المقدس كان على يد عمرو وان مدته قد طالعت وانها قد وقعت في طريقه بصلابة ، واني اؤيد هذا الرأي ، لانه موافق لما اتصف به اهل بيت المقدس من الوقوف امام كل الغزاة والفتاحين على مر الزمن ، ولان عمرو بن العاص لم يكن اقل شأنا من ابي عبيدة في المهارة الحربية ، ويكنى ان مصر - وهي حصن الروم الحصين - قد فتحت على يديه ، وكان يتمنى ان تكون له الامارة على جيوش المسلمين التي حاربت المرتدين ايام ابي بكر ، وقد قال له عمر يوما : « انك ان لم تكن اميرا هذه المرة فما امرغ ما تكون - ان شاء الله - اميرا ليس فوقك احد » ، وقد امره ابو بكر رضي الله عنه على الجيش الذي وجهه ليقضي على ردة قضاة . ان رجلا في كنياسة عمرو في السلم ومهارته في الحرب وكان اميرا على قوات المسلمين المقاتلة في فلسطين وكان صاحب القيادة في فتحها . وهو - ولا شك - الذي حاصر بيت المقدس وطال حصاره لها والذي جرت مفاوضات الصلح - اول ما

جرت — بينه وبين أهلها .

وقد استمر الحصار زمنا طويلا ، وقاومت المدينة المسلمين مقاومة عنيفة ، فأرسل عمرو الى الخليفة يطلب منه مددا ويقول له : « اني اعالج حربا كؤودا صدموا وبلاذا اضرحت لك ، فرايك » ويصف الطبري اهل ايلياء ، بقوله : « كانوا اشجوا عمرا واشجاهم ولم يقدر عليهم ولا على الرملة » ولأجل هذا بعث اليه عمر رضى الله عنه بجيش كبير يقوى به جانبهم ليمتكن من هزيمتهم . هل أرسل عمر هذا الجيش ومكث هو بالمدينة الى ان تم الاتفاق بين عمرو وبين اهل القدس على فتح المدينة صلحا على ان يتولى هو كتابة الصلح ام خرج في هذا الجيش ؟ أشهر الرايين هو الاول بدليل انه خرج في عدد قليل ، وان خالفت بعض الروايات في ذلك ، قال عدي بن سهل : « لما استمد اهل الشام عمر على اهل فلسطين استخلف عليا وخرج معه اهلهم ، فقال علي : اين تخرج ؟ ا انك تريد عدوا كلبا » وقد ذكر ابن كثير ان ذهاب عمر رضى الله عنه الى فلسطين كان لاتهام الصلح مع اهل ايلياء ، وانه سار بالجيوش نحوهم واستخلف على المدينة عليا بن أبي طالب ، وما كان عمر ليسر بالجيوش لأجل كتابة الصلح فقط ، والاعجب من هذا ان يطلب اهل بيت المقدس قدومه اليهم لاتهام الصلح معهم مع علمهم ببعد المسافة بينهم وبينه بحيث تقطعها العير في ثلاثة اسابيع ، ولهذا فاني أؤيد الراي القائل : بان عمر لما رأى ان الحصار قد طال وان عمرو يرسل اليه كثيرا بطلب المدد ويصف له مدى قوة العدو خرج مع احد هذه الابداد وسار الى الجابية بين الاردن وبادية الشام حيث نزل هناك ، ووافق ذلك انتهاء خالد وابي عبيدة من اخضاع الشام ، فاستدماهما الى الجابية لتبادل الآراء معها ومع سائر قواد المسلمين في الطريقة المثلى لاختضاع مدينة بيت المقدس .

وصلت هذه الأنباء الى صفرنيوس واطربون ، ووصلت اليهما كذلك انباء الهزيمة المنكرة التي اوقعها خالد وابو عبيدة بالروم ، فاهن ذلك من عزيمتهما وعرفا ان المدينة لن تصمد طويلا امام جيوش المسلمين ، فهرب اطربون خفية في عدد من الجنود قاصدا مصر ، وبعد ان وثق البطريق الشيخ من نجاته اخسذ يفاوض المسلمين في تسليم المدينة واشترط حضور عمر ليعقد الصلح بنفسه بعد ان علم انه قريب منه في الجابية ومن اليسير عليه اجابة رغبته .

هذا هو ما اميل اليه وما تؤيده الوقائع التاريخية وتوافقه الرواية المشهورة غير انها تخالفه في ان مسير عمر من المدينة كان بعد طلب اهل بيت المقدس للصلح بشرط ان يكتبه بنفسه ، وقد حدث خلاف بين اصحاب هذه الرواية حول شخصية من ارسل بهذا الطلب : اهو عمرو ام ابو عبيدة ؟ واختلفوا ايضا في تاريخ فتح المدينة في اية سنة حدث ؟ .

وهناك رواية مشهورة عن ذهاب عمر من المدينة الى بيت المقدس ، وملخصها ان عمر لما وصله كتاب القائد بطلب سيره الى فلسطين استشار المسلمين في امره بعد ان قراه عليهم ، وكان راى عثمان بن عفان الا يفادر عمر المدينة : « فانت ان اقمتم ولم تسر اليهم رأوا انك بأمرهم مستخف ولقتالهم مستعد ، فلم يلبثوا الا اليسير حتى ينزلوا على الصغار ويعطوا الجزية » وكان راى على ان يسير عمر الى بيت المقدس : « فقد أصاب المسلمين جهد عظيم من الجهد والبرد والقتال وطول المقام ، فإذا أنت قدمت عليهم كان لك وللمسلمين



الامن والمأنية والصلاح والفتح ، ولست آمن أن يباسوا منك ومن الصلح ويمسكوا حصنهم ويأتهم ألد من بلادهم وطاغيتهم ، لاسيما وبيت المقدس معظم عندهم واليه يحجون » ، وأعجب عمر بهذه المشورة فعزم على السير الى بيت المقدس وأمر المسلمين بالتجهيز لهذا الغرض ، واستخلف عليا على المدينة .

ولما وصل عمر رضى الله عنه الى الجابية لحق به امراء الجيوش في يوم كان قد عينه لهم بعد أن استخلف كل منهم غيره على عمله ، وكان في مقدمتهم يزيد ابن ابي سفيان ثم أبو عبيدة ثم خالد بن الوليد في استعراض جذاب رائع ، ولكن سرعان ما غضب عمر رضى الله عنه حين رأىهم ، اذ كانوا لابسين ثيابا من الديباج والحرير ، فنزل عن فرسه وقذفهم بالحجارة قائلا : « سرع ما لغنم عن رأيكم » اياي تستقبلون في هذا الزي وأنا شيعتم منذ سنتين ؟ وبالله لو قطعتم هذا على رأس البائتين لاستبدلت بكم غيركم » . فقالوا له معترضين : « يا امير المؤمنين : انها يلامعة وان علينا السلاح » ، فهدأت نفس عمر حين رأى الصلح وقال : « فنعم اذا » وركب فرسه متجها الى الجابية وسار الامراء معه .

واقبل عليهم في معسكرهم فرسان يسويهم ، فامسك المسلمون بأسلحتهم ولكن عمر رضى الله عنه طمانهم قائلا : « مستأمنة . لا ترأعوا وأمنوهم » وهؤلاء الفرسان هم مبعوثو صفريوس اسقف بيت المقدس ، حضروا بقصد اتمام الصلح مع عمر وكان هذا الصلح شبيها بصلح دمشق بل كان اسخى منه وأكثر تسامحا ، وكان نص الكتاب - كما ذكره الطبري - كما يأتي : « بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما اعطى عبد الله عمر امير المؤمنين اهل ايلياء من الامان : اعطاهم امانا لانفسهم وأموالهم ولكتائبهم وصلبانهم وستيهم وبريئتهم وسائر ملقتهم . انه لا تسكن كتائبهم ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا من حيزها ولا بسن صلبهم ولا من شيء من أموالهم ولا يكرهون على دينهم ولا يضار أحد منهم ولا يسكن بايلياء معهم أحد من اليهود ، وعلى اهل ايلياء ان يعطوا الجزية كما يعطى اهل المدائن وعليهم ان يخرجوا منها الروم واللصوص ، فمن خرج منهم فهو آثم على نفسه وماله حتى ييلفوا ما بينهم ، ومن آثام منهم فهو آمن وعليه بثل ما على اهل ايلياء من الجزية ، ومن أحب من اهل ايلياء ان يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلى بيعهم وصلبهم فانهم على انفسهم وعلى بيعهم وصلبهم حتى ييلفوا ما بينهم ، ومن كان بها من اهل الارض فمن شاء منهم قعد وعليه مثل ما على اهل ايلياء من الجزية ، ومن شاء سار مع الروم ، ومن شاء رجع الى اهلته ، وانه لا يؤخذ منهم شيء حتى يحصد حصادهم ، وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين اذا اعطوا الذي عليهم من الجزية » .

وقع الخلية على الكتاب ، وكان الشهود عليه هم : عمرو بن العاص وعبد الرحمن بن عوف وخالد بن الوليد ومعاوية بن ابي سفيان .

وعاد مبعوثو صفريوس الى بيت المقدس بكتاب الصلح ، ففرح به الاسقف وكل اهل المدينة ، وحق لهم ان يفرحوا ، فقد ساروا في امان على انفسهم ودينهم وأموالهم فلا ضرر يلحقهم في شيء من ذلك كله ، ولهم مطلق الحرية في الرحيل عن المدينة مع الروم او الإقامة بها ، وكذلك الروم والاجانب ، ولم يكلفهم في مقابل

ذلك كله الا الجزية ، ونحن تجد الفرق واضحاً اذا قارنا هذا الصلح بما فعله هرقل باهل بيت المقدس حيث اراد ارغامهم على ترك دينهم ومثل بمن رفض ذلك وهدم بيته . ان صلح بيت المقدس كان فائدة كبيرة لم تكن تخطر لهم على بال ، ووصل امر هذا الصلح الى علم اهل الرملة ، فطلعت نفوسهم الى عقد صلح شبيه به مع الخليفة ، وكانت هذه الامنية تراود نفوس اهل فلسطين جميعاً ، وقد تم لاهل اللد صلح مع عمر كتب لهم به كتابا يسري مضمونه عليهم وعلى البلاد التي دخلت معهم فيه بعد ذلك ، وقد ضمن لهم هذا الصلح الامن على نفوسهم ودينهم وكنائسهم ولا يكرهون على دينهم ولا يضارون على ملتهم نظير اعطاء الجزية اسوة باهل مدائن الشام ، وبعد فراغ عمر من كل ذلك جعل على فلسطين رجلين كل منهما على نصفها ، وهما : علقمة بن مجرز ، وكان على ايلياء وتابعها ، وعلقمة بن حكيم ، وكان على الرملة وما حولها .

وبعد اتمام صلح فلسطين وجه عمر خالدا وابا عبيدة ومن حضر معهما من شمال الشام الى اعمالهم ، ثم عزم على التوجه الى بيت المقدس بصحبة شرحبيل بن حسنة وعمر بن العاص فرأى فرسه لا يزال يتوجى ، فركب برذونا ، وقد استاء منه عمر حين تخرج به وصلصت جلاله ، فنزل عنه وضربه بردائه على وجهه

وقال : « تبخ الله من عليك ، هذا من الخيلاء » . وهذه هي المرة الوحيدة التي ركب فيها عمر برذونا ، ويعد ايلم يركب فرسه ويحل به بيت المقدس ، وكان في استقباله رؤساء المدينة وعلى رأسهم البطريرك صفرنيوس ، وقد احبوه حبا جما لحديثه الشيق اليهم ، ولطف معاملته معهم ، فقد كان صادقاً في عهده لهم بالامان على انفسهم ودينهم ، وكنائسهم ، وكان محبا للعدل والحق ، فظهر الفرق عندهم واضحا جليا بين عدل عمر ورافقه بهم وبين ما لاقيه من اذى وظلم وجبروت على يد قيسر ، وفي المساء انصرفوا على موعد من الغد في لقاء جديد .

وصلى عمر شاكر الله تعالى على هذه النعمة الجليلة . وما اعظمها . وهي فتح بيت المقدس مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم وارض المسجد الأقصى المبارك احد المساجد الثلاثة التي لا تشد الرحال الا اليها ، لم يحدث أن ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فلسطين ولا رأى المسجد الأقصى بعد حادث الاسراء ، ولم يقدر لابي بكر رضي الله عنه فتح هذه البلاد ولا رؤيتها أيام خلافته ، ولكن كان ذلك من نصيب عمر رضوان الله عليه . فحق لعمر ان يسجد شكراً لله تعالى على تلك النعمة العظيمة وذلك الحدث التاريخي العظيم .

وفي الصباح حضر صفرنيوس الى عمر ، وقاما معا بجولة في المدينة حيث اطلمه صفرنيوس على آثارها ومعالمها واماكن الحج فيها ، فهي مهد الرسالات وارض الانبياء توجه اليها موسى عليه السلام ومن معه من بني اسرائيل بمسد خروجهم من مصر ، وحدثت فيها محاولة صلب المسيح عليه السلام حيث اقيمت هناك كنيسة القيامة ، وبها محراب داود وصخرة يعقوب التي صعد الرسول صلى الله عليه وسلم منها في المعراج كما ورد في الاخبار ، وقد قام الكثير من هذه المعالم على انتقاض معابد وثنية اقامها حكام فلسطين أيام الرومان والحكام قبلهم أيام الفراعنة ، وقد قص صفرنيوس على عمر كل ما كان من شأن تلك المعابد .

ولما حان موعد الصلاة طلب البطريرق الى عمر رضى الله عنه ان يؤديها في كنيسة القيامة ، فرفض عمر معتذرا بأنه يخاف ان يأخذ المسلمون عهله هذا — ان صلى بها — سنة متبعة من بعده ، ويكون من جراء ذلك ان يغتصبوا من النصارى كنيسهم ويخرجوهم منها وابدى نفس العذر حين عرض عليه ان يصلي بكنيسة قسطنطين ، واختار مكانا قريبا من الصخرة المقدسة على اطلال الهيكل وادى فيه الصلاة ، وهو المكان الذي اقيم فيه المسجد الاقصى فيها بعد على ايدي المسلمين ، وقد كان في عهد عمر بناء بسيطا شبيها بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بنى بالمدينة .

وقد روى الطبري في قصة بناء هذا المسجد ان عمر قال لكمب الاحبار — وكان يهوديا فاسلم — : « اين ترى ان يجعل المصلى ؟ » قال كمب : « الى الصخرة » فقال له عمر : « ضاهيت والله اليهودية يا كمب وقد رأيتك وخلصك نعليك . بل نجعل قبلة صدره كما جعل رسول الله قبلة مساجدنا صدورنا . انا لم نؤمر بالصخرة ولكن امرنا بالكعبة » . وقد وردت رواية قريبة من ذلك من ابن كثير ايضا .

ولم ينصرف عمر رضى الله عنه عن الكعبة الى الصخرة ، ومع ذلك فكان يعظم الصخرة لانها مسرى الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقد لاحظ ان موتهما تامة كانت الروم تلتقيها عليها ، فأخذ يلتقيها بعيدا عنها وامر اصحابه ان يشتركوا معه في هذا العمل .

وظلت الصخرة بعد ذلك موضع غناية المسلمين حتى كان عهد عبدالملك ابن مروان فبنى عليها قبة في غاية الاتقان والابداع .

وهناك رأي لبعض المستشرقين في هذا الصدد ، وهو ان السبب الحقيقي لرفض عمر الصلاة في كنيسة القيامة هو وجود التماثيل والصور بها وانه تعطل بالسبب الذي ذكرناه لاختفاء السبب الحقيقي لنلا يسيء الى شعور البطريرق ، وهذا رأي ضعيف لا يستند اليه وخاصة في الوقائع التاريخية ذات الشأن الكبير في صله المسلمين باهل الاديان الاخرى ، وبما يدلنا على ضعف هذا الرأي ان عمر لم يمتنع عن الصلاة بكنيسة المهد حين زارها مع صفريوس وحين بوعد الصلاة وهو بها رغم وجود الصلبان والصور والتماثيل بها اكثر من كنيسة القيامة ، ثم كتب للبطريرق عهدا خاصا ينص على ان هذه الكنيسة للنصارى والا يدخلها في المرة الواحدة اكثر من شخص من المسلمين . وذلك لنلا يخرجهم المسلمين منها ، وهذا سعد بن ابي وقاص يصلي بباوان كسرى بعد استيلاء المسلمين عليه ، وكان يستطيع ازاله ما به من التماثيل ولكنه لم يفعل ، وما الذي يمنع عمر من الصلاة بالكنيسة مع وجود الاصنام بها وله في افعال رسول الله صلى الله عليه وسلم قدوة حسنة وكان الرسول يصلي عند الكعبة قبل هجرته الى المدينة والاصنام في جوفها ، وعندها ادى عمرة القضاء وسعه الفان من المسلمين طافوا بالبيت واخذ بلال موقته لصلاة الظهر وكان لا يزال مليئا بالاصنام ، وذلك لان الاسلام يعمر قلوب المؤمنين والمدار فيه على النية قبل كل شيء فلا يعاب بالشكليات ، والمسر في تكسر الاصنام على يد الرسول صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة هو تحريم بيت الله على كل دين يخالف الاسلام ولنلا تثير الاصنام — نو بقتيت — روح الجاهلية في الناس فيحنوا اليها ، اما الذين قوي الايمان

عندهم وتبكن من تلويهم فلا حرج عليهم اينما توجهوا ، وينطبق عليهم قول الله تعالى : ( فلينبأوا قلوبهم وجه الله ) . البقرة / ١١٥ .

وهذه القصة صورة واضحة صادقة لما كان عليه المسلمون الاوائل من تسامح مع اهل الاديان الاخرى ، وتدل دلالة قاطعة على ان الاسلام لم يفرض على الناس بالقوة ولم يحملوا عليه بالقهر والاكراه ، وانبا هو دين منطوق وتفكير سليم ، دين يفرضه العقل ويحتمه الضمير الانساني ويقوم على الاتقان بالحجة والتأثير في النفوس بالقول الحسن وبما يتصف به الداعون اليه من حسن سلوك ولطف معاملة ، وهذه المعاملة الطيبة التي لقيها المسيحيون من عمر رضى الله عنه دليل لا يقبل الشك أو الجدل على انه لم يثبت في صلح بيت المقدس بنذا من شأنه الاضرار بالمسيحيين أو التضييق عليهم في دينهم أو في مظاهر حياتهم كما تخيل أو ادعى بعض الكتاب من المناهضين للإسلام والمفترين عليه بالاكاذيب ، فلم يشترط عمر على المسيحيين الا يمنعوا المسلمين من دخول كنائسهم ليلا أو نهارا ولا يظهروا بثياب المسلمين والا يحملوا السلاح ولا يركبوا الخيل ولا غير ذلك مما زعمه هذا الكاتب ، ومما يحض هذا الزعم ان اهل بيت المقدس وعلى رأسهم صفرنيوس قد اظهروا سرورهم لهذا الصلح ، وقد سجلت كتب المؤرخين الاولين من المسيحيين موقف عمر مع البطريق وكبراء المدينة وترحيبهم به ، والذين اختلقوا هذه الاكاذيب حول عمر رضى الله عنه هم الذين حركوا الحملات الصليبية لاحتلال فلسطين ، ولم يكن عمر ليميل الى اسلوب التشديد أو طرئسق العنف أو التعصب وقد آتاه الله مفاتيح العالم وفتحت له الممالك ابوابها وكانت جيوشه ترهب دولتي الفرس والروم ، كان عمر سليم الفطرة حسن السياسة لطيف المعاملة مع سكان البلاد المفتوحة . كان يجمع بين الحزم والرحمة وكان يتصف بالحذر مع شعوره بالنصر ، لذلك اشاد جميع المنصلين من مؤرخي المسيحيين بتسامحه وعذله ورفقه وموقفه ببيت المقدس وانصافه لاهله عندما عقد الصلح معهم .

وهناك رواية تقول ان عمر كان يخطب في المسلمين يوما ببيت المقدس ، وذكر قول الله تعالى : ( من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له سلفا من الله ) . وكان في المجلس قس من النصارى ، فقام وقال : « ان الله لا يضل احدا » . واخذ يكرر هذه العبارة فقال عمر للمسلمين : « انظروا : ان عاد الى قوله فاضربوا عنقه » ، فمعد ذلك سكك القس . وهذه الرواية ليس لها سند ثابت ، على انها ان صحت لا تتدح فيها اشتهر به عمر من العدل والتسامح وذلك لان الموقف ليس موقف جدل ومناقشة في العقائد ، وانما هو موقف خطابة ووعظ وأرشاد ، والمقالة التي قالها هذا القس كانت كفيلا بانفساد هذا الموقف على عمر لو لم يتدارك الامر ويوقفه عند حده ، فلما ارتدع القس بتهديد عمر لم يمسسه احد بسوء .

ولو صحت هذه الرواية ايضا لكنت دليلا على تأثر الحياة العامة في ذلك الوقت باختلاف المذاهب المسيحية بدليل انه لم يتم احد من المسيحيين يدافع عن هذا القس ولم يصف احد منهم عمر بالظلم أو التعصب . بل ان التعصب وعدم مراعاة الآداب يتمثلان في موقف القس من عمر ، في حين ان المسلمين لم يكونوا

يجادلون المسيحيين في عقائدهم ولم يفرقوا بين طائفة واخرى في المعاملة ، لذلك فان جدال هذا القس للمسلمين في عقيدتهم - وخاصة وان الموقف ليس موقف جدال - يعتبر خروجاً على اللياقة وتجاوزاً للحد يستحق عليه الانذار والتهديد ، وهذا هو ما فعله عمر ولم يزد عليه ، ولهذا لا تعتبر هذه الرواية - على فرض صحتها - دليلاً على تعصب المسلمين ، ولم تمنع من اجماع المؤرخين على عدل عمر وتسامحه مع اهل الاديان الاخرى .

غير انه لم يكن من المقول ان يترك المسلمون بيت المقدس للمسيحيين ، فان اهميته عندهم لم تكن اقل من اهميته عند المسيحيين ، فهو اولى القبلتين ومنتهى اسراء الرسول صلى الله عليه وسلم ومبتداً لمراحه .

ولما نال عمر مرأه بزيارة بيت المقدس رجع الى المدينة من نفس الطريق الذي جاء منه ، ونزل اياًها بالجابية على الطريق ، ثم استأنف في طريق العودة راكبا فرسه فلما كان على ابواب المدينة استقبله المسلمون اروع استقبال ابتهاجاً بهذه الانتصارات الخالدة وهذا الفتح العظيم ، فقد تم لهم فتح الشام كما تم لهم فتح العراق ، وحق لهم ان يبتهجوا وقد زار خليفتهم بيت المقدس لأول مرة بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

كان عمر يرجو بعد هذا ان يجعل الله بينه وبين كل من الروم والفرس برزخاً وحجراً محجوراً ليتمكن من توليد دعائم حكمه وتنظيم الامور الداخلية في البلاد ، ولكن شاء الله له ان يدخل قواده وجنوده عدة معارك بعد ذلك لتلاييب الخارجين عليه وفتح بلاد جديدة وادخالها في حوزة الاسلام .

### وجاهدوا في الله

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : مر رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعب فيه عيينة من ماء عذبة ، فاعجبته ، فقال : لو اعتزلت الناس فاعلمت في هذا الشعب ! ولن افعل حتى استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم . فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « لا تفعل ، فان مقام احديكم في سبيل الله افضل من صلاته في بيته سبعين عاماً ! الا تحبون ان يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة ؟ اغزوا في سبيل الله ، من قاتل في سبيل الله فوافى ناقة ، وجبت له الجنة » .

( الحديث رواه الترمذي وقال : حديث حسن .. والفواق يضم الفاء وفتحها ، المدة من الزمن التي تكون بين الحليتين من الوقت لانها تحلب ثم تترك مويعة ليرضعها الفصيل )

# سُجَّانِ مِنَ أُسْرَى

الاستاذ محمود جبر

خَلِيلِي : هَذَا الْقَجَرُ مَعْبُدٌ زَاهِدٌ  
تَبْتَئِلُ حَتَّى شَفَ رُوحًا وَأَعْظَمًا  
نَسَائِمُهُ الْإِلْحَانُ تَسْرَى فَلَا تَرَى  
مِنَ الْكُونِ إِلَّا فَرْحَةً أَوْ تَبْسِمًا  
وَزُهُادُهُ قَوْمٌ عَلَى الذِّكْرِ عَكْفٌ  
تَرَى شَيْخَهُمْ لَوْ سَاءَ حَيَا وَسَلَمًا  
كَرَامٌ إِذَا الدُّنْيَا انْخَاثٌ بِكَكَلٍ  
وَكُلُّ غَيٍّ فِيهِمْ إِذَا رِيحٌ اقْتَدَمَا

● ✱ ●

خَلِيلِي هَلْ يَدْعُو إِلَى السَّلَامِ ظَالِمٌ  
إِذَا لَمْ يَكُنْ يَرْجُو مِنَ السَّلَامِ مَغْنَمًا  
إِذَا مَلَكَ الْبَاغِي فَلَا الْقَتْلُ قَاتِمٌ  
وَلَا أَنْتَ تَرْجُو فِي حِمَاهِ التَّقْدِيمَا  
وَلَنْ تَصْلِحَ الدُّنْيَا إِذَا بَاتَ أَمْرُهَا  
عَلَى عَاتِقِ الْإِثْرَارِ نَهَبَا مَقْسَمَا

● ✱ ●

لَقَدْ زُرْتُ أَرْضَ الْقُدْسِ قَبْلَ تَرْبِهَا  
وَحْيِيَّتُ طَهَ وَالْمَسِيحَ وَمَرْيَمَا  
وَعَزِيَّتَ مُوسَى فِي ضَرَاوَاتِ أُمَّةٍ  
أَرْتَهُ وَهَارُونَ الْعِدَاءُ كُلَّيْهُمَا ..  
أَرَى الْمَسْجِدَ الْإِقْصَى وَقَدْ بَاتَ حَوْلَهُ  
مِنَ الْهَوْلِ هَوْلٌ يَنْطِقُ الْيَوْمَ ابْكَمَا

التباع خير الخلق ماذا اصابنا  
لنتترك ارض القدس للبغى مغنا  
التباع « طه والمسيح ومريم »  
انتترك للصهيون قدسا محرمنا  
وسبحان من اسرى نسيتم نزولها !!  
نسيتم حبيبنا فيه صلى وسلمنا

● \* ●

نسيتم رسول الله والرسول حوله  
يحيون من اضحى الامام المكرمنا  
بنبي العرب : دين العرب بزل وعزة  
وكل ذليل لا اسميه مسلمنا  
وانسا سنبنى مجدنا رغم انفهم  
السنا بناء الجدد عهدنا نقبنا ...  
توجع ما قد اوقدوا من سعيرنا  
سندخلهم قبل الاوان جهنما

● \* ●

تراكم نسيتم ما قضى الله قيههم  
تراكم نسيتم آية الله .. « كلما » \*  
الا انههم قد حان ميماد حينهم  
« بعثنا عليكم » واسالوا الذكر محكما  
« عبادا لنا كيما يسوعوا وجوهكم »  
فذوقوا من اليجسوم مهلا وعلتنا

● \* ●

فلسطين انا اليوم نعطيك عهدنا  
بانك لن تلقى من العرب محجما  
وانا سالتنا الله تطهير قدسه  
وانا سنقدى القدس بالروح والدمنا  
فطب يا رسول الله نفسا فائننا  
سنرجع ارض القدس وعدا محتنا

✽ ( كلما اوقدوا نارنا للحرب اخفاه الله )

مِنْ ثَرَاتِنَا الْأَدَبِيَّةِ



فوق الآدمية

# الأسراء والمعراج

من أعجب ما اتفق لي ، أتى فرغت من تسويد هذا المقال ، ثم أردت نقله ، فغمس علي ، وصرفت عنه بالمد شديد أقراني ، ونالني منه نقلة في الدماغ ، ثم كشفه الله بمد يوم عرجت الكتبة ، فإذا قلبي ينبعث بهذه الكلمات :

كيف يستوطئ المسلمون المعجز ، وفي أول دينهم تسخير الطبيعة ؟  
 كيف يستمهدون الراحة . وفي صدر تاريخهم عمل المعجزة الكبرى ؟  
 كيف يركنون إلى الجهل ، وأول أمرهم آخر غايات العلم ؟  
 كيف لا يحملون النور للعالم ، ونبيهم هو الكائن النوراني الأعظم ؟



قصة الأسراء والمعراج ، هي من خصائص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، هذا النجم الانساني العظيم ، وهو النور المتجسد لهداية العالم في حرة ظلماته النفسية ، فان ساء الانسان تغلثم وتضيء من داخله ، بأغراضه ومعانيه . والله تعالى قد خلق للعالم الارضي شمساً واحدة تسره ونحييه ، وتقلب عليه بليله ونهاره ، بيد انه ترك لكل انسان أن يصنع لنفسه شمس قلبه وغمامها ومحاتبها وما تسفر به وما تغلثم فيه ، ولهذا سمي القرآن



« قال الكاتب الإسلامي الكبير ، الذي جلى حقائق الاسلام وكشف من جوهره  
 الاندلس ببيانه ابراج » الأستاذ الاديب المرحوم « مصطفى صادق الرافعي »  
 سحبت من الاسراء والمعراج في مقال له من كتابه ( وحي القلم ) .  
 وبسر محله «لوقى الاسلامي» ان تقدم لقرائها الكلام هذه الكلمة البليغة  
 بتمامه فذكرى « الاسراء والمعراج » لتكون صلة بين حاضرنا وماضينا ، نتج  
 من خلالها عبق نكب العظم المؤمن ، ومن اي نبع فندى نخرج الكلمات  
 مضيفة ، معبرة عن جلال الاسلام وعظمة مبادئه » .

نورا لعمل آدابه في النفس ، ووصف المؤمنين بانهم : ( يسعى نورهم بين ايديهم  
 وبأيمانهم ) وكان اثر الايمان والتقوى في تعبير القرآن الكريم ، ان يجعل الله  
 للمؤمنين نورا يمشون به .

وقد حار المفكرون في حكمة ذكر ( الليل ) في آية ( الاسراء ) من قوله  
 تعالى : ( سبحانه الذي اسرى بعده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى  
 الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا ) فان السرى في لغة العرب لا يكون الا ليلا .  
 والحكمة هي الاشارة الى ان القصة قصة ( النجم ) الانساني العظيم ،  
 الذي تحول من انسانيته الى نوره السماوي في هذه المعجزة ، ويتم هذه  
 العجيبة ان آيات ( المعراج ) لم تجيء الا في سورة ( والنجم ) .

وعلى تاويل ان ذكر ( الليل ) اشارة الى قصة النجم ، تكون الآية برهان  
 نفسها ، وتكون في نفسها قد جاءت معجزة من المعجزات البيانية ، ماذا قيل إن  
 نجما دار في السماء ، او قطع ما تقطعه النجوم من المسافات التي تعجز  
 الحساب ، فهل في ذلك من عجب ؟ وهل فيه شك او نظر او تردد ؟ وهل  
 هو الا من بعض ما يسبح لله بذكره ؟ وهل يكون الا آية اتصلت بالآيات التي  
 نراها اتصال الوجود بمفنه ببعض ؟

وانما ما يكاد ينقضي عجبني من قوله تعالى : ( لنريه من آياتنا ) مع ان  
 الالفاظ كما ترى مكشوفة واضحة ، يخيل اليك ان ليس وراءها شيء ، ووراءها  
 السر الأكبر ، فاتها بهذه العبارة ، نص على اشراف النبي صلى الله عليه وسلم  
 فوق الزمان والمكان ، يرى بغير حجاب العوالم ، مما مرجعه الى قدرة الله ،  
 لا قدرة نفسه ، بخلاف ما لو كانت العبارة ( ليري من آياتنا ) فان هذا يجعله  
 لنفسه ، في حدود قوتها وهواسها وزماتها ومكانها ، فيضطرب الكلام ، ويتطرق  
 اليه الاعتراض ، ولا تكون ثم معجزة !

وتحويل فعل ( الرؤية ) من صيغة الى صيغة كما رأيت ، هو بعينه اشارة  
 الى تحويل الراي من شكل الى شكل ، كما ستعرفه ، وهذه معجزة أخرى  
 يسجد لها العقل ، لمبارك الله منزل هذا الكلام .

واذا كان صلى الله عليه وسلم نجما انسانيا في نوره ، فلن يأتي هذا  
 الا من غلبة روحانيته على ماله ، واذا غلبت روحانيته ، كتبت قواه النفسانية  
 مهية في الدنيا ، لمثل حالتها في الأخرى ، فهو في هذه المعجزة ، شبه بالهواء  
 المتحرك ، مثل الآن : ايمترض على الهواء اذا ارتفع ، بأنه لم يرتفع في طائرة ؟

ومن ثم كان الإنسان اذا سما درجة واحدة في ثبات تواء الروحية ، سما بها درجات فوق الدنيا وما فيها ، وسخرت له المعاني التي تسخر غيره من الناس . ونشأت له نواميس اخلاقية ، غير النواميس التي تتسلط بها الاهواء ، ومتى وجد الشيء من الاشياء ، كانت طبائع وجوده هي نوايمسه ، فالتأثر مثلا اذا هي تضرمت ، أوجدت الاحراق فيها يحترق ، فان وضع فيها ما لا يحترق ، أبطل نوايمسها وغلب عليها .

وكل معجزة تحدث ، لهذا هو سبيلها في ايجاد النواميس الخاصة بها ، وإبطال النواميس المألوفة ، وبهذا يقال : أنها خرقت العادة . ومن النور نور يشف له غير الهواء ، ومنه أشعة « رونتجن » التي يشف لها الجدران والحجب ، فهذه معجزة في ذلك .

والنبي لا يكون نبيا ، حتى يكون في انسانيته انسان آخر ، بنواميس تجعله اقرب الى الملائكة في روحانيته ، وما ينزل انسانيته الظاهر من الإنسان الباطن فيه ، الا منزلة من يتلقى ممن يعطي ، فذاك الباطن هو للحقائق التي لا تحملها الدنيا ، وهذا الظاهر لما يمكن أن يبلغ اليه الكمال في المثل الانساني الاعلى ، ولولا ذلك الباطن ، ما استطاع نبي من الانبياء أن يحمل هموم امّة كاملة ، لا تضنيه ولا تغيره ولا تعجزه .

فحقيقة النبوة ، أنها قوة من الوجود في انسان مختار ، جاءت تصلح الوجود الانساني به ، ليتقر في هذه الحيوانية المهذبة مثلها الاعلى ، بدلالتها على طريقتها النفسى ، مع طريقتها الطبيعي ، فيكون مع الانحطاط الرئسى ، ومع نقص الكمال ، ومع حكم الغريزة ، التحكم في الغريزة ، ومع الظلمة المادية ، الاشرار الروحاني .

وما المعجزات الا شأن تلك القوة الباطنية ، لا شأن انسانيته الظاهر ، ومن الذي ينكر أن قوى الوجود هي في نفسها اعجاز للعقل البشري ، وهل ينكر اليوم أحد شأن هذه القوة في ( الراديو ) حين مسه ، فجعلت الكلمة التي ترسل بين الشرق والغرب ، كالكلمة بين اثنين يتحدثان في مجلس واحد ؟! ونحن نرى عملية التنويم المغناطيسي ، وما يبصره النائم وما يسمعه ، وما ينكشف له مما وراء الزمان والمكان ، وليس التنويم شيئا الا تسليط الذات الباطنة بقواها الروحية العجيبة ، على الذات الظاهرة المقيدة بحواسها المحدودة ، فتنطفئ عليها ، فتصبح الحواس مطلقة شائعة في الوجود ، بمقدار ما فيها من قواه ، لا بمقدار ما فيها من قوة شخصها .

وعلى نحو من ذلك ، يتصل الرجل الروحاني بذاته الباطنة ، فيوقع شخصه الظاهر في الاستهواء ، فينكشف له الوجود ، ويبصر ما يقع على البعد ، ويرى ما هو آت قبل أن يأتي ، وما الكون في هذه الحالة الا كالمعشوق يقول لمعشوقه الذي وقع في قلبه الحب : قد آتيتك نورا تنظر به جمالي .

وفي علماء عصرنا من يفكر في الصعود الى القمر — وقد صعدوا اليه الآن فعلا ! — وفيهم من يعمل للمخاطبة مع الافلاك ، وفيهم من تقع له المعانيب في استحضار الارواح وتسخيرها ، وكل ذلك اول البرهان الكوني ، الذي سيلزم

العلم ، فيضطره في يوم ما ، الى الاقرار بصحة الاسراء والميراج .  
ونحن قبل أن نبدي رأينا في القصة ، نلم بها المأمة موجزة ، فقد اختلفت  
فيها الاحاديث ، ووقع فيها تخطيط كثير ، فجاءت فنونا وانواعا من طرق شتى ،  
حتى جمعها بعضهم في جزاين ، وما تحتل كل ذلك ولا بعضه ، ولكن روح  
الرواية في ذلك الزمن ، كانت كروح الصحافة في هذا العصر ، متى نارت فورها ،  
استحدثت من كل عبارة عبارة أخرى ، وعلى هذه الطريقة تخرج من العبارتين  
عبارة ثالثة ، فيكون الأصل معنى واحدا ، وإذا هو يد من يمينه ويساره .  
ولا يرون بذلك بأسا ، فانهم يشدون به الرأي . ويضاعفون منه اليقين ،  
ويزيدون ضوءا في نور المعنى ، وما داموا قد اثبتوا الأصل واستيقنوه ، فلا حرج  
أن يؤيد القول ببعضه بعضا ، باجتهاد في عبارة ، واستنباط في أخرى ، وزيادة  
في الثالثة ، ما هو بسبيل منها ، على نحو ما نرى من فن الرواية القصصية ،  
أذ تتعدد الأساليب والعبارات ، مختلفة متنوعة ، وليس تحتها الا حقيقة واحدة  
لا تختلط ، والقصص الديني في هذه اللغة العربية من كامل قائم بنفسه ،  
لا يبدع العقل والخيال والعاطفة اقوى منه ولا اعجب ولا اغرب .

هذا في متن القصة ، أما في واقعها فقد اختلفوا اخلافا آخر : هل كان  
الاسراء والميراج يقظة أو مناما ، وبالروح وحدها ، أو بالروح والجسم معا ؟  
وانما ذكرنا هذا الخلاف ، لانه الدليل القاطع على أن النبي صلى الله عليه  
وسلم ، لم يخبر بشيء من ذلك ، فلم يعين لهم وجها من هذه الأوجه . والحكمة  
في ذلك ، أن عقولهم لم تكن تحتل الادراك العلمي ، الذي اساسه ما عرفت  
اليوم من أمر الكهرباء والاثير . .

والخلاصة التي تتبادى من القصة : انه صلى الله عليه وسلم كان مضطجعا  
فأناه جبريل فأخرجه من المسجد ، فأركبه البراق ، فأتى بيت المقدس ، ثم دخل  
المسجد ، فصلى فيه ، ثم عرج به الى السموات ، فاستفتحه جبريل واحدة  
واحدة ، فرأى فيها من آيات ربه ، واجتمع بالأنبياء صلوات الله عليهم ،  
وصعد في سماء بعد سماء ، الى سدرة المنتهى ، فغشيها من أمر الله ما غشيها ،  
فرأى صلى الله عليه وسلم مظهر الجبال الأزلي . ثم رجع به في النور فأوحى  
الله اليه ما أوحى .

أما وشي القصة وطرازها ، فباب عجيب من الرموز الفلسفية الإنسانية ،  
التي يبرز بها الى تجسيد الأعمال في هذه الحياة : تكون تمبا وتقع فائدة ، أو  
تلتبس منفعة وشهوة وتقع مخرة وحمالة ، ثم تلقى من هذه وتلك الصور الزمنية ،  
التي توهبها أصحابها ، وتخلد الصور الأبدية ، التي جاءت بها حقائقها .

ومن هذه الرموز البديعة قوله : فجاءني جبريل بآناء من خبر ، وآناء من لبن  
فأخذت اللبن ، فقال جبريل : أخذت الفطرة ، وأنه مسر على قسوم يزرعون  
ويحصدون في كل يوم ، كلما حصدوا عاد كما كان ، فمسأل ما هذا قال جبريل :  
هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنة سبعمئة ضعف . ثم أتى

على قوم ترسخ روعهم بالصخر ، كلما رضخت عادت كما كانت ، ولا يفتر عنهم من ذلك شيء ، فقال ما هذا ؟ قال جبريل : هؤلاء الذين تتناقل روعهم عن الصلاة . ثم أتى على قوم بين أيديهم لحم نصيح في قدر ، ولحم آخر فيه في قدر خبيث ، فجعلوا ياكلون من الشيء الخبيث ، ويدعون النصيح ! فقال : ما هؤلاء ؟ قال جبريل : هذا رجل تكون عنده المرأة الحلال الطيب ، فتأتي امرأة خبيثة ، والمرأة تقوم من عند زوجها حلالا طيبا ، فتأتي رجلا خبيثا . ثم أتى على رجل قد جمع حزمة عظيمة ، لا يستطيع حملها ، وهو يزيد عليها ، فقال : ما هذا يا جبريل ؟ قال : هذا الرجل تكون عليه أمانات الناس ، لا يقدر على أدائها ، وهو يريد أن يحمل عليها . ثم رأى نساء معلقات بثديهن ، فقال ، فقال جبريل : هؤلاء اللاتي أدخلن على الرجال من ليس من أولادهم ..

ونحن على الرأي الذي عليه جمهور العلماء : من أن الاسراء والمعراج ، كانا بالجسم والروح معا على التاويل الذي سنبينه ، ويثبت ذلك قوله تعالى في سورة ( والنجم ) : ( اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاع البصر وما طغى ) فلا يكون البصر يزغ ويغشى ، الا في الجسم ، ولا ينتفي عنه ذلك الا وهو في الجسم . ولم يتنبه أحد من المفسرين الى المعنى المعجز العجيب في قوله : ( وما طغى ) ، فذلك نص على أنه كان يرى بجسم قد تحول عن الطبيعة الآدمية المحدودة ، فليس فيه منها شيء ، اذ لا يكون طغيان البصر الا من تسلط الخيال عليه ، باهواء الجسم التي لا يستقيم بها حكم على حقيقته ، فما زاع البصر بكونه مقتد الحاسة ، ولا طغى بكونه مطلق الخيال ، بل كان كما يريد الله من آياته ، أي كان حقيقة كونية في غير حالتها الأرضية الناقصة .

والذين قالوا إن الاسراء والمعراج كانا رؤيا رآها النبي صلى الله عليه وسلم احتجوا لذلك بقوله تعالى : ( وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس ) . وقد خلط المفسرون في هذا أيضا ، وانما كان التعبير بلفظ الرؤيا — وهي التي تكون مناما — لنفي تأثير الحواس على الرائي ، وأثبت أن الطبيعة الآدمية بجعلتها ، كانت فيه كالثابتة عن حياتها الأرضية ، بحقائقها وأخيلتها معا ، فليس نائما كالنائم ، ولا مستيقظا كالمستيقظ .

وفي أساس القصة جبريل والبراق ، وهما القوة الملائكية والقوة الطبيعية ، أو الروح الملائكي والروح الطبيعي ، ولم يوصف البراق بأنه دابة الا رمزا ، اذ لا يأتي للعرب أن يفهموا ما يراد منه ، وعندنا انه سمي البراق من البرق ، وما البرق الا الكهربائية ، وهذا هو المراد منه ، فذلك قوة كهربائية متى نبضت جمعت أول العالم بآخره . وهذه هي الحكمة في أن آية الاسراء لم تذكر أنه كان محمولا على شيء ، اذ لم يكن محمولا الا على روح الأثير .

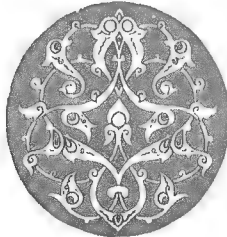
وما دامت القوة الملائكية ، والقوة الطبيعية ، قد سخرتا له صلى الله عليه وسلم ، فلا معنى لأن يكون ذلك للروح وحدها دون الجسم . بل اجتماعهما

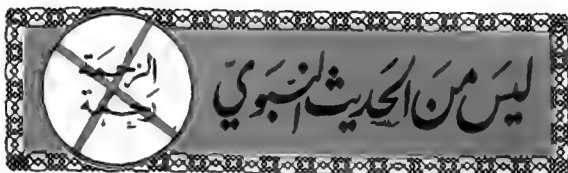
معا في القصة ، دليل على ان سر المعجزة انها كان في تيسير ملاعبة جسمه الشريف لهاتين الحالتين فيتحول في صورة كونية ملائكية بين سر الملك وسر الطبيعة ، وحينئذ لا تجري عليه احكام الحواس ولا احكام المادة .  
وليس للعقل ان ينكر شيئا من هذا ونحوه ، فان تركيب الطبيعة رد عليه ، ونقصه هو رد على نفسه ، والمستحيل على الاعشى ، هو ايسر الممكنات على المبصر .

وانت ترى ان ذكر البراق والملك في اساس قصة الاسراء والمعراج ، هو صلة القصة بالمعجزة ، وهو عينه صلتها بالبرهان العلمي ، ولو لم يكونا فيهما لما كان لها تفسير .

والقصة بعد ذلك تثبت ان هذا الوجود يرق وينكشف ويستضيء ، كلما سما الانسان بروحه ، ويفلظ ويتكاثف ويتحجب ، كلما نزل بها ، وهي من ناحية النبي صلى الله عليه وسلم قصة تصفه بظهوره الكوني في عظيمته الخالدة ، كما راي ذاته الكاملة في ملكوت الله ، ومن ناحية كسل مسلم من اتباعه هسي كالدرس في ان يكون لقلب المؤمن معراج سماوي فوق هذه الدنيا ، ليشهد ببصيرته انوار الحق وجمال الخير ، وتجسد الاعمال الانسانية في صورها الخالدة ، فيكون بتدبره القصة ، كأنها يصعد الى السماء وينزل ، فيستريح الى الحقائق الاساسية لهذه الحياة ، فيدفع عن نفسه بذلك تعقد الاخيلة الذي هو اساس البلاء على الروح .

ومنى استنار القلب كان حيا في صاحبه ، وكان حيا في الوجود كله ، ومنى سلمت الحياة من تعقيد الخيال الناسد ، لم يكن بين الانسان وبين الله الا حياة هي الحق والخير ، ولم يكن بينه وبين الناس الا حياة هي الرحمة والحب .





السمة المظهرة هي المصدر الثاني للتشريع الاسلامي بعد القرآن وهي تقوم به مقام النيار الأمين فصل مجله . ونستطع بما فيه من ايجاز قال تعالى :

( واتزلنا اليك الفكر لثمين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يفتكرون ) .

وقد تسرب الى سمع الصافي ثوانب كثيرة ، ونفاقل الناس في كل عصر اقوالا ليس من السنة لعابت محتمة ، اما من غفلة وحسن نية بزعم التقرب الى الله ، وحث الناس على الخير ، او من عمد وسوء قصد بغية التشكيك في حقائق الدين ، وضمين محاله ، او لامور سياسية او مذهبية كاصحاب البدع والاهواء . ومن هنا هذر الرسول الكريم من تميد الكتب عليه حيلة للسنة من الدخيل عليها مقال عليه الصلاة والسلام فيها رواه مسلم وغيره :  
 « ان كتب على ليس ككتب على أحد فمن كتب على متعددا فليتبوا مقعده من النار » .

كما امر بحري النقة بما يقتل منه ووعد من ينصدي لهذا العمل الجليل بحسن امومه منذ الله ففي الحديث الشريف اندي رواه ابو داود والترمذي وقال « حديث حسن صحيح » بقول المنصوم صلوات الله وسلامه عليه « نضر الله امرءا سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ او من من سامع » .  
 والمجطة يسرها ان مقدم لفرائها انكرام الاحاديث التي تدور على السنة الناس . وهي من انخيل على السنة لتدحض زيفها ، وتكشف القناع عن سقيمها .

وبسعدنا ان تلقى استفسارات السادة القراء وتعليقاتهم ليسهموا معنا في هذا المجال . والله من وراء القصد ، وهو الهادي الى سواء السبيل .

### رجعنا من الجهاد الاصفر الى الجهاد الاكبر

حديث : « رجعنا من الجهاد الاصفر الى الجهاد الاكبر » قالوا : وما الجهاد الاكبر قال : « جهاد القلب » . قال الصفلاني في « نسيدي القوس » هو مشهور على الالسنه وهو من كلام ابراهيم بن عيلة في « الكنى » للنسائي . قلت : ذكر الحديث في « الاحياء » ونسبه العراقي الى النبهني من حديث جابر وقال : هذا اسناد فيه ضعف .

وقال السيوطي : روى الخطيب في « تاريخه » من حديث جابر قال : قدم النبي عليه الصلاة والسلام من غزاة لهم فقال عليه الصلاة والسلام : ( قدمتم خير مقدم ، و قدتم من الجهاد الأصغر الى الجهاد الأكبر ) .  
قالوا : وما الجهاد الأكبر ؟ قال : ( مجاهدة العبد هواه ) .

### الزحمة رحمة

ليس بحديث ، وهو كلام صحيح في المعنى ، بالنظر الى الوقوف في الصلوات وفي طريق عرفات ، وحلق مجالس الذكر والعلم ، وفي الطواف في ساعات البركات ، نحينئذ تكون الزحمة زيادة في الرحمة . « قاله ملا علي القاري في كتابة الاسرار المرفوعة في الاخبار الموضوعة » .

### سوداء ولود خير من حسناء لا تلد

كذا في « الاحياء » قال العراقي : خرج ابن حبان في « الضعفاء » من رواية بهز بن حكيم عن ابيه عن جده ، ولا يصح . قيل : وفكره في « النهاية » بهذا اللفظ . وأخرجه الأزهري حديثا مرفوعا ، وأخرجه غيره عن عمر موقوفا .

### الشكر في الوجه مذمة

ليس بحديث ، ويناسبه حديث : « قطعت منق أخيك » . خطابا لمن مدح صاحبه في حضوره .

### صلاة بسواك خير من سبعين صلاة بغير سواك

حديث ، صلاة بسواك خير من سبعين صلاة بغير سواك . وفي لفظ : « بلا سواك » . وقال ابن عبد البر في « التمهيد » عن ابن معين : انه حديث باطل . قال السخاوي : هو بالنسبة لما وقع له من طريقه .  
وقال السيوطي : رواه الحارث في « مسنده » وأبو يعلى ، والحاكم عن عائشة والدليمي عن أبي هريرة .

### صلاة النهار عجماء

حديث : « صلاة النهار عجماء » أي لأنها لا تسبغ فيها قراءة ، على ما في « النهاية » . قال النووي في « شرح المذهب » انه باطل لا أصل له . وكذا قال الدارقطني : لم يرو عن النبي صلى الله عليه وسلم وأنها هو من قول بعض الفقهاء .

قال الزركشي : قال الدارقطني والنووي : باطل لا أصل له ، وهو « في فضائل القرآن » من كلام أبي عبيدة بن عبد الله ابن مسعود .

# حكمة الاسلام

طهى جيدا .. وإيضا من طريق  
المسببات التي يفرزها ميكروب المرض  
والتي لا يمكن أن يقتلها الطهو وهذه  
تسبب التسمم الغذائي ..

وكثيرا ما يكون موت الحيوان  
بسبب أكله بعض الأعشاب السامة  
أو المواد الكيميائية القاتلة وفي هذه  
الحالة فإن أكلها يبقى في لحمه  
ويصيب من يأكله .

والآن اذا جئنا الى الشيخوخة  
وجدنا أن الحيوان الذي يهرم يصاب  
بتليف في جميع أنسجة جسمه يفقد  
قيته الغذائية ويسبح عبر الهضم  
في الأمعاء وغني عن البيان أن المقصود  
بالمية هنا هي الحيوان الذي مات  
لنوه ولم يصيب لحمه بالتعفن ..

لأن الحيوان المتعفن تعانيه النفس  
البشرية بطبيعتها ولا يحتاج الأمر  
الى نزول أمر في القرآن بمنعه .

ونلاحظ هنا أن الاسلام يؤكد على  
نومين من الميتة أحدهما للمسلمين :  
هما طعام البحر وصيد البر . فالسمك  
يموت بمجرد خروجه من البحر ولا  
يعتبر ذلك مرضا .. والصيد أيضا  
يموت اذا ضرب بالسهم أو الرصاص  
ولا يعتبر ذلك مرضا أو ضررا بأكمله  
.. وهذا يؤكد لنا أن حكمة الله في  
منع الميتة هي منع انتقال المرض أو  
الضرر محسب .

ثانيا : **تحرير الدم** : يقوم الدم في

كلما تقسم العلم الحديث  
واكتشفت الآلات والأجهزة العلمية  
المنطورة وكلما تقدم البحث الكيميائي  
وأجهزة التحليل .. فإن الإنسانية  
تكتشف يوما بعد يوم حكمة ما جاء  
في كتاب الله من أوامر ونواهي تتعلق  
بطعامنا وشرابنا والكثير من مداخلنا .  
ومن الأغذية التي حرمها القرآن  
على المسلم : الميتة والدم والسم ولحم  
الخنزير والنطيحة وما أكل السبع  
وما أهل لغير الله به . وفي ذلك  
يقول الله تعالى : ( إنما حرم عليكم  
الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل  
لغير الله به والمتخلفة والموقودة  
والمرتدة والنطيحة وما أكل السبع

إلا ما ذكركم ) المائدة / ٣ .

وفي نفس الوقت هناك أغذية  
ذكرها القرآن بالخير وشجع الاسلام  
على أكلها ومنها اللحوم والعسل  
واللبن والزبد .

فلننظر الى حكمة الاسلام في المنع  
والتحريم وحكمته في التشجيع :  
أولا : **تحرير الميتة** : من المعروف أن  
الحيوان لا يموت عادة إلا لأحد  
سببين : إما الشيخوخة وكبر السن  
وإما المرض ، فإذا كان السبب هو  
المرض فالإنسان قد يتعرض للمدوى  
بأحد طريقتين : إما عن طريق  
انتقال الميكروب مباشرة من اللحم  
الى الإنسان اذا لم يكن اللحم قد



# في تحريم بعض الأغذية على المسلم

إذا اختلق أي منع دخول الاوكسجين الى رئتيه فانه تتراكم في الجسم مادة ثاني اوكسيد الكربون السامة كما تتراكم جميع الامrazات السامة التي تخرج عادة مع النفس في عملية الزفير، وهذه السواد اذا احتبست عادت لتمتص في الجسم احدثت التسمم في كل انسجته ثم الوفاة .

**والموقوذة :** هي الحيوان الذي يضرب ضربا يؤدي الى الموت بعد أن يلفظ الضرب انسجة الجسم وعضلاته .  
**التطيحة والمتردية :** هي ما مات من حادث كدهم السيارة أو سقوطه من مكان عال وكلاهما يتسد لحمه كالضرب المفضي الى الموت .

**أما ما أكل السبع :** « والسباع هنا هي كل حيوان ذو ثياب من أكلات اللحوم كالكلب والذئب وابن آوى » وحكمة ذلك أن هذه الحيوانات البرية قد تكون مصابة بمرض يظهر في لحمها ولعابها وتبقى آثاره على اللحم فتؤذي من يأكل منه وتفسده .

وقبل أن ننقل الى الحديث عن لحم الخنزير لنا هنا ملحوظات يجب ان نوضح في الاعتبار .

**أولا :** أن الإسلام لا يحرم على المسلم تناول أي نوع من هذه الاطعمة اذا كان مضطرا كما ينمعرض للهلاك جوعا .

**ثانيا :** أن هناك جانبا روحانيا وأخلاقي

جسم الكائن الحي بوظيفتين : الأولى : إنه ينقل جميع المواد الغذائية التي تمتص من الأمعاء مثل البروتينات والسكريات والدهنيات الى أعضاء الجسم وعملاته الى جانب حيله للفتاينات والهرمونات والاكسجين وجميع العناصر الحيوية والضرورية . والوظيفة الثانية : هي حمل الامrazات الجسم الضارة والمعدة للخروج في البول والمزرق والبراز لكي يتخلص منها الكائن الحي ، واذا كان الحيوان مريضا فان الميكروبات تتكاثر عادة في دمه أو تستعمل الدم كوسيلة لانتقالها من عضو الى آخر كما أن امrazات الميكروب وسمياته تنتقل من طريق الدم أيضا .

ولهذه الأسباب فقد حثم الإسلام الذبح الشرعي الذي يقتضي تصفية دم الحيوان بعد نجه ، وقد يقول قائل : إن بعض الشعوب غير الإسلامية لا تستعمل طريقة الذبح بل تقتلني بخنق الحيوان ثم أكله بدمه ، ولاشك أن أي مسلم يتذوق هذا اللحم سوف يميزه في الحال بسبب السراة الناجية من آثار الدم فيه ، هذا اذا اعتبرناه خاليا من الأمراض والضرر .  
**ثالثا :** المنهضة والموقوذة والمتردية والتطيحة وما أكل السبع :

من المعروف علينا أن الكائن الحي

**السبب الأول :** يرجع الى كثرة اصابة الخنزير بانواع خطيرة من الديدان .. واهم هذه الديدان هي « الدودة الشريطية » .

وقد يقول قائل : إن البقر والغنم ايضا قد يتعرضان للإصابة بالدودة الشريطية وليس الخنزير وحده .. وهنا وبالباحث العلمي تبرز لنا حكمة الله .. فهناك فارق كبير من ناحية الخطر على صحة الانسان بين دودة الخنزير ودودة الحيوانات الأخرى .

مدودة الخنزير اسمها العلمي « سوليوم » وذلك لتميزها عن دودة البقر والغنم والمسماة « ساجيناتا » وهناك موارد ميكروسكوبية وعلمية بين الدودتين ولكن الفارق الذي يهنا هنا هو ضررها بالانسان الذي تصيبه « مدودة الغنم » عندما تصل الى الأمعاء تصيب المريض بأعراض طفيفة ويمكن القضاء عليها بأدوية بسيطة تعطى بالغنم .

أما دودة الخنزير فانها لا تكتفي بالحياة في الأمعاء بكثير ما تكمل دورة حياتها في جسم نفس الشخص المريض أو في جسم انسان آخر إذ ينتقل البيض الى الدورة الدموية ويتوزع على الأجهزة الحيوية للجسم حيث تتوصل الدودة في غلاف سبيك الجدار وقد يصل الى حجم حبة الغول .. فإذا كانت الحوصلة في المخ أصابت الانسان بالجنون أو الشلل .. وإذا كانت في العين أصابته بالعمى ، وإذا كانت في جدار القلب أصابته بالهبوط أو التجلط ..

ومعروف أن هذه الحوصلة في مثل هذه الحالات لا تتأثر بالأدوية العادية التي تعطى بالغنم لأنها تكون مغطاة بجدار سبيك عازل وفي كثير من

في التحريم يجب ألا نغفله .. فليس الطب الجسمي هو العامل الوحيد ولكن هناك الطب الروحي والأخلاقي أيضا ..

فالاسلام يحرم تحريما قاطعا كل انواع العنف والعدوان للحصول على الطعام .. فيحرم ضرب الحيوان أو خنقه أو تعذيبه .. كما يكرم الانسان تكريما حيثما ينهاه عن أكل اللحم الذي يتبقى من الحيوانات الأخرى أو أكل حيوان ذمه انسان مستهتر بسيارته وهكذا ..

**ثالثا :** والاسلام يحرم ما أهل لفهم الله به ، والقصد من ذلك ألا يؤكل إلا ما ذبح ذبحا شرعيا فيه اكرام للحيوان نفسه وصيانة له من التعذيب وصيانة للمسلم عن مخالطة مقدسة الشرك بأكل حيوان ذكر عليه اسم غير اسمه تعالى كإسماء الأصنام التي كانوا يعبدونها من دون الله .

**الأسباب العلمية وراء تحريم الاسلام لحم الخنزير :**

كثيرا جدا ما يتعرض أي فرد مسلم .. وخصوصا إذا كان يزور بلدا أجنبيا في أوروبا أو أمريكا أو حتى في آسيا الى سؤال هام حول الحكمة في أن الاسلام قد حرم لحم الخنزير ..

وفي أغلب الأحيان يبادر المسلم الى الرد دفاعا عن دينه بقوله : إن الخنزير حيوان قد ركل الرم ولهذا حرم على المسلمين أكله .. ولكن حبذا لو كان هذا الرد مدعما بالحقائق العلمية والبحث العلمي بدلا من الاكتفاء بالكلام النظري .

ومن المعروف حتى الآن أن هناك ثلاثة أسباب طبية وعلمية تدعو الى تحريم لحم الخنزير لا على المسلمين وحدهم ولكن على البشرية كلها .

وفي مدة اقصر عن غيره من اللحوم فانت تستطيع ان تطهي قطعة من لحم الخنزير خلال عشرة دقائق فقط في حين ان مثيلتها من لحم البقر قد يستغرق طهيها ساعة . وهذا لا يعطي فرصة كافية لقتل الطفيليات والتخلص منها .

وقد يقول قائل ان العلم الحديث قد جعل الناس في أوروبا يهتمون بنظافة الخنزير ويضعونه في حظائر حديثة لا يأكل فيها الا الاعشاب والبطاطس .. وهذا فيه بعض الحق .. ولكن الملاحظ ان دودة الخنزير ما زالت برغم ذلك منتشرة في اكثر انحاء العالم وخصوصا في آسيا كلها وشرق أوروبا وفي جميع بلدان أمريكا اللاتينية .

#### السبب الثاني :

ولكي نفهم هذا السبب علينا ان نسأل انفسنا أولا : لماذا لا يأكل الانسان القطط والكلاب والذئاب والثعالب وربما كان لصها لذيذا مثل لحم الغنم . وما هو شعور أي فرد منا لو قيل له وهو يهم بكل أحصم إن هذا ليس لحم أرنب ولكنه لحم قط أو كلب . لا شك اننا نصاب بالغثيان والقيء . ويرجع ذلك الى حقيقة علمية هامة . فمن المعروف في علم تقسيم الحيوانات انها تنقسم الى نوعين :

أ : قسم يسمى آكلات الاعشاب مثل الغزال والجمال والبقر والغنم والأرنب .

ب : قسم يسمى آكلات اللحوم مثل الاسد والذئب والثعلب والكلب . وتعرف آكلات اللحوم علميا بأنها ذات الناب لان لها اربعة انياب كبيرة في الفك العلوي والسفلي .. ويعتبر الخنزير حسب هذا التقسيم العلمي

الاحيان تترسب مادة الكالسيوم في الجدار .

وتتخذ الدودة هذه الدورة الغريبة في جسم الانسان بأحد طرق ثلاثة :  
١ - العدوى الذاتية : أي ان البيض المخصب عندما يخرج من جسم الدودة في الأمعاء يخرق جدار الأمعاء مباشرة الى الدورة الدموية ومنها يحمله الدم الى هذه الأمعاء الحيوية فيتحصل فيها .

٢ - العدوى الثانية : أي انه بعد خروج البيض في البراز ووصوله الى يد المريض بعد التبرز ينتقل من اليد الى الفم أثناء الأكل .

٣ - العدوى الجديدة : أي تنتقل البيضة من شخص الى آخر بالتمسك أو عن طريق تداول الطعام .

وحتى اليوم لا يعرف العلم اسباب اتخاذ الدودة لهذا المسار الغريب الذي يقاوم مع المحافظة على النوع وذلك لان انتقالها من أمعاء الانسان الى التحوصل في عضلات جسمه يؤدي الى توقف دورة حياتها .. ولعل السبب في ذلك يرجع الى أن الانسان والخنزير كلاهما من آكلات العشب وآكلات اللحوم في وقت واحد ، وهذا يؤدي الى تشابه العصارات الهاضمة في كل منهما مما يجعل الدودة تفقد الأحساس والتمييز بينهما ..

والى جانب هذه الدودة الشريطية فهناك ديدان أخرى كثيرة تصيب الخنزير وأهمها دودة « تريكينوس » وهي تصيب الانسان بحالة أسهل شديدة شبيهة بالكوليرا .

ومن الحقائق الهامة أن لحسم الخنزير يختلف عن لحم البقر في سرعة طهيها واستوائه أي انه يتم استوائه في درجات حرارة أقل

من آكلات اللحوم لأن له أثيلابا كبيرة لا توجد في الغنم والبقر .. وهذا التقسيم لا يقتصر على الحيوانات وحدها .. بل يشمل الطيور أيضا إذ تنقسم إلى آكلات عشب ونبات كالديجاج والحمام . وإلى آكلات لحوم كالصقور والتمسور وللتمييز العلمي بينهما يقال: إن الطائر أكل اللحوم له مخلب حاد، ولا يوجد هذا المخلب في الطيور المستأنسة الداجنة .

ومنذ خلق الله الخلق حتى يومنا هذا لم يحاول الإنسان أن يأكل لحم الحيوانات أو الطيور آكلة للحوم إلا نمينا ندر وفي الظروف الشاذة أو في بعض القبائل المتخلفة جدا . ومن الحقائق المذهلة أن الاسلام قد حدد هذا التقسيم العلمي ونبه اليه منذ أربعة عشر قرنا من الزمان .. إذ يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « حرم على امتي كل ذي مخلب من الطير وكل ذي ناب من السباع » رواه ابو داود . والسؤال الآن هو لماذا يحرم أكل هذه الحيوانات ونقول ردا على ذلك :

١ - من المعروف في علم التغذية « أن الشعوب تكتسب بعض صفات الحيوانات التي تأكلها لاحتواء لحومها على سميات ومغزرات داخلية تجول في الدماء وفي المضلات وتنتقل إلى سعدة البشر فتؤثر في اخلاقهم » . والحيوان المقترب عندما يهضم باقتناص فريسته تغرز في جسمه هرمونات ومواد تساعد على غريزة القتال واقتناص الفريسة . ويقول الدكتور « س لبيج » استاذ علم التغذية في بريطانيا: إن هذه الافرازات تخرج في جسم الحيوان حتى وهو

حبس في قفس عندما تقدم له قطعة لحم لكي يأكلها .. ويعمل لنظافته هذه بقوله : « وما عليك ألا أن تزور حديقة الحيوانات مرة وتلقي نظرة على النمر في حركاته العصبية الملهاجة أثناء تقطيعه قطعة اللحم ومضغها فترى صورة الغضب والكهرار المرسومة في وجهه، ثم أرجع ببصرك إلى الغيل وراقب حالته الوديمة عندما يأكل وهو يلعب مع الأطفال والزائرين . وانظر إلى الأسد وقارن بطشه وشراسته بالجميل وطنيته ووداعته » .

ومما لا شك فيه أن الشعوب التي تأكل آكلات اللحوم، لا بد أن تصاب بنوع من الشراسة والجل إلى العنف ولو بتون سبب الا الرغبة في سفك الدماء فقد لوحظت هذه الظاهرة على بعض القبائل المتخلفة التي تأكل هذا اللحم إلى حد أن بعضها فعلا يصاب بالشراسة فيأكل لحوم البشر .

٢ - ومن الملاحظ أيضا على هذه القبائل أنها تصاب بنوع من الفوضى الجنسية وانعدام الفيرة على الجنس الآخر وعدم احترام نظام الأسرة ومسألة العرض والشرع . وهي حالة أقرب إلى حياة تلك الحيوانات المتفرسة حيث إن الذكر يهجم على الذكر الآخر من القطيع ويقتله لكي يستولي على الإناث إلى أن يأتي ذكر آخر أكثر شباهة فيقتل الذكر الجدي وهكذا .. ولعل لحم الخنزير أحد أسباب انعدام الفيرة الجنسية بين الأوروبيين وظهور الكثير من الظواهر الشاذة مثل تبادل الزوجات والزواج الجماعي .

والى جانب هذا فإن الخنزير حتى إذا ربي في الحظائر النظيفة فإنه إذا

بسيطة ان الكولسترول في لحم الخنزير اكثر من ١٠ اضعاف ما في البقر . ولهذه الحقيقة أهمية خطيرة : لأن هذه الدهون تزيد مادة الكولسترول في دم الانسان .

وهذه المادة عندما تزيد عن المعدل الطبيعي تتسبب في الشرايين وخصوصا شرايين القلب . وتسبب تصلب الشرايين وارتفاع الضغط وهي السبب الرئيسي في معظم حالات الذبحة القلبية والذي يسمى القاتل رقم واحد في أوروبا .

وقد ظهر من الأحصاءات التي نشرت في مرض الذبحة القلبية وتصلب الشرايين أن نسبة الإصابة بهذين المرضين في أوروبا تصادف خمسة اضعاف النسبة في العالم العربي والاسلامي .

ونحن لا نريد أن ننكر أو نتجاهل أن التوتر العصبي الذي تخلقه الحضارة الحديثة في المجتمعات الصناعية مثل أوروبا وأمريكا من أهم أسباب مرض الذبحة القلبية وأن هذا التوتر اتسل بكثير في المجتمعات المتخلفة أو الزراعية . . ولكن العلم لا ينكر أيضا الدور الخطير الذي يلعبه الكولسترول في الذبحة وتصلب الشرايين وهكذا يجتمع في المجتمع الأوروبي العاملان الرئيسيان في هذه الأمراض :

أ : التوتر العصبي الحضاري والذي سببه الرئيسي طغيان المادية وتفتاد الروحانية .

ب : زيادة الكولسترول الناتجة من أكل لحم الخنزير . .

ترك طليقا لكي يرمى في الفضلات فإنه يعود الى أصله فمأكلات الحيوانات اليتة التي يجدها في طريقه ويأكلها الرمم والقطارة ويجد فيها لذة أكثر من البقول والبطاطس التي تصود على أكلها في الحظيرة المغلقة المعتمة . . وهذا هو أحد أسباب امصابة الخنزير في أوروبا بمختلف أنواع الديدان والطفيليات . .

**السبب الثالث :** دهن الخنزير عسر الهضم ويزيد احتمال الذبحة القلبية وتصلب الشرايين .

من المعروف طبيا أن اللحوم المختلفة التي يأكلها الانسان تتوقف سهولة هضمها في المعدة على كمية الدهون التي تحويها وعلى نوع هذه الدهون . .

فكلما زادت كمية الدهون كان اللحم أصعب في الهضم . ومن هذه الناحية يحتوي لحم الخنزير على أكبر كمية من الدهن بين جميع اللحوم ثم يليه لحم الغنم وأقلهم لحم البقر . وقد جاء في الموسوعة الأمريكية أن كل ١٠٠ رطل من لحم الخنزير يحتوي على ٥٠ رطلا من الدهن أي بنسبة ٥٠ ٪ في حين أن الدهن في الضأن يمثل ١٧ ٪ فقط وفي المجول لا يزيد عن ٥ ٪ خمسة في المائة .

وليست هذه هي المشكلة الوحيدة . . ولكن نوع الدهن أيضا يختلف إذ ثبت بالتجربة أن دهن الخنزير يحتوي على نسبة كبيرة من الأحماض الدهنية المعتمة .

وتبلغ نسبة الكولسترول في دهن الخنزير الى الضأن وإلى المجول ١ : ٧ : ٦ ومعنى ذلك بحسبة

# مائدة القارئ

لا تقنطوا من رحمه الله

قال تعالى :  
( قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا يقنطوا من رحمه الله إن الله يفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم ) .

## المعلم

يقول الشافعي رضي الله عنه .  
من أراد الدنيا فعليه التعلم - ومن أراد الآخرة فعليه التعلم - ومن  
أرادهم معا فعليه التعلم - والله يقول ( قل هل يسوى الذين يعلمون  
والذين لا يعلمون ) .

## ثلاثة تشيت الود

قبل ثلاثة تشيت لك الود عند أخيك : ان يبداء بالسلام ، وتوسع له في  
المجلس ، ويناديه بأحب الأسماء إليه .

يا أمه خاط الكرى أجمعها  
هي مقد أودت بك الأحلام  
هي مما يحيي المحارم راقدا  
والمرء يظلم غاملا ويضام  
هي مما يفني رضاءك والعدى  
حول الحمى مستيقظون بيام  
شئان يذهب بالشعوب كلاهما  
نوم عن الأوطان وأستسلام

اعدها : ابو طارق

### امر الله به

قال صلى الله عليه وسلم :  
« عجباً لأمر المؤمن ، ان امره كله خير وليس ذلك لأحد الا للمؤمن :  
ان اصابته سرء شكر ، فكأن خيراً له ، وان اصابته ضراء صبر ، فكأن  
خيراً له » .

رواه البخاري ومسلم

### كن على حذر

قال ابو عمرو بن العلاء :  
كن من الكريم على حذر اذا اهنه ، ومن اللئيم اذا اكرمه ، ومن  
العاقل اذا اخرجته ، ومن الاحق اذا رحمته .

### من فضل العجل

قيل لآغاخان :  
احقا انك تحمل روح الله في مدك ؟ وانك لهذا تعبد ؟  
فقال - وهو يضحك - : انا اولى بالالوهية من غيري .. انهم بالهند  
يعبدون البقر ، واحسب نفسي انني من افضل العجل .

### ما علمك بالفريسة ؟

كان باصفهان رجل اعمى يطوف ويسال ، فاعطاه مرة انسان رغيفاً ،  
فدعا له ، وقال : احسن الله اليك ، وبارك عليك ، وجزاك خيراً ،  
ورد غريبتك .  
فقال له الرجل : ولم ذكرت الفريسة في دعائك وما علمك بالفريسة ؟  
فقال : الان لي هاهنا عشرون سنة ، ما ناولني احد رغيفاً صحيحاً .



### للأسناد : أحمد الصافي

« كان للكاتب ومعه على هر الصحابي الشهيد أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه بظاهر مدية استنبول ، انارت هذه المباحث الدامعة » .

أيها الصحابي الخليل ، يا سيح ، يا بطل ، يا شهيد  
ماذا جاء بك من منابت النخل لتدفع ها هنا أمام الصليبيين عاصمه  
البيزنطيين ؟

لقد كنت قادرا لو سئفت أن تظل في نرب محظا لانظار المحسن ، ممززا  
مكرما من مسائر المسلمين ..

وكنت قادرا لو سئفت أن تبأى بنفسك عن أهوال مناخ لم يعود ، وبرد  
مارس لا يطفئه ، وحيال وادبه مظمها بمزقه الروح الواثقه دون كلاله الحسد  
الواهيه ..

ومثلك في تسحوحه ليس له اراده للهو ، ولا حاجه الى غنمه ولا مطمح  
لزمه ..



والمسلمون من بني هونك ربما وصل الأقنون منهم الى هذه الديار خاتمة  
انصارهم ، ذاهله قلوبهم ، راكمه جناهم بمنعمه تحت اقدام القصر وهم  
يلهبون عوما ، أو يضرعون حوما أو يسعدون القصر على خصم لهم ..

\*\*\*

وهف عند منواك داعم العيين كاسف القلب اسائل التاريخ والنفس  
والوجوه المائره والخيال الرأسية وماذن اسطنول الحزنه ماذا اصاب  
المسلمين والى متى ستمر عربه الحياه بهم والقاس من حولهم مسرعون ، كل  
الى غايه صحيحه كانت أم مصله .

وهف اسال عن ناسع اليمن الثره ابن غاضت مياها ؟

عن حمايه الجهاد كيف حبلت وميتها ..

عن الفخره الشماء كيف استوفت جمالها ..

عن الحاحل المراء كيف مزه اعلامها ..

عن الثريمه السجاء كيف اعرض عنها اهلها ..

عن الاداس وعن رمصل ..

وعن شرف الحرائر وعزه الدين والايامن ..

انكون اعمرها جميعا من غرموا في التسهوات حتى الانعان ؟

اهي بك العصب من اتشاء الرجال العادين على رب المال ، الاكلين  
العيش الحرام ؟ ام هم الضائره الضمار يحرمون على الناس ما اكلوا لانفسهم ،  
يتداولون الرسوه ، ويسطون على الثريمه ، وسفاسمون الوظائف ، ويأمنون  
في يادهم المنكر ؟

ام هو الفعل الاسلامي المدع اعرق في بحر من الاوهام والاتباع الاعمى  
ومزاعم المدرسين عن الكرامات وحوارق المعجزات .

\*\*\*

الله اكبر ، يا صاحبي الرسول ..

اكتب الشيخ الطاعن في السن يعاف فراش الرخاء والعافيه والامن سبن  
قومك الانصار في نرب ، ويقطع كل هذه المسافات الشواسع على راحله ، الله  
وحده اعلم بهزالها وصممها ، ونحن نحسب من نصف هذه الرحله طاقوين  
لساعه او ساعتين من الزمن ؟

وبحن ينوي الموت لا ندعما الله مظالم كلبها مطع الليل وهوان في ديار  
الحلى سيما الدار محبوبه وبيوت الله في القدس شاكبه بأكبه ، والمستصفون  
من الرجال والنساء بن سحن ومربهن ، وبازح بلا ارض ولا سكن .. ؟  
سنان ما سينا وسبك ، وسنان ما حالنا وحالك . نحن بها هنا على  
مستعصبات الامم مما من حال لوبه الى الجمره ، وما من اصغر صاهرك او  
سبحر ، وما المطسبون السبظون السبظانيون ، اصحاب العوالب اللغظيه  
الحوماء ، والجدلعات الحرفاء ، يدعون للنبهه او عماده الاعراق والاحناس ،  
ويعدوني الى اذبح سرك يلقى عنه الفعل اليهودي في القرن الماضي ، الا هو  
يفتكك الايهه الاسلاميه الواحده الى عناصر مخاربه متعاصه مخافه ..

الله اكبر ، قد وصل الامر المدي ، وبلغ السيل الزبي ، وحاوزت المهافه  
كل حد ، ووصل سكن العدر حتى العظم وأن للحرب المفض ان يسفّض دعاها

عن الحق نهضة تقبل العثرة وتكتفك اللوعة ، او عثرة تكسر بقية العظم وتنتهي حياة من الذل هي أسوأ من العدم ...

\*\*\*  
يا ايها الأمة التي انجبت بفضل الله محمدا ومن في الدنيا قدوة لبني آدم في الأرض كمحمد ، صلوات الله على محمد ..  
ويا ايها الأمة التي اعزت روح المبادئ السامية بابي بكر حتى مشيت على الأرض في هيكل رجل نازل ما عرفت التضحيات الغر للحق رجلا في مثل شرف أبي بكر وسناء أبي بكر ..  
ويا أمة انجبت استنادا للعدالة كعمر الفاروق ، عز به رجس الشوارع والنكرة العابر ، ومحاوليج الناس ومرضاهم بما لم يشهدوا له شبيها في التاريخ .  
ويا أمة انجبت عليا وعثمان وسعدا وطلحة وعبد الرحمن والزيبر ، وخالدا وقتيبة وابن القاسم والوفا والوفا مؤلفة من النجوم اللوامع في ظلك الاسلام الأسنى ...

يا أمة لم يعد لها عذر من جهل ، لا اعتذار بفقر ولا تملات بفخفة ..  
يا أمة الاسلام .. يا أمي ...  
سراعا الى الله ايها المسلمون فذلك هو الحل ..  
اخلاصا في القيادة ، وثقة بينها وبين الرعية ، فذلك هو الذي يحطم قيد المذلة ..  
ويا اهل الغنى من أمة محمد ... اصبح الغنى عسارا وشينا ما دام الأقصى أسيرا ..  
ويا اهل القوة من أمة محمد لا قوة حتى تكف عن الشكوى ونوقف حركة التسول والتشفع والتردي المتواصل في التهاكت على الأمم ..  
ايها المسلمون استيقظوا ..  
ايها الناس انسجوا نار الآلام نورا ..  
واتخذوا من جموع الأيامي واليتامي شرابا يصدع الرموس حتى تستطيع الرموس أن تجد طريق النصر ...  
وما لم نجاهد لسوف ننفك ...  
ويتواصل فينا الانحدار والتآكل والانحلال حتى نزول من الأرض ..  
الله اكبر ! نواهيس الخطر الاكبر تفرع غاين الاذان التي تسمع ؟



بسم الله الرحمن الرحيم  
وانصتوا لحمل الله جميعا ولا تفرقوا

## الإمامة العامة لرابطة العالم الإسلامي - مكة المكرمة جوائز حقوق السيرة النبوية السريفة

إن رابطة العالم الإسلامي أصبغا منها بأهميته هذا المؤتمر .. وأصبغا  
بأهدافها السنية .. ومشاركته منها في دعم الفائزين عليه والداعين إليه ..  
وبقدرا لمجهوداتهم الملموسة للأعداد لهذا المؤتمر بالسبيل الذي يحقق الغاية  
المبلى منه .. ورغبة في المشاركة بالجهد المثل .. فقد قررت بعد الاستماع  
بالله بتقديم خمس جوائز مجموعها مائة وخمسون ألف ريال سعودي لأحسن  
بحث كتب عن السيرة النبوية .. مع طباعة النصف الفائز بالجائزة الأولى على  
نصفها وسنوزع الجوائز على النحو التالي :

- الجائزة الأولى : خمسون ألف ريال
- الجائزة الثانية : أربعون ألف ريال
- الجائزة الثالثة : ثلاثون ألف ريال
- الجائزة الرابعة : عشرون ألف ريال
- الجائزة الخامسة : عشرة آلاف ريال

### الشروط المطلوبة

- ١٠ أن يكون البحث متكاملًا مع سبب الحوادث التاريخية حسب موضوعها .
  - ١١ أن يكون حديثًا ولم يفسر سيرة من قبل .
  - ١٢ أن يذكر الباحث جميع المراجع والمخطوطات والمصادر الطيبة التي اعتمد عليها وكتابته البحت .
  - ١٣ أن يكتب الباحث بترجمة كاملة وبمفصلة عن حياته مع ذكر مؤهلاته الطيبة ومؤلفاته أن وجدت .
  - ١٤ أن يكتب البحث بخط واضح وبمستحسن نسخة على الآلة الكاتبة .
  - ١٥ يصل النسخة باللغة العربية واللغات الحديثة الأخرى .
  - ١٦ تبدأ موعد قبول النسخة من غرة ربيع الثاني ١٤٢٦ هـ ونسهي موعد القبول مغرة محرم ١٤٢٧ هـ .
  - ١٧ يسلم النسخة إلى إمامه الرابطة بمكة المكرمة في ظرف مغروس ويصح الإمامة عليه رفضا أو قبولًا .
  - ١٨ يقوم بمحضر النسخة لجنة علمًا يكون كالتالي
- الشيخ حسن عبد الله آل الشيخ وزير التعليم العالي بالملكة العربية السعودية .
  - الشيخ عبد الله بن حمد رئيس الإشراف الديني بالمسجد الحرام ورئيس مجلس العلماء الأعلى .
  - الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة .
  - الأستاذ كوثن ساري وزير الشؤون الدينية ورئيس لجنة السيرة النبوية بالباكستان .
  - الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الأزهر .
  - الشيخ أبو الحسن الندوي عضو المجلس التأسيسي للرابطة ورئيس ندوة العلماء بالهند .
  - الشيخ أبو الأعلى المودودي عضو المجلس التأسيسي للرابطة وأمر الجماعة الإسلامية بالباكستان .
- ورابطة العالم الإسلامي إذ مؤمن بأن هذه الحوارات ليست سوى تقدير  
مرمى منها لا ينافي بالمجهود العلمي الذي يستلزم من قبل الباحث في هذا  
المجال تهيب بهم جميعًا أن يساهموا في تقديم بحوثهم بالشروط المنصوص عليها  
أعلاه سائلين الله للجميع التوفيق والسداد والنجاح .



# قياسية الاصحاح

للاستاذ : عبد الفني محمد عبد الله

هي أقدم أثر معماري إسلامي  
باق حتى الآن ، وهي ذرة الفن  
المعماري الأموي وأهم وأبدع آثاره  
وهي أيضا إحدى دهر الفنون  
الإسلامية، أمر ببنائها « عبد الملك بن  
مروان » . وقد بنيت داخل منطقة  
« الحرم الشريف » بمدينة « القدس »  
القديمة في ٧٢ / ٧٣ هـ - ٦٩١ /  
٦٩٢ م .

## نبذة تاريخية :

منذ أن استولى « الأمويون » على  
الحكم واتخذهم « دمشق » حاضرة  
لهم أصبح الشام ضمن باقي الأمصار  
الإسلامية الخاضعة لسلطان  
« الأمويين » . وكان للشام وضع  
مميز منذ عهد « البيزنطيين » حيث





عمت فيه الحضارة « البيزنطية »  
وقد جاءت فنون الطراز الأموي  
متاثرة بالفن « البيزنطي » على النحو  
الذي سنرى في « قبة الصخرة » .

وعلى عهد « الأمويين » أعلن  
« عبدالله بن الزبير » نفسه خليفة في  
« مكة » كأحد هؤلاء الذين حملوا  
لواء المعارضة القوية ضد « بنى  
أمية » وطال صراع الطرفين وقد أثر  
ذلك أثرا كبيرا على الحكم الأموي  
وكان « ابن الزبير » وحرركته شوكة  
في جنب بني أمية وخاصة في المكان  
المقدس عند المسلمين نظرا لسيطرة  
ابن الزبير على منطقة البيت الحرام  
حتى أنه سعى نفسه « العائد  
بالبيت » وكان بنو أمية يخافون من  
امكار ابن الزبير « وخاصة في  
موسم الحج » أن تنتشر بين حجاج  
بيت الله الأمر الذي سيجعلها تنتقل  
سريعا إلى البلدان الإسلامية الأخرى  
وخاصة إلى الشام موطن الخلافة  
الأموية وحصنها الحصين .  
وقد جاء المبنى قطعة فنية على  
جانب كبير من الروعة في الانجاز  
معماريا وزخرفيا .

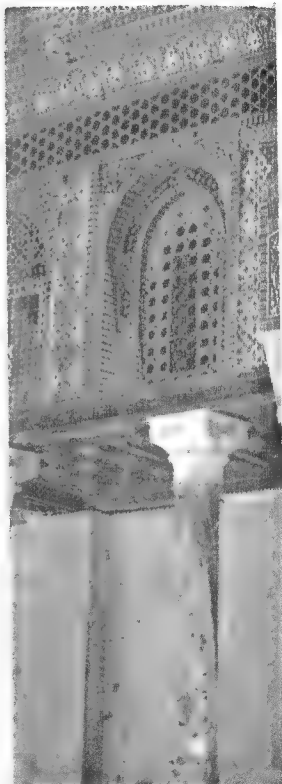
### الصخرة

الصخرة عبارة عن شكل غير  
منتظم من الحجر « نصف دائري  
تقريبا أبعادها ٥٦ x ٢٢ قدما ومن  
أسفلها يوجد كهف مربع تقريبا طول  
ضلعه ٥ر٤ مترا بعمق ٥ر١ مترا  
يوجد في سقف هذا الكهف ثقب قطره  
متر واحد تقريبا .

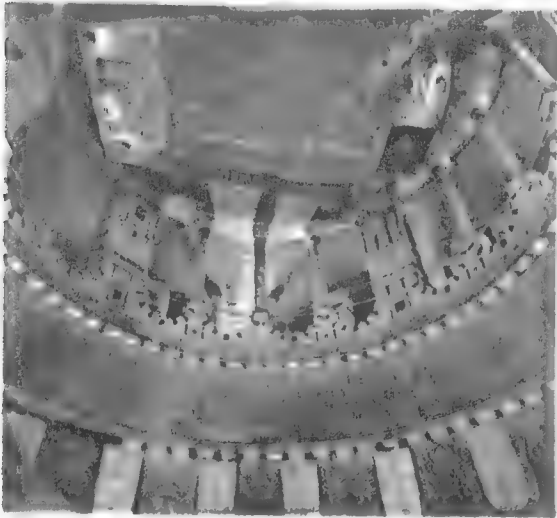
### وصف المبنى

#### ١ - القبة والأسطوانة :

إذا تصورنا أن الصخرة المشرفة في  
الوسط فأننا بذلك يمكن أيضا أن



— أحد مداخل قبة الصخرة المشرفة يملؤه  
بظلة نصف استوائية مقامة على أعمدة ذات  
تيجان مركبة وتظهر واضحة الزخارف  
الفسيفسائية .



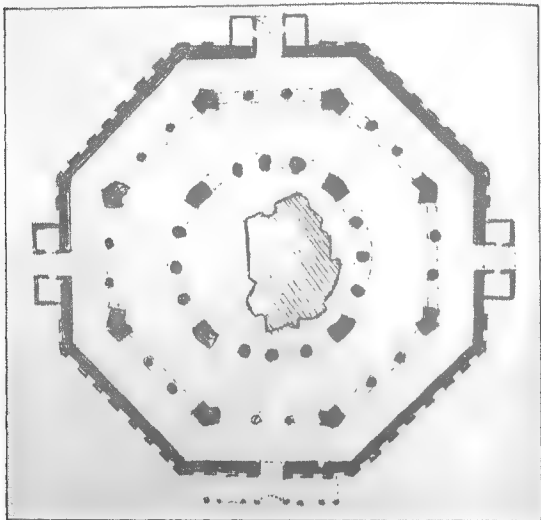
— منظر داخلي للصخرة المشرفة

النهاية يكون الارتفاع الكلي ٣٩.٣ متراً .

والقبة صنعت من الخشب . وهي مزدوجة أي أنها عبارة عن قبتين داخلية وخارجية كل منها مكونة من ٣٢ ضلعاً من الخشب يأخذ شكل القوس « أقرب إلى شكل قوس البرتقال » ويربط أضلاع كل قبة قرصين أعلى ، وهناك مسافة بين القبتين تسمح بمرور انسان « ليسهل التنظيف » بواسطة باب بالقبة الداخلية . وللقبة مجراة من الخارج لتصريف مياه الأمطار يقابلها من

تخيل كيف اتيم المبنى من حولها — هذا المبنى يحدد المطالب حول الصخرة وهو بالتالي مسقوف فحول الصخرة اتيمت اسطوانة دائرية من البائكة دائرية « والبائكة صف من العقود المحبولة على اعمدة أو دعائم » تحمل هذه الاسطوانة من فوق العقود لتصبح رقبية بها ١٦ شباك ثم تجيء القبة من فوقها حاملة لموتها نهايتها المشهورة وهي الهلال . ويبلغ اتساع قطر القبة ٢٠.٤٤ متر وترتفع القبة عن أرض المبنى « عدا النهاية وهي الهلال » ٣.٥٣ متراً فإذا أضفنا





— مسقط التي لوضع قبة الصخرة المشرفة —

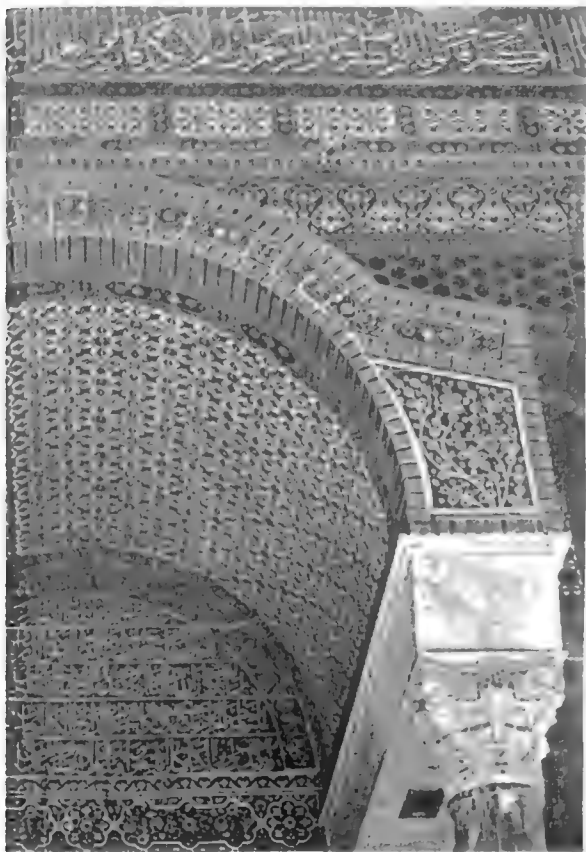
محمولة مباشرة على تيجان اثنا عشر عموداً وأربعة دعائم بواقع ثلاثة أعمدة بين كل دعامةين وتم ربط كل مقد بواسطة عرق خشبي واحد .

#### ب : البائكة المثمنة « الوسطى »

وهي عبارة عن بائكة مثمنة تحيط بالأسطوانة تاركة بينهما مطاناً يسمى بالمطاف الداخلي . وهذه البائكة مكونة من ٢٤ عقداً محمولة فوق ٨ دعائم ، ١٦ عموداً بواقع عمودين بين كل دعامةين ولكن توجد « أورمة » تفصل بين بداية العقد

الداخل كورنيشة من الخشب كحلية وتغطي القبة من الخارج الواح من الرصاص ثم الواح من النحاس اللامع . وبما يجدر ذكره أن هذه القبة قد جددت عام ١٣٠٤ هـ بواسطة الخليفة « الظاهر » ، ويجب أن نعرف أن هلال هذه القبة كان « الصليبيون » قد استبدلوه بصليب طوال فترة احتلالهم « للقدس » في العصور الوسطى .

هذا عن القبة نفسها ، أما الأسطوانة الدائرية التي تحملها فهي مكونة من ستة عشر عقداً مدبباً

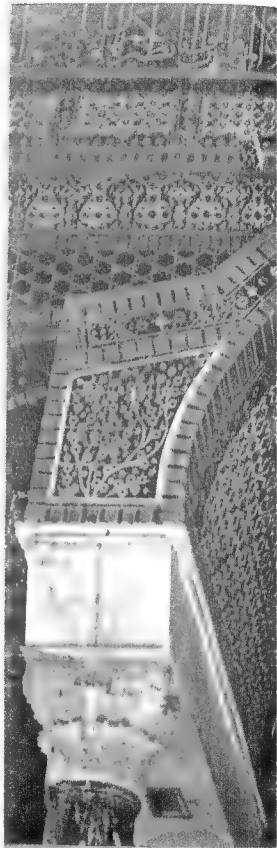


وتساج كل عمود بخلاف عقود  
الاسطوانة وتم ريسط عقود هذه  
البائكة بواسطة عرتين من الخشب  
متجاورين وفوقهما مدماك من  
الطوب .

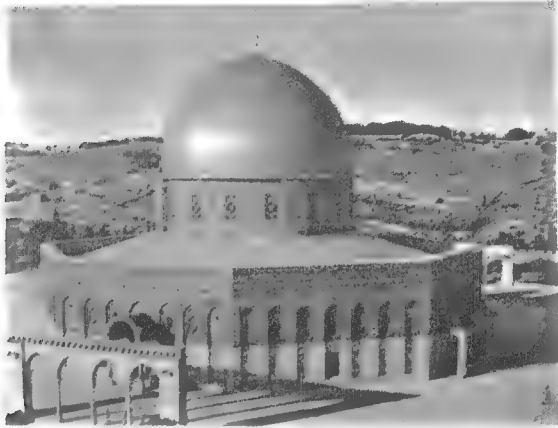
ويحمل هذا المطاف سقنا جمالونيا  
يميل قليلا الى الخارج وهذا السقف  
الجمالوني تم وضعه على شكل  
مروحة وريسط بعدادات خشبية  
عرضية ثم جلد بالخشب من الخارج  
وفوق ذلك الواح الرصاص .

### ج - المئمن الخارجي :

وعلى هذا النحو السابق يمكن  
ان نتصور الصخرة في الوسط وحولها  
الاسطوانة المسقوفة بالقبة وحول  
الاسطوانة يوجد المطاف الداخلي  
محدودا بواسطة البائكة المئمنة  
المصولة على الأعمدة والدعائم اذا  
تصورنا ذلك كما هو واضح من  
الرسم يمكن لنا ايضا ان نتصور مطافنا  
آخر يحيط بالاول وان كان اصغر منه  
وهذا بدوره تحده الحوائط الخارجية  
للبنى ونسميها بالمئمن الخارجي اذ  
جاء هو الآخر على شكل مئمن  
الاضلاع طول كل ضلع ٢٠.٦ متر  
بسمك ١.٣ متر وبارتفاع ٩.٥ متر  
ويحمل هذا المطاف سقنا خشبيا  
مسطحا تقريبا يميل الى الخارج بميل  
يتمشى مع ميل جمالون المطاف  
السابق ومغطى بالرصاص ويساعد  
هذا الميل على تصريف مياه الأمطار  
بواسطة ٤٨ ميزاب « ٦ في كل ضلع  
من المئمن الخارجي » وهذه الميازيب  
موجودة داخل دروة ترتفع فوق  
اضلاع المئمن الخارجي بمقدار ٢.٦  
متر وتحتوي هذه الدروة المكونة من  
مذابيك . أيضا على ١٣ محراب  
صغير في كل ضلع « ١٠.٤ محراب في



طر رابع لاهد جوانب مسجد الصخرة المشرفة



— صورة فنية رائعة لمسجد الصخرة المشرفة

المدخل تحولت الى حجرات على اجناب المدخل « وفتحة الباب ٢٦ × ٣ م بمقب مسطح من الخشب مجلد بالبرونز يخفف عنه عقد عاتق نصف دائري والمسانة بين العقدتين تكون الشباك الاوسط في الاضلاع التي بها ابواب والابواب كانت من حشوات خشبية مشغولة وفي وصف لاحد الرحالة عندما زار بيت المقدس سنة ٩٨٥ هـ قال: « ان هذه الابواب كانت مهداة من والددة الخليفة العباسي المقتدر » اما الابواب الاصلية فلم نجد بالمصادر عنها شيئا وبالتالي غابت معرفتنا عنها .

#### د - عموميات عن البناء :

ومن ذلك كله في الوصف المعماري نجد ان هذا الاثر الفريد قد صمم

الاضلاع الثمانية » . وبكل ضلع ايضا من الخارج ٧ بانوهات « تجاويف » غاطسة بتخلل الخمسة الاوسط منها شبابيك مزدوجة من الخارج كانت تشغلها مصبغات الحديد ومن الداخل كانت تشغلها ايضا بلاطات مخزومة برسوم هندسية لم يبق منها شيء ولكن من المرجح انها كانت من انواع زخارف المسجد الاموي بدمشق . وبذا يكون بالمثلن الخارجي اربعون شبাকা « ٨ اضلاع × ٥ شبابيك » .

والمثلن الخارجي يوجد به اربعة ابواب محورية كل باب في احد الاتجاهات الاصلية واما كل باب يوجد مدخل مكون من سقيفة ذات سقف برميلي في الاوسط واجناب السقيفة مسطحة « ثلاث من هذه



— الآثار الإسلامية تحيط بقبة الصخرة

قاعدة ويحمل فوق رأسه تاجا ولذا فقد عودلت الفروق في الأطوال بجعل القواعد مخططة الارتفاع حتى تتناسب الأطوال جميعا . وما يجب ذكره أن العقود دائما تقف على تيجان الأعمدة وينصل بينهما ما يسمى « بالوسادة أو الأورمة » وهو ما وجدناه في الثمن الأوسط أما عقود الاسطوانة فقد ارتفعت مباشرة فوق تيجان الأعمدة دون وساطة . وعلى الموم فإن المقاس النظيف « المقاس الصافي » بين أرض المبنى وباطنية الأربعة هو ٦ أمتار .

الزخرفة :

جاءت زخرفة هذا المبنى غاية في الروعة والجمال وقد أخذ الفنان المسلم بالطرق السائدة وقتذاك فسي تحييله للمبنى ولم يقل في انتاجه

ليكون مشهدا يلائم طوائف المسلمين حول الصخرة . نجد ذلك في تواجد الطولين . وان كان ذلك لم يمنع استخدامه كمسجد ، ففي الضلع الجنوبي من الثمن الخارجي نجد المحراب المجوف في نصفه الشرقي وتأتي لهذا المحراب أهمية كبرى إذ يعتقد الأستاذ « كريزويل » أنه أول محراب مجوف في الإسلام — علما بأنه يوجد في أسفل الصخرة « بالكهف » محراب آخر عبارة عن علامة على الحائط .

وعن الأعمدة المستخدمة في المبنى نجد أنها من طرازين مختلفين حيث نجد الطراز « الكورنثي » وأخرى من الطراز « المركب » وهي أنواع تختلف في أطوالها . . ولما كان العمود الواحد يتكون من « بدن » يقف فوق



الرائع عن انتاج زميله المهندس المعماري حتى جاء المبنى ببناء وزخرفة على هذا النحو من الجلال .

وزخارف قبة الصخرة تحتاج الى مجلد كبير للحديث عنها تفصيلا انواعا وطرزاً وفلسفة وشكلاً . . .

وقد أوفى البروفيسور « كريزويل » لهذا الجانب بعض حقه ان لم يكن كله حينما تكلم عن « قبة الصخرة » في مؤلفه الضخم عن العمارة الاسلامية وقد افاضت المصادر والمراجع الاخرى في وصف القبة ومبناها سواء الحديث أم القديم منها .

وعلى العموم زخرفة المبنى تنقسم الى عدة أقسام ملو أننا اخذنا المبنى من الخارج لوجدنا ان الحوائط الخارجية مغطاة بالرخام الابيض اللامع حتى مفتصفها ثم يبدأ بعد ذلك الزخرفة بترايع الفيشاني الملونة فيبدو المبنى وكأنه قطعة رائعة من الجبال والفن . أما من الداخل فكل حوائط المثن الخارجي ودعائم وأعمدة المثن الأوسط والاسطوانة مغطاة بالرخام ومزخرفة من فوق فلك بالفسيفساء الملونة والتي تجمع كثيراً من الالوان البنفسجي ، الاسود ، الاحمر ، الرمادي ، الأزرق ، الأخضر ، الفضي والذهبي مكونة اشكالا مختلفة من الأوراق النباتية والثمار والأشجار والفتايد وأوراق « الاكتشس » وفروع تلتوي وتثنى « حلزونية » مما دعا البروفيسور « بريش » أن يقول : أنها تبدو وكأنها تسبح في فضاء خال من الهواء ومتمطرة من قانون الجاذبية الأرضية . . ثم يتساءل اذا ما كان الفنان المسلم قد قصد بها تصوير الجنة ؟ . . . وهناك أيضاً آنية الزهور وقرون الحياة ورسوم الأهل



— سطح المداخلين الداخلي والخارجي  
ويظهر الميل للخارج في سقف المداخل الخارجي  
وتبدو على جدران القبة الزخارف الفسيفسائية



— مدينة القدس تحيط بقبة الصخرة المشرفة

هذا قليل عن وصف تبة الصخرة بالقدس الشريف وقد أمدتنا المصادر والمراجع عنها بالكثير وفيما عرفناه أنه قد حدثت فيها تجديدات كثيرة ومن أشهرها ما كان على يد الخليفة الظاهر ١٣هـ — ومن أشهر التجديدات ما كان على يد السلطان الناصر محمد سنة ١٢١٨ ثم ما كان على يد العثمانيين سنة ١٥٥٢ م فيما يعرف بتجديدات سليمان ومن يتتبع القراءة عن تبة الصخرة سيجد الكثير من المعلومات الفنية ذات القيمة المتصلة بالفن الإسلامي وما يقال أن هناك اثنين من المهندسين المسلمين من الشام وهما رجاء بن حياة الكندي ، يزيد بن سلام — الأول من « بيسان » والثاني من « القدس » هما اللذان صمما هذا المبنى — وفي بعض أقوال المعاصرين أن « عبد الملك » كان قد ذكر للمهندسين

والزهور والحلي وأشرطه كتابات وزخارف هندسية .. ذلك كله في تناسق بدیع وتجانس في الألوان رائع يزيد بهاء، والحق أن كل هذه الرسوم والزخارف قد نفذت بدقة ومهارة فائقين يقطع الفسيفساء الملونة المشقة ألقيا عدا الذهبي والفضي منها فقد ثبت بهيل يعطي الرائي بريقا ولحانا ليزيد له المنظر رونقا وروعة . أما القبة داخليا فقد غطيت بطبقة من الخيش الذي لصق عليها بالغراء ثم كسيت بالجص وطلبت بالألوان وذخبت حيث تجد فوق الشبائيك شريطا من الكتاية منحصر بين شريطين آخرين من الزخارف وأسفل هذه الشبائيك توجد (٥) أشرطه من زخارف نفذت بالفسيفساء . وقد زخرفت عقود الاسطوانة بترابيع من الرخام الأبيض والأسود بالتبادل في تناسق جميل .

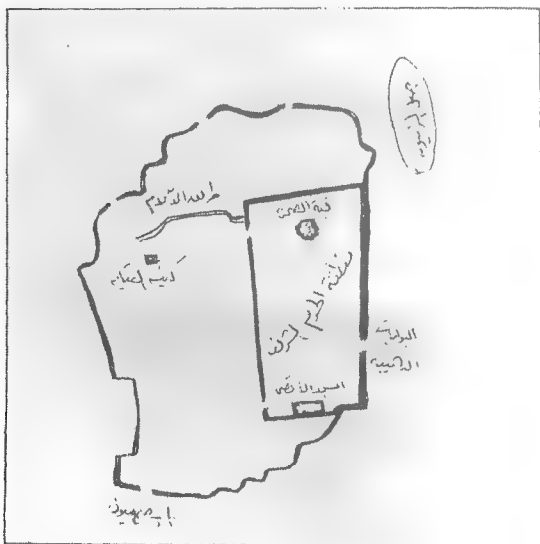


« بسم الله الرحمن الرحيم »

سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من  
المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى  
الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه  
هو السميع البصير . «

صدق الله العظيم

تخيالاته بالنسبة للمبنى فصنعوا له  
نموذجاً بحجم كبير في مكان يقال له  
« السلسلة » فلما أعجب به « عبد  
الملك » نفذ المبنى على نمط  
النموذج . ويقال أيضاً : ان عبد الملك  
قد صرف خراج مصر لمدة ٧ سنوات  
على هذا المبنى وكان قد استبقى  
١٠٠ ألف دينار ويقال عشرة آلاف  
لمسمى المبنى فرفضوا قبوله وردوه  
فامر بسك الدنانير وزينت بها القبة  
والابواب .



— مخطط للقدس القديمة يوضح منطقة  
الحرم وموقع قبة الصخرة



# لغويات



اعداد : الشيخ محمود وهبه

## من الألفاظ الشائعة

يقولون ( **بَعَثْتُ اليك بريد** ) والصواب بعثت اليك زيدا لان الفعل بعث يتعدى بنفسه اذا كان زيد يعرف الطريق ولم يكن معه من يرشده اليه كما يتعدى الفعل المذكور بنفسه ايضا اذا كان المرسل حيوانا ولكنه يعرف الطريق الى المكان المرسل اليه مثل بعثت فرسي الى دار .. ويتعدى بالباء اذا كان المرسل شيئا غير عاقل مثل بعثت اليك بفاكهة او برسالة لانهما لا تصلان الى المرسل اليه الا مع شخص .. كما يتعدى بالباء ايضا اذا كان المرسل شخصا ولكنه ذهب مع دليل يرشده الى المكان المرسل اليه مثل بعثت اليك بريد ..

قال صاحب لسان العرب ( **بَعَثَهُ • يَبْعُثُهُ • بَعْثًا** ) أي أرسله وحده .. وبعث به أي أرسله مع غيره والمبعوث به هنا قد يكون شخصا وقد يكون شيئا غير عاقل ..

## حرفان لا يجتمعان في كلمة عربية

المشهور ان الجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة من كلام العرب الا ان يكون مُعَرَّبًا او حكاية صوت مثل ( **الْجَزَقَةُ** ) وهي الرغيف و ( **الْجُزْمُوقُ** ) الذي يلبس فوق الخُفِّ و ( **الْجَرَامَةُ** ) قوم بالعراق و ( **الْجَوْسُقُ** ) القصر و ( **الْجَوْلُوقُ** ) وعاء والجمع . الجوالق والجوالق ايضا و ( **الْجَلَاهِقُ** ) البندق و ( **جَلْبَلَبْلُقُ** ) حكاية صوت باب ضخم عند فتحه واغلاقه و ( **الْمَنْجَنِيْقُ** ) آلة ترمي بها الحجارة وهي مؤنثة وجمعها ( **مَنْجَنِيْقَاتُ** ) و ( **مَجَانِيْقُ** ) و ( **الْجَوَقُ** ) الجماعة من الناس و ( **الْجَوَقُ** ) ميل في الوجه يقال ( **عدو أَجَوَقُ الْفَكِّ** ) أي مائل الشق وجمعه ( **جَوَقَةٌ** ) .

بطولات  
مطوية

# الحاج أحمد جامل الزب عصام بن عمرو التميمي

للدكتور أحمد الشرباصي

متى يبلغ البنيان يوماً تامه  
إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم ؟

ولقد تبلغ شهوة النفس بصاحبها  
المحرف حدا يجعله يضحي بقومه  
وامته في سبيل لذة رخيصة يمارسها،  
أو جاه كاذب يحصل عليه ، مع أن  
الاسلام العظيم تد علم أبناءه أن  
يسحقوا رغبات نفوسهم أمام عزة  
دينهم ، وأن يحرقوا شهوات ذواتهم  
بشران الفجرة على مصلحة أمتهم .  
والقرآن الكريم يهتف : ( قل الله

لعل اكبر عيب ابتلى به أبناء امتنا  
في أوقات تفرقهم وتمزقهم هو حسب  
الذات ، أو شهوة النفس ، وبهذا  
الغيب الأليم ضاعت عليهم مفانيم  
ومكاسب ، ولحقت بهم نكبات  
ومصائب ، لان رغبات النفوس  
متعارضة متناقضة ، ومتى تصادمت  
حطم بعضها بعضا ، ولا يمكن أن  
يتم بناء ، أو يستقر كيان ، إذا كان  
هذا يشرق وذاك يغرب ، أو كانت  
هناك يد تبني وأخرى تدمر ومن هنا  
تال القائل الحكيم :

ثم نرهم في خوضهم بلعبون ( الانعام/ ٩١ . ويقول : ( الا لله الدين الخالص ) الزمر/ ٣ .

ويقول سيد الخلق رسول الله صلوات الله وسلايه عليه : ( من جاهد لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ) .

ولقد تطلع بعض الصحابة السي شيء من الامارة ، فقال الرسول عليه الصلاة والسلام : ( انا والله لا نولي هذا العمل احدا ساه ولا احدا حرص عليه ) .

ولقد كان المؤمنون الاوفياء على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ينسون انفسهم واهلهم وحياتهم في سبيل ارضاء ربهم ، واعلاء كلمة دينهم ، واعزاز شان وطنهم ، وكانوا يقبلون القيام بأي عمل مهما قسا او اشتد من اجل ما يسعون اليه ، وهو توطيد كلمة التوحيد ، والاصرار على توحيد الكلمة .

وهذا واحد منهم :

انه الصحابي الفارس ، الشاعر المجاهد ، البطل الفاتح : عاصم بن عمرو التيمي ، الذي ابلى في فتوح العراق ، وحروب فارس احسن البلاء ، دون فخر او مباهاة او من ، ودون انحراف عن طريق الاخلاص لله والحق .

ولقد ذهب وفد من الجيش الاسلامي الى كسرى ملك الفرس للتفاوض معه ، وكان فيه بطلنا عاصم بن عمرو ، ولما سألهم كسرى عن شأنهم اجابه النعمان بن مقرن : « ان الله رحمنا فارسل الينا رسولا يدُلنا على الخير ، ويأمرنا به ، ويعرفنا

بالشر ، وينهاينا عنه ، ووعدنا على اجابته خير الدنيا والاخرة » .

وتجبر كسرى فامساء الحديث مع الوفد ، وقال لجنوده :

« ايتوني بقر من تراب — اي حمل — فاحملوه على اشرف هؤلاء ، ثم سوقوه حتى يخرج من البلد » .

وسارع جنود كسرى باحضار كيس التراب ، وقال كسرى للوفد : من اشرفكم ؟ ، فسكت القوم تواضعا ، ولكن عاصم بن عمرو قال بمسد هنيئة : انا سيد هؤلاء ، فاحملوا التراب علي .

ولم يقل عاصم هذا تماليا او تعاطفا ، بل لحكمة دقيقة عميقة ، فقد رأى عاصم في هذا العمل من كسرى فلا حسنا للمسلمين ، اذ اعتقد ان حملة التراب من ارض فارس رمز الى استيلاء المسلمين عليها عما قريب .

وسارع عاصم بالعودة مع رفاقه الى قائدهم سعد بن ابي وقاص وهو يهتف قائلا : بشروا الأمير بالظفر ، ظفرونا ان شاء الله تعالى ، بشروا فقد — والله — اعطانا الله اقباليد ملكهم — مفاتيح ملكهم — .

واستجاب الله رجاء عاصم ، فلم يزل امر المسلمين يعلو ويسمو ، وامر الفرس يذل ويهون ، حتى اتم الله النصر لعبياده ، وسيطر الاسلام على جميع فارس .

وحينما علم رستم قائد الفرس بما فعله كسرى — يزدجرد — مع عاصم تالم وتشام ، وقال عن عاصم : « انه ليس باحق ، وليس هو

ملك بني مخينة بقرب التي قبلها ،  
وسمي الكل بالمدائن ، وقيل انها  
كانت سبع مدائن .

وكان على الجيش الاسلامي ان  
يعبر نهر حجلة ، وهو يفيض بالماء  
والزبد والموج ، وكانت مهمة العبور  
قاسية : لشدة التيار من ناحية ،  
وترصد الاعداء للعابرين من ناحية  
أخرى .

ونادى القائد : من يبدأ العبور ؟  
وسارع عاصم بن عمرو بالاستجابة ،  
وتبعه مئات ، فجعله القائد اميرا  
عليهم .

واندفع عاصم ومن معه بخيولهم  
في المساء ، لا يخافون الفرق ، ولا  
يهابون ترصد الاعداء .

وبعد مشقة نجح العبور ،  
وشارك فيه الجيش كله بعد ذلك ،  
وبدأت المعركة ، واطلت بشائر  
النصر . وزادت الطمانينة في نفوس  
الجنود ، لانهم كانوا يحسبون حسابا  
عنيفا لصليبة العبور ، فحينما نجحت

وتقوا بالفوز والغلبة ، ولم لا وهم  
مؤمنون بالله ، معتمدون عليه ،  
مستصحبون بحبله ، لا تفرق بينهم ولا  
تمزق ، بل وحدة في الهدف ، ووحدة  
في الصف ! .

وكانت كتيبة عاصم بن عمرو  
التيميمي هي اول كتيبة تدخل «المدائن»  
فاتحة منتصرة .

وقد اطلقت السيرة العطرة على  
هذه الكتيبة العاصمية اسم « كتيبة  
الاهوال » .

ومع كل هذا الجهد ، وهذا الجد ،

بأشرفهم ، وانما اراد ان يفقدي قومه  
بنفسه ، ذهبوا والله بمقاتيح أرضنا»  
وحاول رستم ان يسترد التراب  
من عاصم ، ولكنه لم يدركه .

وقد اشترك عاصم بن عمرو  
التيميمي في معركة القادسية التي  
قادها سعد بن أبي وقاص ، وكان  
يوصي الجنود بان يرددوا قولهم :

لا حول ولا قوة الا بالله ، ويرددوا  
قوله تبارك وتعالى : **( ولقد كتبنا في  
الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها  
عبادي الصالحون )** الانبياء/ ١٠٥ .

وناضل عاصم حينئذ نضال المؤمن  
الموقن في تواضع وخشوع ، ولم  
لا يطمع وهذا هو الخليفة امير المؤمنين  
عمر بن الخطاب يظل تلقا من أجل  
المعركة وهو في المدينة ، وكان يخرج  
كل يوم منها الى ناحية العراق ،  
يستششق الاخبار ، ويستنبئ كل  
من لقيه من الركبان ، وذات يوم  
راى عمر شخصا راكبا يلوح من بعد ،  
فاستقبله واستخبره عن المعركة ،  
فقال الراكب لعمر ، وهو لا يعرف  
انه عمر : لقد فتح الله على المسلمين  
سالقادسية ، وغنموا غنائم كثيرة .  
وظل الرجل يحدث عمر عن اخبار  
المعركة . وعمر يمشي على قدميه  
جوار الرجل وهو راكب ، فلما دخلا  
المدينة جعل الناس يحيون عمر بامارة  
المؤمنين ، لمعرفة الرجل انه عمر ،  
فقال : يرحبك الله يا امير المؤمنين  
هلا اعلمتني انك الخليفة ؟

فقال عمر في تواضع وهذوء :  
لا حرج عليك يا اخي ! .

وجاءت معركة «المدائن» ،  
والمدائن مجموعة من المدن بناها  
الأكاسرة ، كل واحد منهم كان اذا

لم يزد عاصم بن عمرو الا تواضعا  
وخشوعا لله عز وجل .

ولعاصم بن عمرو نواذر وهاوئف  
في الشجاعة والجرأة ، والاقبال على  
مواطن الاخطار والاهوال ، كما حدث  
في بعض المعارك ، حين توغل عاصم  
في صفوف الاعداء من الفرس ، حتى  
غاب عن عيون قومه وخافوا عليه  
مخبة ذلك ، ولكنه بعد حين عاد اليهم  
وقد أسر خباز ملك الفرس ،  
واستولى على كميات كبيرة من اطعمته  
الفائرة .

يقول عن ذلك ابو الحسن في كتابه  
« مروج الذهب » :

« ... وحى الوطيس ، وخرج  
عاصم بن عمرو وهو يقول :

قد علمت بيضاء صفراء اللب  
مثل اللجين يتغشاه الذهب  
اني امرؤ لا من يعنيه السبب  
مئلي على مئلك يغريه العتب

فبرز اليه عظيم من اساورتهم ،  
لجالا ، ثم ان الفارسي ولي ، واتبعه  
عاصم حتى لجأ الى صفوفهم ، وعموه ،  
وغاص عاصم بينهم ، حتى ايسس  
الناس منه ، ثم خرج مجنبا القلب ،  
وقدماه بغل عليه صناديق موكبية  
بألة حسنة ، فأتى به سعد بن مالك ،  
وعلى البغل رجل عليه مقطعات  
ديباج ، وتلنسة مذهب ، واذا هو  
خباز الملك ، وفي الصناديق لطائف  
الملك من الاخبطة والعسل الممتود ،

علما نظر اليه سعد قال :

انطلقوا الى اهل موافقه ، وتولوا :  
ان الأمير قد نفلكم هذا فلكسوه ،  
فنفطوا » .

سلاما سلاما على البطل المؤمن المخلص  
المجاهد عاصم بن عمرو القهبي ،  
احد الصحابة الاوفياء الذين اخلصوا  
لربهم ودينهم ، وصدقوا مع رسول  
الله عهدهم . ووجدوا صفهم ،  
ووجدوا هدفهم ، ووجدوا غايتهم ،  
ووجدوا قبيلتهم ، فاستحقوا النصر  
والاجر والذكر ، رضوان الله عليهم  
أجمعين .

ومن واجب اتباع محمد عليه  
الصلاة والسلام أن يتذكروا دائما  
وأبدا أن أمر هذه الأمة لن يصلح  
في حاضرها إلا بما صلح به في ماضيها ،  
أيمان وعمل ، ووفاء وفداء ، واعتماد  
بحبل الله ولي الاولياء .

وليتذكروا انه لا حياة لأمة تجمل  
بأسها بينها شديدا ، وعدوها من  
حولها يحاول بكل ما استطاع أن  
يقدمها فريسة سهلة لطعمه  
وجشعه .

ولا حياة لأمة تستبد بها أهواء  
النفوس ورغبات الأهواء والذوات ،  
حتى تعميها عن وأجيبها المقدس ،  
وهو أن تكون يدا واحدة ، تحت لواء  
واحد : هو لواء الله الحق الذي يقول :  
( وان هذه أمتكم أمة واحدة ، وأنا  
ربكم فاتقون ) المؤمنون / ٥٢ .

# تالوا في الأمثال

هو أحمد بن حنبل

« يضرب مثلا لمن يخلف وعده ، ويتخلى عن الوفاء بكلمته ، ويقال لمن هذا شأنه : **« مواعيد عرقوب »** .  
 قالوا : كان عرقوب رجلا من الأمم القديمة ، وذات يوم أتاه أخ له يسأله المعونة فنظر إلى نخلة من نخلة ثم قال له : إذا طلعت هذه النخلة ، فليكن طلبها ، والطلع ما يطلع من النخلة ثم يصير تمرا إذا كانت النخلة انثى ويصير لقاحا إذا كانت ذكرا .

وانتظر الرجل حتى إذا اطلعت النخلة فأتى أخاه يطلب ما وعد ، فقال له : **« أنتظر حتى يصير هذا الطلع بلحا »** !  
 فانتظر الرجل حتى ابلحت النخلة ثم أتاه فقال له : **« دعها حتى يصير البلح زهوا »** ! أي حتى يحمر بلحها أو يصفر . وانتظر الرجل حتى صار البلح زهوا ثم جاء أخاه فقال له : **« دعها حتى يصير رطبا »** !  
 فانتظر الرجل حتى صار البلح رطبا ، ثم جاءه فقال له : **« أنتظر حتى يصير ذلك الرطب تمرا »** !  
 ولما صار الرطب تمرا عمد إليه عرقوب فمقطعه ، فلما جاء أخوه لم يجد شيئا وهكذا يقال فيمن وعد وأخلف **« مواعيد عرقوب »** .  
 تشبيها لحاله بحال عرقوب مع أخيه .  
 وقد نهى الإسلام عن خلف الوعد واعتبره علامة من علامات النفاق ففي الحديث الشريف : ( آية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا ائتمن خان ) .

## من يمل ذيله يتطرق

إذا شد المرء على وسطه حزاما فقد انطق ، أي لبس النطاق ، والنطاق لباس عندنا يكون الثوب طويلا ليرفع ذيله فلا ينسحب على الأرض ، أما الثوب الذي لا ذيل له ، فلا داعي معه إلى لبس النطاق وهكذا يضرب المثل لمن أتاه الحظ فافتنى بعد فقر ، وعز بعد ذل ، وقوى بعد ضعف فقصده من كان ييفضه ورجاه من كان يحقره ، وسمع رايه بعد أن كان مسفها ، وفتحت له الأبواب بعد أن كان مدفوعا بها . أو كان وحيدا ثم أصبح ذا عشيرة ، وكثرة من أهله ، فأصبح منهم في عز بعد ذله ، ومنعة بعد أمتهمان ، فحينذاك يقال : **« من يمل ذيله يتطرق »** !

الناس جميعا على مختلف طبقاتهم ،  
 فقرر العدل ، والتواضع ، والحق ، وقرر  
 مساعدة المحتاجين الذين لا يجدون  
 عملا ، أو لا يستطيعون العمل ،  
 فأشرقت معالم الإسلام أمسي  
 المبادئ الإنسانية العريقة ، لمسي  
 التكامل الاجتماعي ، أحيادا لشورة  
 العصب والانتقام التي يكون مبعثها :  
 الثمور بالظلم .

بعد ذلك لم يبق للإنسان من عذر  
 في العدوان ، فإذا ثبت بحدثة حقوقه  
 على هذا النحو السابق ، ثم اعتدى ،  
 ومد يده ، كن لا بد من مبيح حاله ،  
 حتى لا يكون هناك شبهة ، فإذا ما  
 ثبتت أدانته بعد ذلك ، فهذا دلالة  
 على أنه قد استغفره ، وعصيت  
 أو تعابت بصيرته ، فلا بد أن من  
 الخاق العقوبة به ، وإقامة الحد  
 عليه ، وقد استفاضت الأحاديث  
 النبوية الشريفة في طلب الحدود ،  
 بصورة تجعل المسلمين يبادرون  
 بإقامه شريعة الله ، وتنفيذ حدوده  
 التي شرعها : عن ابن عباس رضي  
 الله عنهما قال : قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم : « يوم من

عن عائشة رضي الله عنها : إن  
 قريشا أتهم شأن المرأة المخزومية  
 التي سرقت ، فقالوا : من يكلم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا  
 ففألوا . ومن يجريء عليه إلا  
 أسامه حب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ، فكلبه أسامه ، فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
 « اتشمع في حد من حدود الله لا »  
 ثم قام ، فاحتطب : « أي بالغ في  
 الخطية » فقال : « أيها الناس إنما  
 أهلك الدين قبلكم انهم إذا سرق فيهم  
 الشريف بركوه ، وإذا سرق فيهم  
 الضعيف ألقوا عليه الحد ، وأيم الله  
 لو أن ناطقه بنت محمد سرقت لقطعت  
 يدها » أخرجه الشيخان .

قيل أن تناول هذا الحديث بالبيان  
 والتحليل ، شير هنا - في إيجاز -  
 إلى أن الإسلام قد حرص على  
 استنقاذ الأمن في الأمة ، ونشر  
 أسباب النور من الأجرام والظلمات ،  
 قبل إصدار قوانينه الخاصة بالعقاب ،  
 وذلك بالأمر « بالعمل » ، ليستغل  
 كل إنسان بعمله ، فلا يبقى هناك  
 مجال للتفكير في العدوان الذي ينتج  
 عن البهسه ، كما كمل الإسلام حقوق



## للكثور :احمد عمر هاشم

وغيره .  
وقد حددت الشريعة الإسلامية ،  
لمرتكبي المحرمات ، عقوبة ديبوبة ،  
بالإضافة الى العقوبات الأخروية ،  
من أجل أن يتضافر عامل الشريعة  
والدين ، مع عامل السلطان والنفيا ،  
في ردع أصحاب الشرور والجنايات . .  
● أما ما حفى من بعض الجنايات ،  
كالحسد والحقد والغيبه والنيمة ،  
وما الى ذلك ، أو كان طاهرا ولكنه  
لم يأخذ الشكل العملي الصارح من  
صور البغى والعدوان فمى هذين  
الجانبين انتمى بالتحذير من عذاب  
الله الذى يعلم السر وأخفى .  
● وأما ما كان له صله بحياة الأفراد  
والجماعات ، وخيف عليها من  
آثاره الوخيمة ، وعواقبه الاليمية  
مقد حددت الشريعة عقوبة ديبوبة  
يطبقها الحاكم عليهم .

وتجلى حكمه الشريع السماوى ،  
بالنسبة للمعتصبات الدينوى عندما  
نرى بعض الناس ممن لا برعوى  
الواحد منهم بالتحذير والتوجيه ،  
والترغيب والرهيب ، بل غالباً  
ما ينفى لذة الشهوة الإجرامية

إمام عادل أفضل من عبادة سنين  
سنة ، وحد يقام في الأرض بحقه ،  
أزكى فيها من مطر أربعين عاما »  
رواه الطبراني .

وعن عبادة بن الصامت رضى الله  
عنه قال : قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم : « أقيموا حدود الله  
في القريب والبعيد ، ولا تأخذكم في الله  
لومة لائم » رواه ابن ماجه .

كما وضحت السنة الشريفة أثر  
ذلك بالنسبة للفرد والمجتمع ، وأنه  
إن لم تأخذ على يد الجاني يعم الهلاك ،  
وان أخذ على يديه نجا الجميع .

عن النعمان بن بشير رضى الله  
عنهما عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال : « مثل القائم في حدود  
الله ، والواقع فيها ، كمثل قوم  
استموا - أى اقترعوا - على  
سفينة فاصاب بعضهم أعلاها ،  
وبعضهم أسفلها ، فكان الذين فى  
أسفلها ، إذا استقوا من الماء ، مروا  
على من فوقهم ، فقالوا : لو أنا خرقنا  
في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا  
فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا ،  
وان أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا  
جميعا » رواه البخاري والترمذي

المبادئ السامية ، التي لا يفرق فيها بين إنسان وآخر ، لا تمييز ولا محاباة ، ولا تفضيل إلا بالمعسل الصالح ، قال الله تعالى : ( يا أيها الناس انا خلقناكم من نكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ) ( الحجرات / ١٣ ) وقال تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والأقربين ان يكن غنيا او فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا وان تلووا أو تعرضوا فلن الله كان بما تعملون خبيرا ) ( النساء / ١٣٥ ) .

وكان ورود هذا الحديث الشريف ، يوم فتح مكة عندما ارتكبت هذه المرأة المخزومية وهي فاطمة بنت الأسود بن عبد الأسد ، جريمة السرقة ، فرفع أمرها الى الرسول عليه الصلاة والسلام لاتقامة الحد عليها ، عندئذ فرغت قريش ، وخافت على سمعتها ومكانتها ، ورات ان في اقامة الحد على المرأة تسوية لسانها بعبادة الناس ، فانهى أمرهم الى ان يلجأوا الى اسامة بن زيد ، لأنه حبيب الرسول صلى الله عليه وسلم ، فلمعله يقبل شفاعته اسامة فيها ، فلا يقيم عليها الحد ، وهو الذي يستطيع ان يكلم النبي صلى الله عليه وسلم في شأنها ، فكلمه اسامة ، فما كان من الرسول صلى الله عليه وسلم الا ان غضب ، وانكر عليه شفاعته ، وقال مستنكرا : « اتشفع في حد من حدود الله ؟ » وتدارك الرسول صلى الله عليه وسلم الموقف ، وأعلن الحكم الاسلامي ، في الحدود عامة بين سائر الناس ، في خطبة عامة ، وتحذير شامل ، موضحا ان تعطيل اقامة الحدود فيه

على كل المعاني الأخروية ، وعلى ما يلقاه المبد عند الله فتحول دون استحضار شيء من ذلك ، او التفكير فيه ، من أجل هذا كان لا بد من رادع آخر سريع لأولئك الذين ضسعت عقيدتهم ، واستحوذ الشيطان عليهم ، فأنساهم ذكر ربهم ، فأنصرفوا عن الجادة ، وضلوا ضلالا مبينا ، كان لا بد لهؤلاء من عقاب صارم ، وعلاج ناجع لكبح جماح انفسهم حتى لا يتفاهم شرهم ، ويستشري خطرهم ، فانتفضت حكمة التشريع السماوى فرض عقوبات عليهم في الدنيا قبل الآخرة ، حفاظا على سلامة المجتمع من المفسد ، واستقبالا لأسان الأفراد والجماعات ، لا لفرق في ذلك بين الشريف والضعيف ، فالكمل أمام التشريع الإلهى سواء ، فلا محاباة ، ولا محسوبية ولا مبرة بقرعة عنصرية ، « ان اكرمكم عند الله أتاكم » .

وعقوبة الاعتماد على الأموال بالسرقة ، وهى التى اشار اليها الحديث ، عقوبة نص القرآن الكريم عليها ، في قوله تعالى : « والمبارق والمارقة فاقطعوا ايديهم جزاء بما كسبوا نكالا من الله والله عزيز حكيم ، فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم » .

والحديث الذي معنا ، يرمى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدة أساسية في المساواة بين الناس ، على ضسوتها ، تحل مشكلة « المحسوبية » والتمييز العنصرى ، بتطبيق على حازم ، لا تعرف الدنيا له مثيلا ، وبهذا نرى كيف كان للإسلام فضل سبق ، في ارساء قواعد الحق ، وتطبيق

الا بعد بيان أن ذلك الباقى قد نعتت كل الوسائل معه ، وأصبح يشكل خطراً داهياً على المجتمع فلا بد من استئصال شره وخطره .

ويستفاد من الحديث الشريف بعض أحكام هامة نوجزها فيما يأتى:  
١ - محاربة الإسلام « للحسوية » و « التمييز العنصرى » .

٢ - الدعوة الى المساواة بين جميع المسلمين ، وأنه لا فرق بين شريف وغيره ، ولا فضل لأحد على أحد إلا بالعمل الصالح .

٣ - أهمية الحدود ، ومنع الشفاعة فيها ، حتى ولو كان ذا حسب رفيع ، ففى الحديث : « من أبطأ به عياله لم يسرع به نسيبه » .  
وقال الإمام النووي : أجمع العلماء على تحريم الشفاعة في الحد بعد بلوغه الى الإمام .. وعلى أنه يحرم التشيع فيه ، فلما قيل بلوغه الى الإمام فقد أجاز الشفاعة فيه أكثر العلماء إذا لم يكن المشفوع فيه صاحب شر وأذى .. وأما المعاصي التي لا حد فيها وواجبها التعزير فتجوز الشفاعة والتشيع فيها سواء بلغت الإمام أم لا ، لأنها أهون ، ثم الشفاعة فيها مستحبة إذا لم يكن المشفوع فيه صاحب أذى ونحوه

٤ - وفي الحديث دلالة على جواز الحلف من غير استحلاف ، أخذاً من قوله : « وإيم الله لو أن فاطمة .. الخ » وهذا مستحب إذا كان فيه تفخيم لأمر مطلوب .

نسأل الله تعالى أن يوفقنا الى تطبيق أحكام الدين ، ويهدينا سواء السبيل ، أنه نعم المولى ، ونعم النصير .

الهلاك للأمة ، وتلك سنة الله فيهم قبلنا ، حيث كانوا إذا انتشر فيهم الفساد ، واستشرى الظلم ، ولم يأخذ العدل وضعه بينهم ، لملا يقيمون الحد على الشريف ، ويقيمونه على الضعيف ، كانوا إذا دأبوا على هذا الظلم البين ، هلكوا بسبب ظلمهم ، وما ظلمهم الله ، ولكن كانوا أنفسهم يظلمون وهذا هو سبب هلاك بنى اسرائيل .

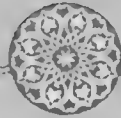
وقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم حرمة الشديد ، وتمسكه الأكيد ، بأقامة الحدود ، بحيث لو كان على ابنته فاطمة لأقامه .

وقد روى أن أسامة عندما سمع من النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ندم ، وطلب من النبي عليه الصلاة والسلام أن يدهوله بالمغفرة .

وتحدث السيدة عائشة رضی الله عنها عن نتيجة أقامة الحد ، وما آل اليه أمر المرأة ، فتقول : « محسنت توبتها بعد ، وتزوجت ، وكانت ثابتي بعد ذلك ، فأربع حاجتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

بقى الآن : أن نرد على تلك الدموى الزائفة التي يثيرها أعداء الإسلام ، بأن في الحدود تسوة وشدة ، ونوعاً من الوحشية .

وما تلك الا غيرة يفتري بها من لا دين له ولا عقل ، فإن الإسلام ما شرع الحدود الا لحماية الدين والنفس والعقل والمال والعرض ، وهى الوسيلة الرادعة التى في ظلها يأمن الناس ، ويرجع المجرمون عن أفعالهم ، حين يطمون أنهم لو ارتكبوا فاحشة ، أو اعتدوا على حق أقيمت عليهم الحدود ، فينزع كل باغ ويرجع عن بغيه خوفاً من الحد .. هذا بالإضافة الى أن الحد لا يقام



# التمهيد

بصح المسار على حجره في منزل مقيم وقد جلس الملك العادل

سابق صلاح الدين . والفاضي عبد الرحيم الوالي على مصر .

: لست مرصاد نقول الهدنة مع الامريخ واحشى على القاتله

التي سامرت لي الشاء وبها احب السلطان .

: وهل يجروا احد على المعرس لخاله احب السلطان .

: اسي مليل النقه سمهود الامرنج .

عبد الرحيم

العادل

عبد الرحيم

« يدخل صلاح الدين »

: منها دعيا محذرس .

: هنا نتحدث يا مولاي عن الهدنة .

: الا مسرك الهدنة يا عبد الرحيم ؟

: بل افضل يا مولاي ان الحرب عليها . ماسي احشى جداعهم .

: امعلل احد الحرب على المسلم ؟

: ان الامرنج يا مولاي لا يومون بالمهد ولا امان لهم .

: هل بدر منهم ما يمافي شروط الهدنة ؟ . .

صلاح الدين

المائل

صلاح الدين

عبد الرحيم

صلاح الدين

عبد الرحيم

صلاح الدين

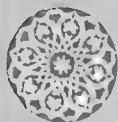
« يدخل غلام »

: وصل يا مولاي رسول فلسطين .

: يدخل الرسول .

الغلام

صلاح الدين



# الدين

« مخرج القلام ويدخل الرسول »

الرسول : لقد بعثت لأمرج لهدية .  
« اصواب الحاضرين . بعثوا الهدية !!! »

صلاح الدين : شمس !  
الرسول : بعد وثقوا بلز الفافقة لبي فيها احب مولاي السلطان وملتوا رحلتها .

صلاح الدين : وسبب انشاء . . من نظم .  
الرسول : ابروها يا مولاي .  
صلاح الدين : . . . . .  
الرسول : واحترأ ديجوبولد مساحب الفرك على مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم . معانه وشنته .

صلاح الدين : . . . . .  
الرسول : اجل يا مولاي وكان يسحر من رجال القافلة وهو يصرب رقابهم ويمس مقام النبي الكريم .

صلاح الدين : بدرا على الله ومسيما من بعث محمدا هاديا وبدبرا لأقطعن اسمه يميني وانتمين لبي الاسلام .  
الرسول : لقد بعثوا يا مولاي في استدعاء ملوكهم .

**صلاح الدين :** ان سيوفنا ترحب بمقدمهم .  
**الرسول :** يقولون إنهم اذا تدبوا سيفنا لك يا مولاي ملوك الارض .  
**صلاح الدين :** لا بأس وتقاتل معي ملائكة السماء . انفضوا الأبواق ودعوا بالنفس .

### « يخرج الرسول ويدخل الفلام »

**الفلام :** القواد بالباب يا مولاي .  
**صلاح الدين :** يدخل القواد « يدخلون »  
**القواد :** السلام على مولانا السلطان ورحمة الله وبركاته .  
**صلاح الدين :** وعليكم السلام يا قادة الحرب وامراء الجند وابناء السلطان يا من وضعهم السلطان اركاناً لحربه ، واناط بهم الوطن حماية ارضه . لقد نقض الافرنج الهدنة ، ووثبوا على القافلة ، فقتلوا رجالها واسروا اخت السلطان . وليس امامنا غير الحروب .

**الصادق :** ان الافرنج يا مولاي يحتلون معظم بلاد الساحل . انهم يجثون على صدر فلسطين ويتحكمون في السواحل والثغور .  
**صلاح الدين :** هذه مهمة الأسطول .  
**الملك المظفر :** مر يا مولاي بما تريد ، ندرها معركة طاحنة على سطح البحر ونقتف بجيوعهم الى قاعه .

**حسام الدين :** ان الأسطول على اتم أهبة والقائد على اوفى استعداد .  
**الملك العادل :** ان ياديهم يا مولاي حصون الكرك والشويك وقد استولوا على غزة . وعكا . وصيدا . وعسقلان . وبيروت .  
**الامير عثمان :** والقدس . وبيت جبرين . وطبرية . والمطرون .  
**الملك الأفضل :** وقرروا فيما بينهم قراراً أسموه تزار « التقسيم » .  
**صلاح الدين :** تقسيم باطل . ما كانت فلسطين لغير العرب ولن تكون لغيرهم انما ولدت عربية ، وعاشت عربية ، وستبقى عربية حتى يرث الله الارض ومن عليها .

### « يدخل بهاء الدين »

**بهاء الدين :** الامة يا مولاي خارجة على بكرة ابيها يتقدمها العلماء وقد خفوا للجهاد عندما دوى النفر .

**صلاح الدين :** ومن أولى من العلماء ان يتقدم صفوف الامة للجهاد انما يعرف حدود الله العلماء .

**الملك العادل :** مر يا مولاي بما تريد .

**صلاح الدين :** لنفتح ثلاث جبهات في فلسطين ، لتزحف الجيوش من ساعتها :  
 الظاهر . من الجبهة الشمالية حول طبرية ، والأفضل للجبهة الشرقية قرب بيت المقدس عند جبل القسطل . عثمان للجبهة الجنوبية من ناحية غزة ، العادل على امرة الجيوش . وانا الى حطين وبعدها نلتقي جيما حول بيت المقدس . المظفر

وحسام الدين على قيادة الاسطول . أبو الهيجاء وأبو البهليل  
على جناحي جيشي . .

ولتخرج الأمة جميعا على بكرة أبيها « يفوي البوق » لتثيب  
الأرض وثوبا . ولتسقط السماء عذابا . أن حياة الذل أهون  
منها حياة القبور . وأن فلسطين قد استحال أرضها السي  
ضرام وسعير . . أن دماء الشهداء تنادىكم . وأوطان العروبة  
تستصرخكم ، ومقدسات الاسلام تلوذ بكم . أن ضاعت  
فلسطين فقد ضاع العرب ، وأن ذل الشرق فقد ذل الاسلام . .  
لتزحف جميع الجيوش الى حماية الامجاد ، وتحرير المقدسات  
الى تحقيق أهداف العرب . الى انقاذ فلسطين .

« منظر أرض فسيحة اقيمت عليها خيام . يدخل أبو الهيجاء  
خيمة القيادة »

**أبو الهيجاء :** مولاي الملك العادل . ابشر بنصر الله . انظر . هذه الوية  
مواذننا قد وصلت ، وطبولهم تدق بالانتصار .  
**الملك العادل :** الله اكبر . الله اكبر . وما النصر الا من عند الله .  
**أبو الهيجاء :** وهذه رايات مولاي الملك الظاهر آتية من بعيد ناحية الشمال .  
وهذه رايات الأمير عثمان آتية من الجنوب .

« يقبل الملك الظاهر »

**الملك الظاهر :** عمي الملك العادل . ابشر بنصر الله . لقد استرجعنا حيفا  
وحررنا الثغور . واسترجعنا يافا . وغزة . والكرك  
وعسقلان . وبيت جبرين . واعدنا اليها عزة الاسلام وكرامته ،  
ورفعنا الاعلام على حصونها ، وتلونا القرآن في محاربها .  
واقمنا الصلاة في مساجدها ، وجلجل الأذان عاليا من فوق  
مآذنها .

**الملك العادل :** لقد ظنوا انهم انتصروا ( وظنوا انهم مانتعتهم حصونهم من الله  
فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا ) وقف في قلوبهم الرعب (   
وخربت حصونهم حصنا بعد حصن ، وسقطت راياتهم راية  
بعد راية . ولم يبق الآن الا المعركة الطاحنة التي تدور حول  
القدس ، والتي حشد لها السلطان كل قوته . انها المعركة  
الفاصلة . فيها يتقرر مصير مصر الشرق ، ولها تخفق قلوب العرب .  
وعليها تتوقف عزة الاسلام .

**الظاهر :** لقد وافانا السلطان عند طبرية ، وشهدنا انتصاره العظيم ،  
بعد حصاره لحصون الكرك ، واستيلائه عليها ، وأسره  
لصاحبها . وسيشتد ساعده بنا أن شاء الله في هذه المعركة  
الفاصلة حول القدس . وداعا ، وإلى الموقعة . الى حماية  
تراث الاسلام والعروبة . الى الميدان . الى الله .

### « ينصرف »

**الملك المعادل :** اللهم انها حرمانك . ومقدسات نبيك . وشعائر دينك انه المسجد الأقصى الذي اسريت اليه برسولك . والقبة الاولى التي وجهت اليها وجه عبادك . ما خرجنا من بيوتنا الا بالحق ، وما اردنا الحرب . ولكن اجبرنا عليها لرد العدوان ، ورمع الظلم ، وما ترك السلطان ابتهة السلطان ، وعظمة الملك ، وخرج في اهله وابنائيه يباوي الى خيمة ، ويسكن الجبال الا لامزاز دينك . وابتغاء وجهك . فانصرنا ، واكتب لنا النصر المبين يا رب العالمين .

### « يدخل ابو الهيجاء »

**ابو الهيجاء :** مولاي الملك . لقد احترقت الأبراج جميعا ، ودخل جنودنا المدينة ، وانهزم الأعداء شر هزيمة ، حتى كان الفارس من جيشنا يستطيع بحبل خيمته أن يجسر وراءه خمسين من الأسرى ، ولا يقاوم منهم أحد ، لشدة خذلانهم . وكانوا يولون مرارا من وجه السلطان . لقد كان السلطان يشبع الحماس في الجنود ، ويجول في المعركة ويصول ، وما راينا أثبت منه على ظهر جواده ، كانه جبل من الفولاذ له عزم الايمان وبأس الحديد . ثم اثار السلطان الى الجنود ليتوقفوا عن القتال . لعل السلطان اراد الا يحارب في قلب المدينة المقدسة محافظة على المقدسات .

**ابو الهيجاء :** فلما انهزمت جيوش الافرج . خرج ريتشارد «قلب الاسد» لمبارزة السلطان . وان هي الا دقائق حتى تغلب السلطان عليه واسره .

### « يقبل الأمير عثمان »

**الامير عثمان :** عمي الملك المعادل . ابشر بنصر الله .

**المعادل :** هل انتهت المعركة ؟

**عثمان :** بنصر حاسم والحد لله .

**المعادل :** واين السلطان ؟

**عثمان :** ذهب يواسي المنكوبين من جنود الأعداء . ويتفقد امورهم ويقضي حاجات ذوي الحاجات منهم . لقد اخذ يفك قيود الأسرى بيديه ، ويطلق العجزة منهم والشيوخ والضعفاء .

**المعادل :** وهل احصيتم عدد الأسرى .

**عثمان :** ان عددهم لا يحصى . فهم آلاف مؤلفة من الرجال والنساء .

**المعادل :** وهل احتفظ السلطان باحد منهم .



- عثمان** : احتفظ بهلك القدس وشقيقه ريجونولد .
- المادل** : وقلب الأسد ؟ .
- عثمان** : تركته راكمًا عند قدمي السلطان بعد هزيمته .
- المادل** : ان ينصركم الله فلا غالب لكم .
- ابو الهيجاء** : ان جميع الناس يتحدثون عن موقف السلطان عند حصاره لحصون الكرك .
- المادل** : حصون أسيرًا ريجونولد اللعين .
- عثمان** : لقد علم السلطان أن لريجونولد اختًا كانت عروسًا حيل بينها وبين زوجها بسبب الموقعة . فامر بإيقاف القتال ، وأرسل في البحث عن زوجها ، حتى أحضره ، وأمر بالاطلاق النار على الحصون حتى تتم مراسيم الزواج .
- ابو الهيجاء** : وفي القدس يتحدثون عما فعله السلطان . لقد فقدت سيدة مسيحية طفلها . فأخذت تبكي وتنتحب . فأشار عليها قومها بالذهاب إلى السلطان ، ووصفوا لها عدائه ورحمته فلما عرف قصتها أقسم ألا يجلس حتى يعيد إليها طفلها .
- المادل** : وهل رجع إليها ولدها ؟
- ابو الهيجاء** : لقد بعث السلطان من يبحث عنه في كل مكان ، وظل واقفاً حتى أحضر الطفل . فسلمه إليها بيده ، فأخذته وهي تبكي من شدة الفرح ، ورأيت السلطان يجلس والدموع تترقرق في عينيه . ثم أمر لها بغرس مركبته ، ولحقت بمعسكر الفرنج .
- المادل** : السلطان الجليل صلاح الدين يقف على قدميه ليميد طفلاً مسيحياً إلى أمه . وملوك الغرب وزعماء الفرنج يتآمرون على استلاب حقوق الشرق ، وإذا تمكنوا من التفوق في موقعة قتلوا وسفكوا الدماء وارتكبوا أبشع الجرائم !!
- « يدخل جندي »**
- الجندي** : قلب الأسد ملك إنجلترا يطلب الاذن يا مولاي .
- المادل** : فليفضل .
- « يدخل قلب الأسد »**
- قلب الأسد** : طاب نهارك يا أخي الملك
- المادل** : طاب يومك يا أخي الملك تفضل .
- قلب الأسد** : هل لي ان التمس من السلطان رجاء .
- « يدخل صلاح الدين »**
- صلاح الدين** : سل ما شئت ايها الملك فهو لك .
- قلب الأسد** : ان صليب الصليبيات له عندنا حرمة كبرى ، فلو من السلطان

به علينا لأسدي الينا جيلا لا ننساه .

**صلاح الدين :** إلى بصليب الصلوت .

« يدخل جنديان يحملان الصليب »

**صلاح الدين :** تفضل أيها الملك أنه هدية صلاح الدين إلى ملك انجلترا .

« يتناول قلب الأسد وهو ينحني »

**قلب الأسد :** انني احني هامتي لك وستظل امم الافرنج على مر العصور تحني هامتها اجلالا لما ترك .

**صلاح الدين :** انما اصدر عن وحي ديني لنمش جميعا فوق أرض الله في اخوة وسلام .

« يدخل جندي »

**الجندي :** احضرنا يا مولاي حاكم القدس ومعه اخوه ريجونولد .

**صلاح الدين :** ادخلهما . ان لي معهما حسبا .

« يخرج الجندي ويدخل حاكم القدس وأخوه »

تحية للسلطان العظيم .

مرحبا أيها الملك . « يتحول إلى ريجونولد » ريجونولد أيها

المعتدي الأثيم اقسمت لأقتلك بيدي لانتقم لنبي الإسلام منك .

خذ « يهوي عليه بالسيف » خذوه . « يحمله جنديان ويخرجان »

« يدخل جندي »

**الجندي :** مولاي ان الافرنج يخرجون من القدس ، ومعهم اموال كثيرة !!

**صلاح الدين :** ومالكم انتم ولأموالهم . تريدون ان تبطشوا بالإنسانية في

أشخاص المعزة والمسنين ، وتهزوا بالكرامة في صورة هؤلاء

المغلوبين المساكين . فليخرج من شاء بما يشاء ما دام يملكه

وله فيه الحق .

ابنائى وتوادي اخرجوا فنفقوا امر الناس . امسحوا على

رأس اليتيم . وغضوا ابصاركم عن النساء . وطاطنوا هامتكم

لله بالخلة والخضوع .

« يدخل اثنان من الجنود وبينهم البطريق الكبير »

**صلاح الدين :** ويلكما . ما شأنكما بهذا الشيخ الجليل ؟

**البطريق :** ان الجنود يمترضون طريقي أيها السلطان . وقد حجزوا

أموالي ومتاعى .

**احد الجنود :** ان ما يحمله من المال يا مولاي يملأ خزانة ويجهز جيشا لم

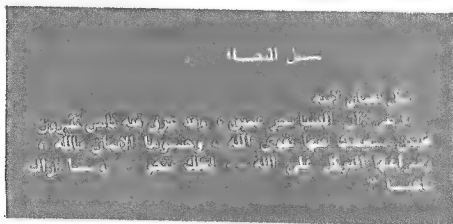
يبدل منه شيئا للفقراء ولا اعتدى ببعضه احدا من الأسرى .

**صلاح الدين :** ارقببان انما على ماله وتصرفاته ؟  
**الأخضر :** يا مولاي لو جعلت هذا المال في بيت المال لانقمتنا به فيما يعود على جيوشنا بالخير العظيم .  
**صلاح الدين :** ان جيوشنا ليست في حاجة الى مال مفتصب . دعوه يخرج « يخاطب البطريق »

سر ايها الشيخ في أرض الله كما تريد . ولتضمن لك الدواب التي تحمل عليها مالك ومتاعك .  
 وانتم ايها الجنود انطلقوا غنادوا على منافذ الطرق هل من فقير فنؤويه ؟ هل من محتاج نقضي حاجته ؟  
 ان روح الاسلام سلام لا خصام . ان الاسلام روح تيمست الحياة ، ومجبة تدعو للاخاء ، وشريعة تومي بالعدالة .  
 « البطريق وقلب الأسد قبل ان يخرج »

**البطريق :** لن ننسى هذا الفضل ايها السلطان .  
**قلب الأسد :** اجل لن ننسى هذا الفضل ما حيننا ايها السلطان .  
**صلاح الدين :** ( انما الفضل بيد الله يؤتية من يشاء والله واسع عليم )  
 ولتد وفودكم الى فلسطين حاجة وزائرة .  
 ايتها الدنيا هذه فلسطين اخذناها بالحق وسسناها بالعدل وحررناها بالدماء فمن حاول اغتصابها ثومناه بالسيف وارجعناه بالقوة وقذفنا به الى اعماق البحار ومن اقام بها ضيفا فتحنا له الابواب ، وحطناه بالكرم والرعاية وعشنا جمه في اخوة وامن وسلام .

« سطر »



# سؤال

## للتسبيح عطية صفر

ملابس المرأة

**السؤال :** ما هي حدود ملابس المرأة خارج بيتها ، وما يجوز ان يظهر من جسدها وما لا يظهر ، وهل ملابس المرأة اليوم تتفق مع الشرع ؟  
**قارئة من قراء المجلة**

**الجواب :** اعتقد ان هذا الموضوع كثر السؤال عنه والاجابة عليه ، وما سنذكره هنا هو للتذكرة ، واملنا من السائلة ان تعمل بما تعلم ، وتعلمه لغيرها من بنات جنسها ، فمن دل على هدى كان له مثل اجر من فعله كما جاء في الحديث الصحيح .

المرأة خارج البيت مع الاجانب عنها تكون عورتها كل جسمها ما عدا وجهها وكفيها على ما ذهب اليه بعض الفقهاء ، قال تعالى ( ولا يبدین زینتهن الا ما ظهر منها ) ونسر بالوجه واليدين وما يكون فيهما من زينة كالخضاب والخاتم مما لا يراد به لفنة الناس ، فكل ما يظهر بعد ذلك حرام باجماع الفقهاء .

والملابس الساترة يشترط فيها الا تشف عن البشرة او تكشف جزءا منها ، والا تصف تقاطيع الجسم . فالملابس الضيقة التي تحدد الاعضاء لا تعد ساترا شرعا حتى لو غطت الجسم كله ومنعت رؤية البشرة ، وكذلك الملابس الشفافة التي لا تمنع رؤية البشرة لا تعد ساترا شرعا حتى لو كانت فضفاضة مغطية للجسم كله .

دليل اشتراط هذين الشرطين ما رواه احمد عن اسامة بن زيد قال : كساني رسول الله صلى الله عليه وسلم قبطية كثيفة كانت مما اهدى له دحية الكلبي ، فكسوتها امرأتي ، فقال مرها ان تجعل تحتها غلالة — شعارا يلبس تحت الثوب — فاني اخاف ان تصف حجم عظامها . وما رواه مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم « صنفان من اهل النار لم ارهما بعد ، نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات » على رموسهن امثال اسنمة البخت المائلة ، لا يرين الجنة ولا يجدن ريحها » وجاء في تفسير الكاسيات العاريات انهن يلبسن ثيابا رقيقة شفافة تصف لون البدن ، كما جاء فيه انهن يسترن بعض الجسم

ويكتشفن البعض الآخر ، اظهارا لجمالهن .  
 لماذا وجد هذان الشرطان وهما ستر البشرة وعدم وصف تقاطيع الجسم  
 كان اي لباس على اية صفة واي نموذج ساترا شرعا ، وقد رأى بعض العلماء  
 الا يكون ما تلبسه مما يخص الرجال وتقصد التشبه بهم ، فان لم تقصد التشبه  
 فلا حزمة فيه ، وذلك الى جانب عدم التعطر بها يقصد منه جذب انتباه  
 الرجال ، او وضع اصباغ او انواع من الحلي يقصد منها ذلك .  
 ومن تحديد مواصفات الساتر يعلم ان كثيرا من ازياء المرأة اليوم لا يوافق  
 عليها الشرع ، وملوك « الموضة » يحرصون على ابراز مقنة المرأة بأي اسلوب  
 من الاساليب ، اما بكشف محاسن الجسم ، واما بتغطيتها مع تحديدها وزيادة  
 الاغراء بها ، فالتصير من الملابس كاشف ، والطويل محدد ، والرقيق من كل  
 ذلك يزيد في الاغراء ، ومقصود الشرع هو عدم الفتنة لا زيادتها ، وما وصفه  
 من هذه المواصفات ليس عننا بالمرأة بقدر ما هو صيانة لها وحماية من نسي  
 قلوبهم مرض . فلا ينبغي ان تضيق به ذرعا فهو لمصلحتها ، قال تعالى :  
 (وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم  
 والله يعلم وانتم لا تعلمون ) البقرة/ ٢١٦ .

### التنكيس في القراءة

السؤال : نرى بعض الائمة يصلون التراويح بآيات متناثرة من القرآن ، وقد  
 يقرأ في الركعة الاولى آيات من آخر السورة . وفي الثانية آيات من اولها ، او  
 من سورة متقدمة على السورة الاولى ، فهل يسمى هذا تنكيسا وما حكمه ؟

الجواب : ورد في الصحيح ان حذيفة صلى خلف النبي صلى الله عليه وسلم ذات  
 ليلة فسمعه قرا في الركعة الاولى البقرة ، ثم افتتح النساء ، ثم افتتح  
 آل عمران ، ثم ركع ... رواه مسلم وغيره .

قال القاضي عياض : ان ترتيب السور ليس بواجب في الكتابة ولا في  
 الصلاة ولا في الدرس ولا في الطقن والتعليم ، وأنه لم يكن من النبي صلى الله  
 عليه وسلم في ذلك نص ، ولا تحرم مخالفته . ثم قال : ولا خلاف انه يجوز  
 للمصلي أن يقرأ في الركعة الثانية سورة قبل التي تراها في الاولى . وانما يكره  
 ذلك في ركعة ، ولأن يتلو في غير الصلاة .

قال : وقد أباح بعضهم ، وتناول نهى السلف عن قراءة القرآن منكوسا  
 على من يقرأ من آخر السورة الى اولها ، ولا خلاف في أن ترتيب آيات كل  
 سورة بتوقيف من الله تعالى على ما بنى عليه الآن في المصحف . وهكذا نقلته  
 الامة من نبيها صلى الله عليه وسلم « نيل الأوطار للشوكاني ج ٢ ص ٢٢٧ » .  
 وبهذا يعلم ان مخالفة ترتيب المصحف في قراءة السور ليست محرمة ،  
 بل هي مكروهة فقط ، والكراهة مرتبة اقل من الحرمة ، بمعنى أنها  
 لا مؤاخذه عليها .

اما مخالفة الترتيب في قراءة الآيات فلم أر حذيفا عن النبي صلى الله عليه

وسلم فيها ، بل الوارد انها هو عن السلف . وقد جاء في نهاية ابن الاثير — مادة تكس — : وفي حديث ابن مسعود قيل له : ان فلانا يقرأ القرآن منكوسا . فقال : ذلك منكوس القلب . قيل : هو ان يبدأ من آخر السورة حتى يقرأها الى اولها ، وقيل : هو ان يبدأ من آخر القرآن فيقرأ السور ، ثم يرتفع الى البقرة . اهـ .  
وقد علمت ان الثاني ليس بمحرم ، والاول هو المنهي عنه .

### الفش في الامتحانات

**السؤال :** جانا من قارئ لم يذكر اسمه يقول : في امتحانات المدارس نرى بعض الطلبة يفشون من الكتب ، او من بعضهم البعض للنجاح او الحصول على درجات عالية ، فهل هذا جائز ؟

**الجواب :** الفش في الامتحان باية وسيلة من الوسائل حرام . لانه يضعف فائدة الامتحان ، وفيه تزوير وكذب وخداع يحاول به الغاش ان يثبت للمصحح او صاحب الامر انه كفء وجدير بالنجاح والتقدم ، وهو في الحقيقة غير ذلك ، ويرتّب عليه مساواة الخامل بالعامل ، والغبي بالذكي ، بل قد يتفوق المهيل على المجذ ، وفي ذلك ضياع للحقوق وتشطيت للهمم وقتل للكفاءات ، وتكون النتيجة الاخيرة اسناد الأمور الى غير أهلها ، وذلك مما نبه عليه الحديث الصحيح انه من علامات الساعة ، التي تفسد بها الأحوال .

والنصوص الواردة في تحريم الفش والكذب والزور والخداع كثيرة . وهؤلاء الغاشون الذين يريدون ان يتسلقوا على اكتاف غيرهم ويحيون ان يصدوا على شيء ليسوا أهلا له ، أخشى ان يكونوا ممن تصدق عليهم الآية ( لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحيون ان يحمدا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم ) آل عمران/ ١٨٨ .

والمساعد على الفش شريك للغاش في الاثم ، والمتهاون في المراقبة يدخل في هذا الوعيد . ولا يليق بالمسلم ان يعيش حياته على الفش والخداع والتضليل فان ذلك خيانة للأمانة وموت للضمير . وفساد للمجتمع ، والله بكل شيء عليم ، ومن ورائهم محيط .

### اكل لحم الخيل

**السؤال :** هل اكل لحم الفرس حلال ؟

س.ع.ص ضابط مهندس

**الجواب :** اكل لحم الخيل حلال لحديث البخاري ومسلم عن جابر قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر الأهلية وأرخص في الخيل . ووردت عدة احاديث صحيحة تدل على ان الصحابة كانوا يأكلون لحوم

الخيـل ، منها حديث أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما في البخاري ومسلم ، قالت : نحرنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكلناها . وفي رواية : ونحن بالمدينة .

ومن القائلين بحل لحم الخيل شريح القاضي والحسن البصري وعطاء ومسيـد بن جبـير والليث بن سعد وسفيان الثوري وأبو يوسف ومحمد بن الحسن وأبو نـور وغيرهم . وذهب أبو حنيفة والأوزاعي ومالك إلى أنه مكروه ، غير أن الكراهة عند مالك كراهة تنزيه لا كراهة تحريم . واستدلوا بما في سنن أبي داود والنسائي وابن ماجه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن أكل لحوم الخيل والبغال والحمير ، لقوله تعالى : ( **والخيـل والبغال والحمير لتركبوها وزينة** ) سورة النحل/٨ . وقال الشافعي ومن وافقه : ليس المراد من الآية بيان التحليل والتحريم ، بل المراد منها تعريف الله عباده نعمه ، وتنبههم على كمال قدرته وحكمته ، وأما الحديث الذي استدل به أبو حنيفة ومالك ومن وافقهما فقتل الإمام أحمد : ليس له إسناد جيد ، وفيه رجلان لا يعرفان ، ولا ندع الأحاديث الصحيحة لهذا الحديث ، وعلى هذا فأكـل لحم الخيل حلال على أكثر المذاهب .

### زينة الأساور والقلائد والخواتم للمرأة

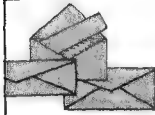
**السؤال : فتاة ترتدي الأساور والقلائد والخواتم وتخرج بها وهي قاصدة أن تزين فهل هذا حرام ؟**

#### السائلة السابقة

**الجواب :** الخواتم في حد ذاتها ليست محرمة لأنها في الأصابع والأصابع من الكفين وهما ليسا بمورة عند بعض الأئمة ، لكن إذا قصدت الفتاة بخروجها بهذه الخواتم التزين اللافت لانظار الأجانب كان ذلك حراما قياسا على النسـي تستعطر وتخرج ليجد الرجال ريحها ، وقد ورد في ذلك الحديث الشريف . والقلائد أن كانت على نحر مكشوف فهي حرام ، وإن كانت على غير مكشوف تأخذ حكم الخواتم في القصد من لبسها ، والأساور موضعها بمعد الكفين فإن كان ما بعد الكفين مكشوفاً حرمت ، وإن كان مستورا أخذت حكم القلائد في القصد منها وكذلك حكم الخواتم . وبالجملـة فكل ما يثير الفتنة ويلفت الأنظار إلى المرأة منهي عنه .

#### ردود قصيرة

- ١ - نبيل الشاويش - كلية الحسين - الأردن : إذا تحقق أن «المورتاديل» من لحم خنزير فهي حرام .
- ٢ - محمد عبد الله - الأحدي - الكويت : أن لم يوجد ماء أو كان استعماله ضارا كان لغسل الجنابة بديل وهو التيمم . والخروج من المنزل دون غسل لا يحرم وإن كان الأولى أن يبادر الجنب بالتطهر . والصلاة التي جاءت لمي رسالتك صحيحة إن شاء الله وأرجو لها القبول .



## بريد الوعدي السلامي



اعداد : عبد الحميد رياض

### عبرة وعظة

يقول الله سبحانه وتعالى : ( ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين ) فمن هم اصحاب الحجر ، وما هو موقفهم من رسولهم ، وما هي العبرة من ذلك ؟  
محمد رشيد صالح — السودان

الحجر هو موقع بين الحجاز والشام ، واصحاب الحجر هم قوم ثمود وسيدنا صالح ، وكانوا يعيشون قبل الميلاد . وهم يشتهرون في زمانهم بالزراعة والمهارة الفائقة في نحت البيوت من الجبال ، وشق المصارف والانهار ، واقامة الحدائق والجنان .

وقال الله سبحانه مذكرا لهم بنعمته عليهم : ( وانكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبواكم في الارض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين ) ودعاهم الله ان يحافظوا على ما اعطاهم من نعم كثيرة وعيش رغد ، وامان مجذول ، وذلك بالاذعان لامر الله ، والالتزام بطاعته يقول الله سبحانه : ( اتركوا فيها ما هنا آمنين . في جنات وعيون . وزروع ونخل طلعها هضيم . وتنحتون من الجبال بيوتا غارها . فاتقوا الله واطيعون . ولا تطيعوا امر المسرفين . الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون) . ولكن القوم ابطرتهم النعمة فكانت النعمة هي الرد على هذا البطر : ( واخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين . فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين ) .

وهكذا دمر الله آثار القوم وصاروا كسابقيهم من قوم عاد ، ولذلك ترى القرآن الكريم يقرن ذكرهما مذكرا فيقول ( وعادا وثمود وقد تبين لكم من مساكنهم وزين لهم الشيطان اعمالهم فصددهم عن السبيل وما كانوا مستبصرين ) . من الواضح الجلي ان هذا العرض لقصة قوم ثمود وغيرها في القرآن الكريم جاء للظة والعبرة ، وليؤكد ان الارض للصالحين وليست للقوي ، واقرا قول الله ان شئت : ( ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض لله يرثها عبادي الصالحون ) .

كذلك فهي ليست من نصيب الضعفاء والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : « المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف ، وفي كل خير » .



وهي ليست للمتبرمين المختئين اذ الملاحظ ان ام الارض غير المسلمة الآن قد دلت عليهم الماديات ، واخذت عليهم كل ماخذ ، وملكت ناصية الامر منهم ، ونراهم وقد انحلت اخلاقهم ، واصبح كل هبهم الدنيا وزينتها ، ونسوا ان الله دعاهم لعبادته وطاعته . لذلك فالدنيا ليست لهم ، مصداق ذلك ما جاء في القرآن عن قوم ثمود من تدمير ووزال بعد تشييد وعمران . وهي ليست للطغاة المفسدين في الارض . فكل المبادئ الهداية التي ظهرت خلال هذا القرن قد بان عوارها ، ونكاد أهلها من قتلها « كالماركسية » مثلاً .

والله سبحانه يقول حول هذا المعنى : ( وقال الذين كفروا لرسولهم لنخرجنكم من أرضنا أو لاتعودن في ملتنا فإوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين . ولنسكنكم الأرض من بعدهم ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد ) .

وخير ما يقال في هذا المقام ما قاله الله سبحانه : ( ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ) .

ويتسول سبحانه : ( ذلك بأن الله لم يك مغيراً نعمتها أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ) .

### الناطقون بالعربية

يسكن الوطن العربي الكبير اكثر من مائة مليون فهل كل السكان ينطقون اللغة العربية ؟

موسى الكاظمي - العراق

الحقيقة التي لا جدال فيها ان سكان الوطن العربي من المحيط الى الخليج ، وهم ينحدرون من سلالة عربية أو من المتبرمين لاعتناقهم الاسلام ، وتعلمهم اللغة العربية لغة القرآن ، أو الذين تعلموا العربية لكونهم في هذه المنطقة العربية من العالم ، اذ يبلغ مجموع الناطقين بالعربية حوالي ٩٣ في المائة من اجمالي السكان ، وهو في الواقع شبه اجماع على أن هناك وحدة لغوية ، ولا يخرج عن هذا الاجماع سوى مجموعات قليلة تتعلم لغات أخرى كالأرمن في سوريا ولبنان ، والأكرد في سوريا وشمال العراق والشراكسة في الأردن ، والزنوج في جنوب السودان ، والبربر في مراكش . وهم مع ذلك يحسنون التخاطب باللغة العربية .

ولا شك أنها نسبة ضئيلة جداً اذا ما قيسست بنسبة السكان في المنطقة العربية التي يتفاهم معظم سكانها باللغة العربية ، وهذه ميزة لا تملكها أية لغة في العالم ، ولا يحظى أي شعب بها فانك تجد في الهند مثلاً اختلافاً بيناً في اللغات ، وكذلك في امم كثيرة في العالم ، وعلى الرغم من أن أوروبا كلها أو معظمها تدين بالمسيحية إلا أنك لا تجدهم إلا أمماً متفرقة لغة وثقافة ، والسر كامن في صلاحية اللغة العربية واتساع مفرداتها ، وقدرتها على استيعاب أي جديد في العالم يتصل بالثقافة والعلوم ، وعجز اللغات الأخرى عن مسايرة ركب الحضارة والتقدم .

ولعل الأمم الاسلامية تدرك أهمية ذلك ففتتحول الى اللغة العربية ، وتحافظ عليها فغنيها صلاحها واستقامة ثقافتها ، ونهضتها ، والمحافظة على التراث الاسلامي .

# تلك من المالم

«كبرت كلمة نخرج من أفواههم أن يقولون الا كذبا»

صدق الله العظيم

نشرت جريدة القبس الكويتية في عددها رقم ١٤٣٥ الصادر في ١٧/٥/١٩٧٦م حواراً مع الشاعر سعيد عقل : صاحب تنظيم « جبهة حراس الارز » وهذا الحوار وصل الى الجريدة « القبس » من « أوريونت برس » ..

وسعيد عقل : عندما يقولون منه انه شاعر — والشعراء يتبعهم الغاؤون . وهم في كل واد يهيمون — فانا نتوقع منه ان يقول شعراً في الغزل وأن يضح به الخيال في الثناء والوصف ، أو في الوطنية ، أو في الهجاء ، أو في غير ذلك مما يفتح به عليه شوطانه .. ولكنه في حديثه هذا جنح عن الحق وجانبه الرشيد بسبب انه كان يرى أنه « أحق من « سركيس » برئاسة لبنان .. وأن الذين رشحوا أنفسهم باستثناء واحد أو اثنين لا يصلحون كخراشين في الدولة !! هكذا هو وحده المعقل .. وهو وحده الصالح لرئاسة لبنان المصاب به وبأمثاله ؟ .. لما دام أمثال عقل هذا يعيشون على تراب لبنان .. فسوف يظل لبنان يشكو جراحه ، وينزف دمه حتى يتخلص منه ومن أمثاله ..

ويضي « العقل » — ويا بعد ما بين الاسم والمسمى !! — في هرائه المنشور بجريدة القبس قائلاً : لبنان هو واحة اقامها الله لكي يستريح فيها في هنيئات التسبب !!

غريب وعجيب ان يصدر هذا الكلام من مائل أو عن عقل .. فاي إله هذا الذي يتمب فهو في حاجة الى راحة ؟ أي إله هذا الذي يتخذ من لبنان واحة ؟ .. هل هو إله سعيد عقل ؟ .. صورته له خياله السقيم ، وعلمه الزائف فضل على علم .. ويئس هذا العلم !! ..

ان الإله يا عقل خالق قادر لا يقاس بالخلقوتين الذين يدرهمك التعمب فيستريحون وهو — كما قال عن نفسه جل شأنه — : ( قل هو الله أحد . الله الصمد . لم يلد ولم يولد . ولم يكن له كفواً أحد ) . وهو القائل : ( ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب ) . ثم يضي عقل في هذيانه فيقول عن الفلسطينيين وعن العرب : على الفلسطينيين ومن يناصرونهم أن يرحلوا عن لبنان وأن يحلوا على ظهورهم تلك العربوبة التي يحاولون عبثاً الصاقها بالتطور والانسان ، وهي لا تعدو كونها انبعاثاً للبداءة !! هكذا أذن يا سعيد . بل أنت أول من يعرف فضل العرب وعلماء المسلمين على حضارة الغرب .. أنت تعرف كيف ترجم علماؤنا كتب اليونان والفرس وكيف أضافوا اليها .. وكيف كانت الحركة العلمية في الدولة العباسية .. وحضارتنا في الاندلس .. ان العسروية

والاسلام تعني النهوض بالانسان والاخذ بيده الى حياة افضل .. يتحقق فيها التوازن بين المادة والروح .. اما الفدائيون من الفلسطينيين فهم ضحية الابهة اليلتظ .. وهم الحاملون للسلاح دائما الواقفون به في وجه الاعداء ، الضاريون به قلب صهيون ، والمدمرون به حقدك وكرهك للانسانية والانسان .

ثم يمضي رئيس « جبهة تحرير الارز » - وما اكثر الجبهات في لبنان - وما اكثر دعاة الحرية والتحرير تحرير ماذا ؟ وتحرر من ؟ لست ادري .. القضية في بساطة تلخص في تطهير لبنان من المخربين والقاتلين من امثال سعيد عقل .. ومن ثم انصاف المظلومين .. ودفع الشر عن المستضعفين يقول عقل : ان الارز هو رمز الحوار القائم منذ الازل بين الله ولبنان .. فلبنان هو لقة الله في الارض ! سبحانهك ربي هذا بهتان عظيم .. فما يكون لك ان تكلم بشرا الا وحيا او من وراء حجاب او ترسل رسولا . والكون كله في قبضتك .. فهو من صنعك بمن فيه وما فيه .. فاي رمز لحوار قائم بين الله ولبنان منذ الازل ؟ لا نملك الا ان نقول كما علمنا قرأتنا : ( كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا ) .

### فهني الامام

أ. د. عيسى

حزت فيهم بين الفتى والفتاة  
كل طرف والقلب الحقائق  
اسمعينا بضدة النظرات  
صاغه الله باري السمات  
في الغواني مؤنث القسمات  
تكتفي الكواعب الفانيات  
ل عنان الزواجب المسبلات  
من صدور النواهد الفاتنات  
وخدود مصبوغة الوجنات  
لي ووشى الملابس اللامعات  
او يغادر لهن من مغريات  
بانتساب لاحقر الحشرات  
من سجليا رجولة وسيمات  
خفت يشتهي اشتها الفتاة  
نرجسي الميول والنزعات  
مفرم بالتقليد في الترهات  
مستطار بأخبث الآفات  
ب ولو كان اقبح المادات  
اتمنى لو عاد واد البنات  
للكتور حسن جاد  
عن مجلة رابطة العالم الاسلامي

من مجري من الذين اللواتي  
شبه في السمات والسمت اعيان  
ايه يا زرقاء اليمامة عودي  
عجبا للفتى يبذل خلقا  
ليت شعري ماذا دهاه فامسى  
يتلنى جيدا وقدا وخصرا  
بالشعور المرحلات وقد طا  
ويصدر مقلد مستعار  
والمساحيق في فم وعيون  
والبنان المخضوب والمعصم الما  
لم يدع من مفاتن للمذارى  
يا بني الخنفساء كيف رضيت  
ومسختم ما اودع الله فيكم  
ليس يابى سميت الرجولة الا  
كيف يرجى عز البلاد بجيل  
لا رعي الله صنعكم من شباب  
تسرعون الخطا لكل وباء  
وتهيمون بالجديد من الفر  
كذت والله حين صرتم بنات

# بأعلامهم

Dr. Ayman al-Najjar, M.D., Ph.D.

## للاستاذ أحمد حسن القضاة

الصدق والكذب بجيوع حالاتهما ، ومختلف أنواعهما ، قد استغل شرهما في هذا الزمان ، وترتب عليهما نتائج سيئة ، وعواقب وخيمة ، سواء على مستوى الدول والشعوب ، أو على مستوى الأفراد والجماعات ..

ذلك لأن كثيراً من الناس يظنون أن الكذب ليس ( بالخطورة ) أو ( القبح ) اللذين يصورهما فيهما الدعاة والمصلحون ، بل هو يكاد أن يكون صفة ( ملازمة ) للتقدم الحضاري والتكنولوجيا الحديثة والسياسية وغيرها .

فهذه دور الخيالة ( السينيما ) بأفلامها ( الخيالية ) والمسارح بمسرحياتها ورواياتها غير الحقيقية ، والرائي ( التلفزيون ) ببرامجه المتنوعة ، ليست كلها مبنية على الصدق ، ولا تخلو قصصها من الخيال والكذب . كما أن هنالك البرامج ( الترفيهية ) الضاحكة التي تروح عن الناس ، وتجلب لهم الفكاهة والضحك ، أليست كل هذه الأجهزة من صلب ( الحضارة ) و ( التقدم ) في هذا العصر !!

ونحن نقول لهذا الصنف من الناس أن الكذب الذي يذكرونه في هذه الوسائل قد أدى وسيؤدي بكثير منهم إلى تعلم ( الجريمة ) وأنواع القتل والارهاب والاختطاف بشكل فني ومنظم . وقد نتج عنه مآس كبيرة ، ومشاكل اجتماعية خطيرة . وكما من بيوت خربت كان يكمن وراء خرابها الكذب ، وكما من أسر تفككت روابطها ، وزوجات طلقن ، وأطفال حرموا من عطف آبائهم أو شردوا بسبب كذبة أطلقها كاذب ، أو وشاية وشى بها واثى ، أو بهتان افتراه مفتر ، أو ( كنتاج حتمية ) لمشاهدة الأفلام السينمائية والتلفزيونية ووسائل ( الترفيه ) المتقدمة !!

قال تعالى : ( وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم ) النور / ١٥ .

وقال سبحانه : ( ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة ) الزمر / ٦٠ .

ليست هنالك خلة تضمن الثقة والاطمئنان بين الأفراد وتكفل الأمن والاستقرار للمجتمعات مثل خلة الصدق . ولا هيته ذكره الله تعالى في آيات

كثيرة في محكم كتابه ، ونسبه الى ذاته العلية ، فقال سبحانه : **( ومن اصدق من الله حديثا ) النساء/ ١٢٢** . كما رغب فيه المؤمنين وحثهم عليه ومدح الصادقين في كثير من آي الكتاب الحكيم وعلى لسان رسوله الكريم فقال سبحانه : **( يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ) التوبة/ ١١٩** . وقال تعالى : **( وبشر الذين آمنوا ان لهم قدرا صدق عند ربهم ) يونس/ ٢** . وقال تعالى : **( والصادقين والصادقات ) الاحزاب/ ٣٥** .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : **« ان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة »** ، وان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا . وان الكذب يهدي الى الفجور ، وان الفجور يهدي الى النار ، وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا « متفق عليه .

ومجالات الصدق كثيرة . واهم انواعه : التصديق بما جاء به محمد رسول الله عليه وسلم من القرآن الكريم ورسالة الاسلام ، قال تعالى : **( فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذا جاءه ) الزمر/ ٣٢** . وقال تعالى : **( والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون ) الزمر/ ٣٣** .

ومنه : الصدق في المعاملات كالبيع والشراء وغيره ، قال تعالى : **( ايحيي الله الصادقين بصدقهم ) الاحزاب/ ٢٤** .

ومنه : الوفاء بالوعد . قال تعالى : **( وانكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادقا للوعد وكان رسولا نبيا ) مريم/ ٥٤** .

ومنه : الامانة . قال تعالى : **( والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون ) المؤمنون/ ٨** .

كما ان ابواب الكذب كثيرة ، واهم انواعه : الكفر بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم - تعوذ بالله من ذلك سحيث قال تعالى : **( ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بالحق لما جاءه ) المائدة/ ٦٨** .

ومنه : الخيانة ، وهي شر انواع الكذب . قال تعالى : **( ان الله لا يحب من كان خوانا ايما ) النساء/ ١٠٧** .

ومنه : خلف الوعد . قال صلى الله عليه وسلم : **« آية المنافق ثلاث : اذا حدث كذب ، واذا وعد أخلف ، واذا اؤتمن خان »** رواه البخاري ومسلم .

ومنه : شهادة الزور . قال تعالى : **( فاجتنبوا الرجس من الاوثان ، واجتنبوا قول الزور ) الحج/ ٣٠** .

ومنه : البهتان ، وهو الانتقام من انسان في شرعه وعمله اذا تعذر الانتقام منه في ذاته . قال تعالى : **( والذين يؤمنون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا ) الاحزاب/ ٥٨** .

ومنه : النسيئة ، قال تعالى : **( ولا تطع كل حلاف مهين ، هزاز مشاء بنميم ) الظلم/ ١٠ و ١١** .

# سعدى بنت كريض

اعْلَامُ  
الْإِسْلَامِ

صوت من اصوات الايمان القوية .. عرفت الحق قبل ان يعرفه كثير من الرجال ودعت اليه بمنطق ايماني يهز القلوب  
هزا .. اخذت بيد ابن اختها الى دائرة النور .. وارشدته الى منبع الهدى .. الى محمد بن عبد الله عليه افضل الصلوة والسلام .. ونصحته فكانت الناصحة الآمنة .. وارشدته واكثر الناس وقتها في ضلال .. وقالت الشعر والنثر في رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسنت القول .. وهذا شأن من شرح الله صدره للايمان دائما .

**اسمها :** سعدى بنت كريض بن ربيعة بن عبد شمس العبدشمية ..  
**مكانتها :** كانت قد تكهنت في الجاهلية .. وعاشت في بدء الاسلام .. وكان ان عرفت الحق وآمنت به .

**هي وعثمان :** دخل عثمان بن عفان - رضي الله عنه - الى بيته بعد ان عرف ان محمدا صلى الله عليه وسلم قد اتكح عتبة بن ابي لهب رقية ابنته - رضي الله عنها - ونحسر عثمان على انه لم يسبق الى طلبها من ابيها عليه افضل الصلوة والتسليم . دخل عثمان بيته مهموما - وهو لم يسلم بعد - فوجد والدته ابروى وهالته سفذي فلما راته خالته قالت :

ثم ثلاثا وثلاثا اضرى  
لقيت خيرا ووقيت شررا  
وانت بكر ولقيت بكرا

ابشر وحييت ثلاثا وتسرا  
ثم باخرى كي تنم عشرا  
نكحت والله حصانا زهرا

وكان ان فارقت رقية رضي الله عنها عتبة .. بعد ان اشهد ايداء المشركين للرسول صلى الله عليه وسلم وتزوجت من عثمان رضي الله عنه ..  
**دعوة الى الايمان :** ثم اخذت تدمو عثمان الى اتباع محمد صلى الله عليه وسلم

## اعداد : فهمي الامام

وهو الذي يحمل دعوة الله ورسالته الى الناس ليهديهم الى الصراط المستقيم ..  
ويخرجهم من الظلمات الى النور تقول سعدى :

عثمان يا عثمان يا عثمان  
هذا نبي معه البرهان  
لـك الجبال ولك الشان  
ارسله بحقه السديان  
فاتبعه لا تغيبك الاوثان  
وجاءه القزيرل والفرقان

هي ورسول الله صلى الله عليه وسلم : تقول سعدى وهي تعلن في وجه الكفر من الحقيقة في انصاع صورها واجل اشكالها .. تقول : إن محمدا رسول الله ، جاء اليه جبريل يدعو الى الله ، مصباحه مصباح ، وقوله صلاح ، ودينه صلاح ، وأمره نجاح ، لقونه تطاح ، ذلت له البطاح ، ما ينفع الصياح ، لو وقع الرياح ، وسملت الصفاح ، ومدت الرياح .

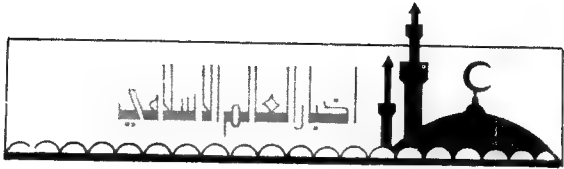
فهل استجاب المشركون الى صوت الحق أو ظلوا في طغيانهم وعنادهم حتى حصنتهم رياح الايمان .. وسيوف الحق .. بعد أن صدوا عن سبيل الله ، وحاربوا الله ورسوله والمؤمنين ؟ .

إيمان عثمان : بفضل كلماتها الراشدة ، أخذ عثمان يكر في الأمر ، وفي قول خالته سعدى ، وكان أن لقي أبا بكر رضي الله عنه ، فقال له الصديق : ويحك يا عثمان ، والله أنك لرجل حازم ما يخفى عليك الحق من الباطل ، هذه الأوثان التي يعبدونها قومك ليست حجارة صماء لا تسمع ولا تبصر ؟ ولا تضر ولا تنفع ؟ فقال عثمان : بلى والله انها لكذلك . قال الصديق أبو بكر : والله لقد صدقتك خالك .. فأسلم عثمان .. وتزوج من رقية وبعد وفاتها تزوج من أم كلثوم .. فهو ذو النورين عثمان رضي الله عنه .. وكان الخليفة الثالث للمسلمين فرضي الله عن سلفنا الصالح أجمعين .

سعدى الثماعة : تقول في اسلام عثمان ، واتباعه للحق ، وزواجه من رقية ، مؤكدة أن محمدا عليه افضل الصلاة والسلام هو رسول الله الى الخلق ، تقول :

فتابع بالراي السديد محمدا  
هدى الله عثمان الصفي بقوله  
وكان ابن أروى لا يصد عن الحق  
فأرشدته والله يهدي الى الحق  
فكان كبدرمازج الشمس في الأفق  
فأنت أمين الله أرسلت في الخلق  
فأناك بهدوء الهدى بناته  
فأناك بسابن الهاشميين مهجتي

وهكذا كانت سعدى شاعرة مؤمنة ، داعية الى الله ، ونحن معها نفدي رسول الله ودين الله بهجتنا وأولادنا وبكل ما نملك .. فسلام عليك يا رسول الله ،  
وجزأك عن المسلمين خير الجزاء .



## الكويت

## مصر

● ناشد شيخ الأزهر الملك والرؤساء العرب وجامعة الدول العربية أن تتحرك باسم الاخلاص والتوفيق ، للحفاظ على وحدة لبنان وحماية المقاومة الفلسطينية .

● دعت جامعة الدول العربية الى اجتماع طارئ لوزراء الخارجية العرب لبحث التطورات الاخيرة في لبنان والعمل على وحدة الصف العربي والحفاظ على الكيان اللبناني ، والمقاومة الفلسطينية .

● أعد مشروع قرار يقضي بالزام جميع الشركات والهيئات والمؤسسات والبنوك التي تعمل في مصر باستخدام اللغة العربية في جميع مكاتباتها واللافتات التي تستخدمها في الاعلان عنها او عن اقسامها .

● تقرر أن تكون آيات القرآن الكريم بكتب التربية الدينية المقررة على طلاب المدارس الاعدادية والثانوية وما في مستواها منقولة بالتصوير عن المصحف الشريف . وذلك تجنباً لأي خطأ مطبعي أو تحريف في رسم حروف الآيات الكريمة .

● تقوم الكويت والسعودية بدور الوساطة بين القاهرة ودمشق من أجل ازالة الخلافات القائمة بينهما . ومن أجل وحدة الصف العربي في وجه اعداء أمنا العربية . والكويت والسعودية رائدتان في هذا الميدان دائماً ، وفق الله وجمع الشمل .

● شجب مجلس الوزراء الكويتي الاعمال الاجرامية التي تشنها الحكومة الاثيوبية ضد الشعب الارثري المسلم وتطلعاته في الحرية والسلام .

● بعث سفير الجزائر بمذكرة برستالة الى سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء يشيد فيها بدعم الكويت للمركز الاسلامي بمدينته وتشجيعها له في أداء رسالته .

● في السابع والعشرين من شهر رجب تحتفل وزارة العدل والأوقاف والشئون الاسلامية بذكرى الاسراء والمعراج على صاحبها افضل الصلاة وأزكى التسليم ، وسيكون الاحتفال بمسجد السوق الكبير حيث تلقى الكليات من المسؤولين في الوزارة والعلماء . وتقوم بنقل وقائع الحفل في حينه الاذاعة والتلفزيون .



## دولة الامارات

● اصدر وزير الاقتصاد والتجارة قرارا بحظر اقامة مركز للطائفة البهائية في الامارات واغلاق مركز موجود في الوقت الحالي لهذه الدعوة .. وورد في التعليمات انه ينظر الى البهائية على انها تنظيم صهيوني ، وانها تساند الاكاذيب الصهيونية ، كما ان اعضاءها يرسلون الاموال الى اسرائيل .

## العرب واسرائيل

● في ٥ يونيو ١٩٦٧ مرت بالامة العربية الذكرى التاسعة للمأساة الالهية التي احتلت فيها اسرائيل الضفة الغربية وسيناء والجولان .. واملنا ان ينهض العرب والمسلمون لطرد الغاصبين .. ومحو العار عن ديار العروبة والاسلام .

## الامم المتحدة

● طالبت ٤٤ دولة اسلامية اعضاء في الامم المتحدة في بيانها الذي اصدرته مؤخرا بوقف عمليات اسرائيل لهويد بيت المقدس ، وطالبت باعطاء هذه المشكلة اقصى حد من الاهتمام لايقات الاعتداءات الاسرائيلية الفاشية على المقدسات الاسلامية .

## قيسنا

● افتتح في قيسنا مركز اسلامي ، وقد حضر حفل الافتتاح وزير الشؤون الدينية التركي ووزير الاوقاف المصري ورئيس جماعة الدعوة الاسلامية بليبيا وسيشرف المركز الاسلامي على حوالي خمسين الفا من الفهم والطلبة المسلمين في النمسنا .

● قررت اللجنة العليا لتقوير القوانين ومقا للشرعية الاسلامية اعداد ٨ تشريعات للقوانين الجنائية الاسلامية ، منها اقتراح بجلد شارب الخمر من المسلمين ٨٠ جلدة وقطع يد السارق اذا توافرت شروط السرقة ..

و « الوعي الاسلامي » تهيب بالمسؤولين في وطننا العربي والاسلامي ان ياخذوا بتعاليم الدين الاسلامي العظيم وتشريعاته السمحاء في كل ميادين الحياة .. فهي الصالحة لكل زمان ومكان ، وفي تطبيقها سعادة الانسان وامنه .

## السودان

● افتتحت المرحلة الاولى من المركز الافريقي في الخرطوم والذي تساهم فيه خمس دول عربية هي : الكويت والسعودية ومصر ودولة الامارات العربية وقطر . وقد بدأ المركز في تقديم الخدمات التعليمية والاسلامية لابناء القارة الافريقية .

## الشارقة

● دعا حاكم اماره الشارقة الى الغاء القيود المفروضة على التنقل بين دول الخليج في أسرع وقت ممكن لتحقيق مزيد من التعاون فيما بينها .

## المغرب

● عقد مؤخرا بالرباط اجتماع جمعية الجامعات الاسلامية ، حيث ناقش المجتمعون تبادل الخبرات بين الجامعات الاسلامية وتوحيد مناهج التعليم بها .

مواقيت الصلاة حسب الوقيت لمحلي لدولة الكويت

الوقت بالزمن الفروي (عربي)	الوقت بالزمن الزوالي (افرنجي)					الوقت بالزمن الفروي (عربي)	الوقت بالزمن الزوالي (افرنجي)					الوقت بالزمن الفروي (عربي)	الوقت بالزمن الزوالي (افرنجي)	الوقت بالزمن الفروي (عربي)	الوقت بالزمن الزوالي (افرنجي)		
	دس	دس	دس	دس	دس		دس	دس	دس	دس	دس						
الثنين	١	٢٨	٨٢٤	١٠٠٠	٥٠٠	٣٤	٨	٣٣	١	١٦	٥١	٤	١١٥١	٣	٥١	٢٤	٨
ثلاثاء	٢	٢٩	٢٥	٠٠	٠٠	٣٤	٣٣	٣٤	١٦	٥١	٢٥	٥١	٢٥	٥١	٢٤	٢٤	٢٤
اربعاء	٣	٣٠	٢٥	١	١	٣٤	٣٢	٣٤	١٦	٥٢	٢٥	٥٢	٢٥	٥٢	٢٤	٢٤	٢٤
خميس	٤	٣١	٢٦	١	١	٣٤	٣١	٣٤	١٧	٥٢	٢٦	٥٢	٢٦	٥٢	٢٣	٢٣	٢٣
جمعة	٥	٣٢	٢٦	١	١	٣٤	٣٢	٣٤	١٧	٥٢	٢٦	٥٢	٢٦	٥٢	٢٣	٢٣	٢٣
سبت	٦	٣٣	٢٧	٢	٢	٣٥	٣٢	٣٥	١٨	٥٢	٢٦	٥٢	٢٦	٥٢	٢٣	٢٣	٢٣
احد	٧	٣٤	٢٧	٢	٢	٣٥	٣٢	٣٥	١٨	٥٣	٢٦	٥٣	٢٦	٥٣	٢٣	٢٣	٢٣
الثنين	٨	٣٥	٢٨	٣	٣	٣٥	٣٢	٣٥	١٩	٥٤	٢٦	٥٤	٢٦	٥٤	٢٣	٢٣	٢٣
ثلاثاء	٩	٣٦	٢٩	٣	٣	٣٦	٣٢	٣٦	٢٠	٥٤	٢٧	٥٤	٢٧	٥٤	٢٣	٢٣	٢٣
اربعاء	١٠	٣٧	٢٩	٣	٣	٣٦	٣١	٣٦	٢٠	٥٤	٢٧	٥٤	٢٧	٥٤	٢٢	٢٢	٢٢
خميس	١١	٣٨	٣٠	٤	٤	٣٦	٣١	٣٦	٢١	٥٥	٢٧	٥٥	٢٧	٥٥	٢٢	٢٢	٢٢
جمعة	١٢	٣٩	٣٠	٤	٤	٣٧	٣١	٣٧	٢١	٥٥	٢٧	٥٥	٢٧	٥٥	٢٢	٢٢	٢٢
سبت	١٣	٣١	٣١	٥	٥	٣٧	٣١	٣٧	٢٢	٥٦	٢٨	٥٦	٢٨	٥٦	٢١	٢١	٢١
احد	١٤	٣٢	٣٢	٦	٦	٣٨	٣١	٣٨	٢٣	٥٦	٢٨	٥٦	٢٨	٥٦	٢١	٢١	٢١
الثنين	١٥	٣٣	٣٣	٧	٧	٣٨	٣١	٣٨	٢٣	٥٧	٢٨	٥٧	٢٨	٥٧	٢١	٢١	٢١
ثلاثاء	١٦	٣٤	٣٤	٨	٨	٣٨	٣٠	٣٨	٢٤	٥٧	٢٨	٥٧	٢٨	٥٧	٢٠	٢٠	٢٠
اربعاء	١٧	٣٥	٣٥	٩	٩	٣٩	٣٠	٣٩	٢٥	٥٨	٢٨	٥٨	٢٨	٥٨	٢٠	٢٠	٢٠
خميس	١٨	٣٦	٣٦	٩	٩	٣٩	٣٠	٣٩	٢٦	٥٨	٢٨	٥٨	٢٨	٥٨	١٩	١٩	١٩
جمعة	١٩	٣٧	٣٧	١٠	١٠	٤٠	٣٠	٤٠	٢٦	٥٩	٢٩	٥٩	٢٩	٥٩	١٩	١٩	١٩
سبت	٢٠	٣٨	٣٧	١١	١١	٤٠	٣٠	٤٠	٢٧	٥٩	٢٩	٥٩	٢٩	٥٩	١٨	١٨	١٨
احد	٢١	٣٩	٣٨	١٢	١٢	٤١	٢٩	٤١	٢٨	٥٠	٢٩	٥٠	٢٩	٥٠	١٧	١٧	١٧
الثنين	٢٢	٣٩	٣٩	١٣	١٣	٤١	٢٩	٤١	٢٩	٥١	٢٩	٥١	٢٩	٥١	١٧	١٧	١٧
ثلاثاء	٢٣	٣٩	٣٩	١٤	١٤	٤٢	٢٩	٤٢	٢٩	٥١	٢٩	٥١	٢٩	٥١	١٦	١٦	١٦
اربعاء	٢٤	٣٩	٣٩	١٥	١٥	٤٢	٢٩	٤٢	٣٠	٥١	٢٩	٥١	٢٩	٥١	١٦	١٦	١٦
خميس	٢٥	٣٩	٣٩	١٦	١٦	٤٣	٢٩	٤٣	٣١	٥١	٢٩	٥١	٢٩	٥١	١٥	١٥	١٥
جمعة	٢٦	٣٩	٣٩	١٧	١٧	٤٤	٢٨	٤٤	٣٢	٥١	٢٩	٥١	٢٩	٥١	١٤	١٤	١٤
سبت	٢٧	٣٩	٣٩	١٨	١٨	٤٥	٢٨	٤٥	٣٣	٥١	٢٩	٥١	٢٩	٥١	١٣	١٣	١٣
احد	٢٨	٣٩	٣٩	١٩	١٩	٤٥	٢٨	٤٥	٣٣	٥١	٢٩	٥١	٢٩	٥١	١٣	١٣	١٣
الثنين	٢٩	٣٩	٣٩	٢٠	٢٠	٤٦	٢٨	٤٦	٣٤	٥١	٢٩	٥١	٢٩	٥١	١٢	١٢	١٢
ثلاثاء	٣٠	٣٩	٣٩	٢١	٢١	٤٧	٢٧	٤٧	٣٥	٥١	٢٩	٥١	٢٩	٥١	١٢	١٢	١٢

## « الى راغبي الاشتراك »

تصلنا رسائل كثيرة من القراء بقصد الاشتراك ورغبة منا في تسهيل الامر عليهم ،  
ونقاديا لضياح المجلة في البريد ، وايضا عدم قبول الاشتراكات عندنا ، وعلى  
الراغبين في الاشتراك الاتصال رأسا بشركة الخليج لتوزيع الصحف ص.ب  
٢٠٥٧ - الشويخ - الكويت أو بتمهدي التوزيع عندهم وهذا بيان بالتمهدين

- |   |                   |
|---|-------------------|
| القاهرة - مؤسسة الاهرام - شارع الجلاء .         | <b>مصر :</b>      |
| الخرطوم - دار التوزيع - ص.ب ( ٣٥٨ )             | <b>السودان :</b>  |
| طرابلس - الشركة العامة للتوزيع والنشر .         | <b>ليبيا :</b>    |
| الدار البيضاء - الشركة الشريفة للتوزيع .        | <b>المغرب :</b>   |
| الشركة التونسية للتوزيع .                       | <b>تونس :</b>     |
| بيروت : الشركة العربية للتوزيع : ص.ب ( ٤٢٢٨ ) . | <b>لبنان :</b>    |
| عمان : وكالة التوزيع الأردنية : ص.ب : ( ٣٧٥ ) . | <b>الأردن :</b>   |
| جدة : مكتبة مكة - ص.ب : ( ٤٧٧ ) .               | <b>السعودية :</b> |
| الرياض : مكتبة مكة - ص.ب : ( ٤٧٢ ) .            |                   |
| الخبر : مكتبة النجاح الثقافية - ص.ب : ( ٧٦ ) .  |                   |
| الطائف : برحمة نصيف / مكتبة جدة .               |                   |
| مكة المكرمة : مكتبة جدة .                       |                   |
| المدينة المنورة : مكتبة ومطبعة ضياء .           | <b>مسقط :</b>     |
| المؤسسة العربية للتوزيع والنشر - ص.ب : ( ١٠١١ ) | <b>البحرين :</b>  |
| دار الهلال .                                    | <b>قطر :</b>      |
| دار العروبة .                                   | <b>قطر :</b>      |
| مؤسسة الشاعر لتوزيع الصحف - ص.ب : ( ٣٢٩٩ )      | <b>ابو ظبي :</b>  |
| مكتبة دبي .                                     | <b>دبي :</b>      |
| شركة الخليج لتوزيع الصحف . ص.ب : ( ٤٢٠٥٧ ) .    | <b>الكويت :</b>   |

ونوجه النظر الى انه لا يوجد لدينا الآن نسخ من الأعداد السابقة من المجلة

### التمن

- الكويت ٥ غلسا ● السعودية ١ ريال ● العراق ٧٥ غلسا ● الأردن ٥ غلسا
- ليبيا ١٠ قروش ● تونس ١٢٥ مليما ● الجزائر دينار وربع
- المغرب درهم وربع ● الخليج العربي ٧٥ غلسا ● اليمن وعبدن ٧٥ غلسا
- لبنان وسوريا ٥ قرشاً ● مصر والسودان ٥ مليما

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُحَّانَ الَّذِي أَسْرَى

بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ

مَنْ أَجْدَ حَرَامٍ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي  
بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنَنْزِيلِهِ مِنْ آيَاتِنَا  
إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ

[سورة الأنعام - آية ١٠٩]